

# شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة

(الله أعلم) (الله أعلم) (الله أعلم) (الله أعلم) (الله أعلم)

كتبه  
الفقير إلى الله تعالى  
د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني

راجعه الشيخ العلامة  
د. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين  
رحمه الله تعالى

٤

سلسلة مؤلفات سعيد بن علي بن وهف القحطاني

# شرح اسماء الله الحسنى

## في ضوء الكتاب والسنة

تأليف الفقير إلى الله تعالى

د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني



## أسماء الله الحسنى

الباطن	الظاهر	الآخر	الأول	الله
المجيد	العظيم	المتعال	الأعلى	العلى
الخبير	العليم	البصير	السميع	الكبير
المقتدر	ال قادر	القدير	العزيز	الحميد
الحليم	الحكيم	الغنى	المتين	القوى
الرقيب	التواب	الغفار	الغفور	العفو
المجتب	القريب	اللطيف	الحفظ	الشهيد
الصمد	السيد	الشاكر	الشاكرا	الودود
الهادى	الحسيب	الجبار	القهار	القاھر
الوهاب	البر	السلام	القدوس	الحكم
الروعف	الاكرم	الكريم	الرحيم	الرحمن
القيوم	الحي	الرازق	الرازق	الفتاح
مالك الملك	المليك	الملك	الرب	نور السموات والأرض
الخلق	المتكبر	المتكبر	الاحد	الواحد
المحيط	المهيمن	المؤمن	المصور	البارى
المنان	جامع الناس ذو الجلال والإكرام		الوكيل	المقيت
الرفيق	الجميل	الحق	الواسع	الكافى
الباسط	القابض	إله	الستير	الحيي
	المبين	المؤخر	المقدم	المعطى
	الشافى <sup>(١)</sup> .	النصير	المولى	الولي

(١) هذه الأسماء التي شرحتها في هذا الكتب جمعتها هنا، ليسهل حفظها للراغبين.

وهناك أسماء ثبتت لم أدخلها في هذا الشرح منها: المستعان، والمسعر، والطيب، والوتر.

## المقدمة

٤

# المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعتوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضللاً فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فإن الله قد جعل لكل مطلوب سبباً وطريقاً يوصل إليه. والإيمان هو أعظم المطالب وأهمها. وقد جعل الله له أسباباً تجلبه وتقويه، كما كان له أسباب تضعفه وتُوهيء.

\* ومن أعظم ما يقوى الإيمان ويجلب معرفة أسماء الله الحسنى الواردة في الكتاب والسنة، والحرص على فهم معانيها، والتعبد لله بها، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ



الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ  
يَعْمَلُونَ<sup>(١)</sup>، وقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي  
هريرة رض عن النبي صل أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ تَسْعَةً وَتَسْعِينَ  
اسْمًا مَائَةً إِلَّا وَاحِدًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(٢)</sup> أي  
من حفظها، وفهم معانيها ومدلولها، وأثنى على الله  
بها، وسألها بها، واعتقدتها دخل الجنة. والجنة لا  
يدخلها إلا المؤمنون. فَعُلِمَ أَنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ يَنْبُوع  
وَمَادَةً لِحَصْوَلِ الإِيمَانِ، وَقُوَّتْهُ وَثَبَاتُهُ. وَمَعْرِفَةُ الْأَسْمَاءِ  
الْحُسْنَى - بِمَرَاتِبِهَا الْثَلَاثَ: إِحْصَاءُ الْفَاظِهَا وَعَدْدِهَا،  
وَفَهْمُ مَعَانِيهَا وَمَدْلُولِهَا، وَدُعَاءُ اللَّهِ بِهَا. دُعَاءُ الشَّنَاءِ  
وَالْعِبَادَةِ، وَدُعَاءُ الْمَسَأَةِ - هِيَ أَصْلُ الإِيمَانِ وَالْإِيمَانِ  
يَرْجِعُ إِلَيْهَا؛ لِأَنَّ مَعْرِفَتَهَا تَضَمِّنُ أَنْوَاعَ التَّوْحِيدِ  
الْثَلَاثَةَ: تَوْحِيدُ الرَّبُوبِيَّةِ، وَتَوْحِيدُ الْأَلْوَهِيَّةِ، وَتَوْحِيدُ

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا  
في الإقرار، برقم ٢٧٣٦، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة  
والاستغفار، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، برقم ٢٦٧٧.

## المقدمة

٦

الأسماء والصفات، وهذه الأنواع هي روح الإيمان، وأصله وغايته، فكلما ازداد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته ازداد إيمانه، وقوي يقينه. فينبغي للمؤمن أن يبذل مقدوره ومستطاعه في معرفة الله بأسمائه، وصفاته، وأفعاله. من غير تعطيل، ولا تمثيل، ولا تحريف، ولا تكييف. بل تكون المعرفة مُتلقّاة من الكتاب والسنة، وما رُويَ عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان. فهذه هي المعرفة النافعة التي لا يزال أصحابها في زيادة في إيمانه، وقوة يقينه، وطمأنينة في أحواله، ومحبة لربه، فمن عرف الله بأسمائه، وصفاته، وأفعاله أحبه لا محالة؛ ولهذا كانت المعطلة، والفرعونية، والجهمية قطاع الطريق على القلوب بينها وبين الوصول إلى محبة الله تعالى<sup>(١)</sup>.

\* ومن الأمور التي تقوّي الإيمان وتجلبه تدبر القرآن الكريم، فإن المتدبّر للقرآن لا يزال يستفيد

(١) انظر: مدراج السالكين لابن القيم، ٣/١٧، والتوضيح والبيان لشجرة الإيمان لعبد الرحمن السعدي، ص ٣٩، ويدائع الفوائد لابن القيم، ١/١٦٤.



من علومه، ومعارفه ما يزداد به إيماناً، وكذلك إذا نظر إلى انتظامه، وإحكامه، وأنه يُصدق ببعضه بعضاً، ويواافق بعضه بعضاً ليس فيه تناقض ولا اختلاف. فإذا قرأ العبد بالتدبر، والتفهم لمعانيه، وما أريد به كتدبر الكتاب الذي يحفظه العبد ويشرحه، ليتفهم مراد صاحبه منه. فهذا من أعظم مقومات الإيمان. وحسن التأمل لما يرى العبد، ويسمع من الآيات المشهودة، والآيات المتلوة، يثمر صحة البصيرة. وملائكة ذلك كله هو أن ينقل العبد قلبه من وطن الدنيا، ويسكنه وطن الآخرة. ثم يقبل به كله على معاني القرآن، ويتدبر معانيه، ويفهم ما يراد منه، وما أنزل لأجله، ويأخذ نصيه وحظه من كل آية من آياته وينزلها على داء قلبه. فهذه طريقة مختصرة قريبة سهلة موصلة إلى الرفيق الأعلى. وهي من أقرب الطرق لتدبر القرآن الكريم<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: مدارج السالكين لابن القيم، ٢٨/٢

## المقدمة

٨

\* وكذلك معرفة أحاديث النبي ﷺ وما تدعوه إليه من علوم الإيمان وأعماله. وكل ذلك من محضلات الإيمان ومقوياته. فكلّما ازداد العبد معرفة بكتاب الله وسنة رسوله ازداد إيمانه ويقينه، وقد يصل في علمه وإيمانه إلى مرتبة اليقين.

\* ومن طرق موجبات الإيمان وأسبابه: معرفة النبي ﷺ ومعرفة ما هو عليه من الأخلاق العالية، والأوصاف الكريمة؛ فإن من عرفه حق المعرفة لم يرتب في صدقه وصدق ما جاء به: من الكتاب والسنة والدين الحق.

\* ومن أسباب الإيمان ودواعيه: التفكير في الكون: في خلق السموات والأرض، وما فيهن من المخلوقات المتنوعة، والنظر في نفس الإنسان وما هو عليه من الصفات؛ فإن ذلك داع قوي للايمان، لما في هذه الموجودات من عظمة الخلق الدال على قدرة خالقها وعظمته، وما فيها من الحسن والانتظام والإحكام - الذي يُحير العقول - الدال على سعة علم الله وشمول حكمته.



وكذلك النظر إلى فقر المخلوقات كلها، واضطراها إلى ربها من كل الوجوه، وأنها لا تستغنى عن الله طرفة عين ... وذلك يوجب للعبد كمال الخصوص، وكثرة الدعاء، والافتقار إلى الله في جلب ما يحتاجه من منافع دينه ودنياه، ودفع ما يضره في دينه ودنياه، ويوجب له قوة التوكل على الله، وشدة الطمع في بره، وإحسانه، وكمال الثقة بوعده الله. وبهذا يتحقق الإيمان ويقوى.

وكذلك التفكير في كثرة نعم الله التي لا يخلو منها مخلوق طرفة عين.

\* ومن الأسباب التي تقوى الإيمان الإكثار من ذكر الله تعالى ومن الدعاء الذي هو العبادة، ويكون هذا الذكر على كل حال: باللسان، والقلب، والعمل، والحال. فنصيب العبد من الإيمان على قدر نصيبيه من هذا الذكر.

\* ومن الأسباب أيضاً معرفة محسن الإسلام؛ فإن الدين الإسلامي كله محسن: عقائده أصح

## المقدمة

١٠

العائد وأصدقها، وأنفعها، وأخلاقه أجمل الأخلاق، وأعماله وأحكامه أحسن الأحكام وأعدلها. وبهذا النظر يزين الله الإيمان في قلب العبد، ويحببه إليه.

\* ومن أعظم مقويات الإيمان الاجتهد في الإحسان في عبادة الله، والإحسان إلى خلق الله، فيجتهد العبد في عبادة الله كأنه يشاهده فإن لم يقُر على ذلك استحضر أن الله يشاهده ويراه، فيجتهد في العمل وإتقانه ولا يزال العبد يجاهد نفسه حتى يقوى إيمانه ويقينه، ويصل في ذلك إلى حق اليقين الذي هو أعلى مراتب اليقين، فيذوق حلاوة الطاعات...

\* ومن مقويات الإيمان الدعوة إلى الله وإلى دينه، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر، وبذلك يكمل العبد بنفسه ويُكمل غيره.

\* ومن أهم أسباب تقوية الإيمان الابتعاد عن شعب الكفر، والنفاق، والفسوق والعصيان.

\* ومن الأسباب التي تقوي الإيمان التقرب إلى



الله بالنوافل بعد الفرائض، وتقديم ما يحبه الله على كل ما سواه عند غلبة الهوى.

\* ومن ذلك الخلوة بالله وقت نزوله، لمناجاته، وتلاوة كلامه، والوقوف بالقلب والتأدب بآداب العبودية بين يديه، ثم خَتُّم ذلك بالاستغفار والتوبة.

\* ومن الأسباب المقوية للإيمان مجالسة العلماء الصادقين المخلصين، والتقاط أطاييف ثمرات كلامهم كما يُنْتَقَى أطاييف الشمر.

\* ومن ذلك الابتعاد عن كل سبب يحول بين قلب العبد وبين الله تبارك وتعالى<sup>(١)</sup>.

ومعرفة أسماء الله الحُسْنَى بمراتبها الثلاث هي من أعظم مقويات الإيمان؛ بل معرفة الله بأسمائه وصفاته هي أصل الإيمان، والإيمان يرجع إلى هذا الأصل العظيم.

---

(١) انظر: مدارج السالكين، لابن القيم، ١٧/٣، والتوضيح والبيان لشجرة الإيمان للسعدي، ص ٤٠-٦٢.

## المقدمة

١٢

ولهذا السبب وغيره جمعت ما يسر الله لي من الأسماء الحُسْنَى وذكرت لكل اسم دليلاً من الكتاب أو من السنة ثم عرضت هذه الأسماء كلها على سماحة شيخنا الإمام العلّامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، جزاه الله خيراً ورحمه، فما أقره أثبته، وما توقف عنه أو نفاه أسقطته حتى اجتمع لي أكثر من تسعه وتسعين من الأسماء الحُسْنَى بأدلة الصريحة<sup>(١)</sup> ثم اخترت من هذه الأسماء تسعه وتسعين اسمًا وشرحتها شرعاً مختصراً إلا في بعض الأسماء فقد أطللت في شرحها لأن المقام يقتضي هذا ونقلت الشرح لهذه الأسماء من المصادر المعتمدة وخاصة لأهل التحقيق من أهل السنة كابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، والشيخ العلّامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله واسعة، وهو لا شك من

---

(١) ومن الأسماء التي عرضتها على سماحته وأقرّها، ولم أذكرها في الشرح: المستعان، والمسعِر، والطيب، والوتر.



العلماء الذين نفع الله بعلمه. وقد قسمت هذا البحث خمسة عشر مبحثاً على النحو الآتي:

المبحث الأول: أسماء الله تعالى توقيفية.

المبحث الثاني: أركان الإيمان بالأسماء الحسنة.

المبحث الثالث: أقسام ما يوصف به الله تعالى.

المبحث الرابع: دلالة الأسماء الحسنة ثلاثة أنواع.

المبحث الخامس: حقيقة الإلحاد في أسماء الله تعالى.

المبحث السادس: إحصاء الأسماء الحسنة أصل للعلم.

المبحث السابع: أسماء الله تعالى كلها حسنة.

المبحث الثامن: أسماء الله تعالى منها ما يطلق عليه مفرداً ومقترناً بغيره ومنها ما لا يطلق عليه بمفرده بل مقروناً بمقابله.

المبحث التاسع: من أسماء الله الحسنة ما يكون دالاً على عدة صفات.

المبحث العاشر: الأسماء الحسنة التي ترجع إليها جميع الأسماء والصفات.

المبحث الحادي عشر: أسماء الله وصفاته مختصة به واتفاق الأسماء لا يوجب تماثل المسميات.

المبحث الثاني عشر: أمور ينبغي أن تعلم.

## المقدمة

١٤

المبحث الثالث عشر: مراتب إحصاء أسماء الله الحسنى.

المبحث الرابع عشر: الأسماء الحسنى لا تُحَدّ بعده.

المبحث الخامس عشر: شرح أسماء الله الحسنى بلا تعطيل، ولا تحرير، ولا تكليف، ولا تمثيل.

وختمت ذلك بفتاوى في الأسماء الحسنى.

للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.

وقد سميته شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة. هذا ما يَسِّرُ اللَّهُ لِي جمعه. فما كان من صوابٍ فمن الواحد المتنان، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان والله بريءٌ منه ورسوله. والله أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلُ الْقَلِيلُ خَالِصًاً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، مَقْرِبًاً لِجَامِعِهِ، وَقَارِئًاً، وَطَابِعًاً مِنْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَأَنْ يَجْعَلَهُ حَجَةً لَنَا وَلَا يَجْعَلَهُ حَجَةً عَلَيْنَا، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ جَامِعُهُ، وَمَنْ اتَّهَى إِلَيْهِ إِنَّهُ خَيْرٌ مَسْؤُلٌ، وَأَكْرَمٌ مَأْمُولٌ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حُولُ وَلَا قُوَّةٌ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ



وبارك على عبده ورسوله، وخيرته من خلقه، وأمينه على وحيه نبينا وإمامنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى.

سعيد بن علي بن وهف القحطاني.

ليلة السبت ١٤٠٩/٧/١٢ هـ.

## المبحث الأول: أسماء الله تعالى توقيفية

أسماء الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها، وعلى هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة، فلا يزداد فيها ولا ينقص؛ لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء فوجب الوقوف في ذلك على النص لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا﴾<sup>(١)</sup>. وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشُ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَإِلَّا ثُمَّ وَالْبُغْيَيْ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ ولأن تسميتها تعالى بما لم يسم به نفسه، أو إنكار ما سُمِّي به نفسه جنابة في حقه تعالى فوجب سلوك الأدب في ذلك، والاقتصار على ما جاء به النص<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٣٣.

(٣) القواعد المثلثة في صفات الله وأسمائه الحُسْنَى، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، ص ١٣، وانظر: بدائع الفوائد لابن القيم، ١٦٢/١.



## المبحث الثاني : أركان الإيمان بالأسماء الحسنى

- ١- الإيمان بالاسم.
- ٢- الإيمان بما دل عليه الاسم من المعنى.
- ٣- الإيمان بما يتعلّق به من الآثار.

فَتُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ ذُو رَحْمَةٍ وَسَعَىٰ كُلُّ شَيْءٍ،  
وَرَحِمَ عِبَادَهُ . قَدِيرٌ ذُو قَدْرَةٍ، وَيَقْدِرُ عَلَىٰ كُلُّ شَيْءٍ .  
غَفُورٌ ذُو مَغْفِرَةٍ وَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ<sup>(١)</sup>.



---

(١) مختصر الأوجية الأصولية شرح العقيدة الواسطية، لعبد العزيز السلمان، ص ٢٧.

## أقسام ما يوصف به الله تعالى

١٨

### المبحث الثالث: أقسام ما يوصف به الله تعالى

قال ابن القيم رحمه الله:

ما يجري صفة أو خبراً على الرب تبارك وتعالى  
أقسام:

أحدها: ما يرجع إلى نفس الذات كقولك: ذات،  
وموجود، وشيء.

الثاني: ما يرجع إلى صفات معنوية كالعليم،  
والقدير، والسميع.

الثالث: ما يرجع إلى أفعاله نحو: الخالق،  
والرَّزِّاق.

الرابع: ما يرجع إلى التزييه الممحض، ولا بد من  
تضمنه ثبوتاً؛ إذ لا كمال في العدم الممحض  
كالقدوس السلام.

الخامس: ولم يذكره أكثر الناس، وهو الاسم  
الدال على جملة أوصاف عديدة لا تختص بصفة  
مُعيَّنة، بل هو دال على معناه لا على معنى مفرد،



نحو: المجيد، العظيم، الصمد؛ فإن المجيد من اتصف بصفات متعددة من صفات الكمال، ولفظه يدل على هذا فإنه موضوع للسعة، والكثرة، والزيادة، فمنه استمجد المرخ والعفار<sup>(١)</sup>، وأمجد الناقة علفاً. ومنه «رب العرش المجيد» صفة للعرش لسعته وعظمته وشرفه<sup>(٢)</sup>. وتأمل كيف جاء هذا الاسم مقتناً بطلب الصلاة من الله على رسوله كما علمناه ﷺ؛ لأنه في مقام طلب المزيد والتعرض لسعة العطاء وكثرته ودوامه، فأتى في هذا المطلوب باسم تقتضيه كما تقول: اغفر لي وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم، ولا يحسن إنك أنت السميع البصير، فهو راجع إلى

(١) المَرْخُ: شجر سريع الورق. وفي المثل: (في كل شجر نار، واستمجد المرخ والعفار)، والعفار: الزند، وهو الأعلى. الصحاح في اللغة، مادة (مرخ).

(٢) قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: ((المجيد فيه قراءتان: الرفع على أنه صفة للرب عزوجل، والجر على أنه صفة للعرش، وكلاهما معنى صحيح))، ٤٩٧/٤.

## أقسام ما يوصف به الله تعالى

٢٠

المتوسل إليه بأسمائه وصفاته، وهو من أقرب الوسائل وأحبها إليه. ومنه الحديث الذي في المسند والترمذى: «أَلْظُوا<sup>(١)</sup> بِيَاذَا الْجَلَلِ الْإِكْرَامِ»<sup>(٢)</sup>، ومنه: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنْ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ»<sup>(٣)</sup>، فهذا سؤال له وتوسل إليه وبحمده، وأنه الذي لا إله إلا هو المنان، فهو توسل إليه بأسمائه

(١) الظوا: أي الزمود، واثبتوه عليه، وأكبروا من قوله والثلفظ به في دعائكم. يقال: ألط بالشيء يلطف إلظاظاً إذا لزمه، وثابر عليه. النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (لظف).

(٢) أخرجه الترمذى في كتاب الدعوات، باب ٩١، برقم ٣٥٢٥، وأحمد في المسند، ١٧٧٤، والحاكم في المستدرك، ٤٩٩/١، وقال: ((صحيف الإسناد)). ووافقه الذهبي. وصححه الألبانى في الصحيفة، برقم ١٥٣٦، وفي صحيح الجامع، برقم ١١٥٨.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الوتر، باب الدعاء، برقم ١٤٩٥، والترمذى في كتاب الدعوات، باب ٩٩، برقم ٣٥٤٤، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، برقم ٣٨٥٨، والنسائي في كتاب السهو، باب الدعاء بعد الذكر، برقم ١٢٩٨، وصححه الشيخ الألبانى في صحيح سنن أبي داود، برقم ١٤٩٥.



وصفاته، وما أحق ذلك بالإجابة وأعظمه موقعاً عند المسؤول، وهذا باب عظيم من أبواب التوحيد أشرنا إليه إشارة، وقد فتح لمن بصره الله. ولنرجع إلى المقصود وهو وصفه تعالى بالاسم المتضمن لصفات عديدة. فالعظيم من اتصف بصفات كثيرة من صفات الكمال. وكذلك الصمد، قال ابن عباس: هو السيد الذي كُملَ في سُؤدده، وقال ابن وائل: هو السيد الذي انتهى سُؤدده. وقال عكرمة: الذي ليس فوقه أحد وكذلك قال الزجاج: الذي ينتهي إليه السُؤدد فقد صمد له كل شيء. وقال ابن الأباري: لا خلاف بين أهل اللغة أنَّ الصمد السيد الذي ليس فوقه أحد، الذي يَصْمُدُ إليه الناس في حوائجهن وأمورهم. واشتقاقه يدل على هذا فإنه من الجمع والقصد الذي اجتمع القصد نحوه واجتمعت فيه صفات السُؤدد وهذا أصله في اللغة كما قال:

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بَخِيرُ بْنِي أَسْدٍ  
بعرو بن مسعود وبالسيد الصمد

## أقسام ما يوصف به الله تعالى

٢٢

والعرب تُسمّي أشرافها بالصمد؛ لاجتماع قصد القاصدين إليه، واجتماع صفات السيادة فيه.

السادس صفة تحصل من اقتران أحد الأسمين والوصفين بالأخر، وذلك قدر زائد على مفرديهما نحو: الغني الحميد، العفو القدير، الحميد المجيد. وهكذا عامة الصفات المقتنة والأسماء المزدوجة في القرآن؛ فإن الغنى صفة كمال، والحمد كذلك، واجتماع الغنى مع الحمد كمال آخر فله ثناء من غناه، وثناء من حمده، وثناء من اجتمعهما، وكذلك العفو القدير، والحميد المجيد، والعزيز الحكيم، فتأمله فإنه من أشرف المعارف. وأما صفات السلب المحسن فلا تدخل في أوصافه تعالى إلا أن تكون متضمنة لثبوت: كالأحد المتضمن لانفراده بالربوبية والإلهية، والسلام المتضمن لبراءته من كل نقص يضاد كماله، وكذلك الإخبار عنه بالسلوب هو تتضمنها ثبوتاً كقوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا



نَوْمٌ<sup>(١)</sup>، فإنَّه متضمن لكمال حياته وقيوميته، وكذلك قوله تعالى: «وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ»<sup>(٢)</sup>، متضمن لكمال قدرته، وكذلك قوله: «وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ»<sup>(٣)</sup> متضمن لكمال علمه، وكذلك قوله: «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوَلِّدْ»<sup>(٤)</sup>، متضمن لكمال صَمْدِيَّتِه وغناه، وكذلك قوله: «وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ»<sup>(٥)</sup>، متضمن لتفريده بكماله، وأنَّه لا نظير له. وكذلك قوله تعالى: «لَا تُدْرِكُ الْأَبْصَارُ»<sup>(٦)</sup> متضمن لعظمته، وأنَّه جل عن أن يدرك بحيث يحاط به، وهذا مطرد في كل ما وصف به نفسه من السلوب<sup>(٧)</sup>.



(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥ .

(٢) سورة ق، الآية: ٣٨ .

(٣) سورة يونس، الآية: ٦٦ .

(٤) سورة الإخلاص، الآية: ٣ .

(٥) سورة الإخلاص، الآية: ٤ .

(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣ .

(٧) بدائع الفوائد، ١٥٩/١٦١، ثم قال: يجب أن يعلم هنا أمور، وذكر عشرين فائدة تكتب بماء الذهب فارجع إليها في ١٥٩/١٧٠ .

## دلالة الأسماء الحُسني ثلاثة أنواع

٢٤

### المبحث الرابع: دلالة الأسماء الحُسني ثلاثة أنواع:

أسماء الله كلها حُسني، وكلها تدل على الكمال المطلق والحمد المطلق، وكلها مشتقة من أوصافها، فالوصف فيها لا ينافي العلمية، والعلمية لا تنافي الوصف، ودلالتها ثلاثة أنواع:

دلالة مطابقة إذا فسرنا الاسم بجميع مدلوله.

ودلالة تَضْمِن إذا فسرناه ببعض مدلوله.

ودلالة التزام إذا استدللنا به على غيره من الأسماء التي يتوقف هذا الاسم عليها. فمثلاً «الرحمن» دلالته على الرحمة والذات دلالة مطابقة. وعلى أحدهما دلالة تضمن؛ لأنها داخلة في الضمن، ودلالته على الأسماء التي لا توجد الرحمة إلا بثبوتها كالحياة، والعلم، والإرادة، والقدرة، ونحوها دلالة التزام، وهذه الأخيرة تحتاج إلى قوة فكر وتأمل، ويتفاوت فيها أهل العلم، فالطريق إلى معرفتها أنك إذا فهمت اللفظ وما يدل عليه من المعنى وفهمته فهماً جيداً، ففكّر فيما يتوقف عليه ولا يتم بدونه. وهذه القاعدة تنفعك في جميع النصوص الشرعية، فدللاتها الثلاث كلها حجة لأنها معصومة محكمة<sup>(١)</sup>.

(١) توضيح الكافية الشافية، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله، ص ١٣٢.



## المبحث الخامس: حقيقة الإلحاد في أسماء الله تعالى

وحقيقة الإلحاد فيها هو الميل بها عن الاستقامة: إما بإثبات المشاركة فيها لأحدٍ من الخلق، كإلحاد المشركين الذين اشتقوا لآلهتهم من صفات الله ما لا يصلح إلا لله، كتسميتهم اللات من الإله، والعزيز من العزيز، ومناة من المنان، وكل مشرك تعلق بمخلوق اشتق لمعبوده من خصائص الربوبية والإلهية ما برر له عبادته. وأعظم الخلق إلحاداً طائفه الاتحادية الذين من قولهم: إنَّ الرَّبَّ عِينُ الْمَرْبُوبِ، فَكُلُّ اسْمٍ مَمْدُوحٌ أَوْ مَذْمُومٌ يُطْلَقُ عَلَى اللَّهِ عِنْهُمْ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ قَوْلِهِمْ عَلَوْا كَبِيرًاً. وإنما أن يكون الإلحاد بنفي صفات الله وإثبات أسماء لا حقيقة لها، كما فعل الجهمية ومن تفرع عنهم، وإنما بجحدها وإنكارها رأساً إنكاراً لوجود الله، كما فعل زنادقة الفلاسفة، فهو لاء الملحدون قد انحرفوا عن الصراط المستقيم ويمموا طرق الجحيم<sup>(١)</sup>.

(١) المرجع السابق، ص ٣٣ .

## حقيقة الإلحاد في أسماء الله تعالى

قال ابن القيم رحمه الله: قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْأَسْمَاءُ  
الْخُيُّنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ  
سَيِّجُزُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>، والإلحاد في أسمائه هو  
العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها، وهو  
مأخوذ من الميل كما تدل عليه مادته (ل ح د)، فمنه اللحد  
وهو الشق في جانب القبر الذي قد مال عن الوسط، ومنه  
الملحد في الدين المائل عن الحق إلى الباطل. قال ابن  
السّيّكِيت: الملحد المائل عن الحق المدخل فيه ما ليس  
منه. ومنه الملتحد وهو مفتuel من ذلك. قوله تعالى: (٤)  
وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا<sup>(٢)</sup> أي من تعذر إليه وتهرب  
إليه وتلتتجئ إليه وتبتهل إليه فتميل إليه عن غيره. تقول  
العرب: التحد فلان إلى فلان إذا عدل إليه. إذا عُرف هذا  
فإلا إلحاد في أسمائه تعالى أنواع:  
أحدها: أن تسمى الأصنام بها كتسميتهم اللات  
من الإله، والعزى من العزيز. وتسميتهم الصنم إلهًا،

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠ .

(٢) سورة الكهف، الآية: ٢٧ .



وهذا إلحاد حقيقة؛ فإنهم عدلوا بأسمائه إلى أوثانهم وألهتهم الباطلة.

الثاني: تسميته بما لا يليق بجلاله كتسمية النصارى له أباً، وتسمية الفلاسفة له موجباً بذاته، أو علة فاعلة بالطبع ونحو ذلك.

ثالثها: وصفه بما يتعالى عنه ويقدس من النقائص، كقول أخبت اليهود: إنه فقير. وقولهم: إنه استراح بعد أن خلق خلقه. وقولهم: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ عَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾<sup>(١)</sup>، وأمثال ذلك مما هو إلحاد في أسمائه وصفاته.

ورابعها: تعطيل الأسماء عن معانيها وجحد حقائقها، كقول من يقول من الجهمية وأتباعهم: إنها ألفاظ مجردة لا تتضمن صفات ولا معاني فيطلقون عليه اسم السميع، والبصير، والحي، والرحيم، والمتكلم، والمريد، ويقولون: لا حياة له، ولا سمع له، ولا بصر له، ولا كلام، ولا إرادة تقوم به وهذا من أعظم الإلحاد فيها عقلاً،

. (١) سورة المائدة، الآية: ٦٤

## حقيقة الإلحاد في أسماء الله تعالى

٢٨

وشرعًا، ولغة، وفطرة، وهو يقابل إلحاد المشركين؛ فإن أولئك أعطوا أسماءه وصفاته لآلهتهم وهؤلاء سلبوا صفات كماله وجحدوها وعطلوها، فكلاهما ملحد في أسمائه، ثم الجهمية وفروخهم متفاوتون في هذا الإلحاد، فمنهم الغالي والمتوسط والمنكوب. وكل من جحد شيئاً مما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله فقد ألد في ذلك فليستقل أو ليستكثر.

وخامسها: تشبيه صفاته بصفات خلقه تعالى الله عما يقول المشبهون علواً كبيراً. فهذا الإلحاد في مقابلة إلحاد المعطلة، فإن أولئك نفوا صفة كماله وجحدوها، وهؤلاء شبهوها بصفات خلقه فجمعهم الإلحاد وتفرقت بهم طرقه، وبرأ الله أتباع رسوله وورثته القائمين بسته عن ذلك كله فلم يصفوه إلا بما وصف به نفسه، ولم يجحدوا صفاته، ولم يشبهوها بصفات خلقه، ولم يعدلوا بها عما أنزلت عليه لفظاً ولا معنى؛ بل أثبتوا له الأسماء والصفات ونفوا عنه مشابهة المخلوقات فكان إثباتهم بريئاً من التشبيه، وتزريههم



حالياً من التعطيل، لا كمن شبهه حتى كأنه يعبد صنماً، أو عطل حتى كأنه لا يعبد إلا عدماً.

وأهل السنة وسط في التحل، كما أن أهل الإسلام وسط في الملل، توقد مصابيح معارفهم من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يُضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء. فنسأله تعالى أن يهدينا لنوره، ويُسْهِل لنا السبيل إلى الوصول إلى مرضاته ومتابعة رسوله، إنه قريب مجيب<sup>(١)</sup>.

(١) بداع الفوائد، لابن القيم رحمه الله بتصرف يسير جداً، ١٦٩/١-١٧٠، وقد ذكر رحمه الله عشرين فائدة في أسماء الله الحُسْنَى قال في نهايتها: «فهذه عشرون فائدة مضافة إلى القاعدة التي بدأنا بها في أقسام ما يوصى به رب تبارك وتعالى، فعليك بمعرفتها ومراعاتها، ثم اشرح الأسماء الحُسْنَى إن وجدت قلباً عاقلاً، ولساناً قائلاً، ومحللاً قبلاً، وإن فالسكتوت أولى بك، فجناب الربوبية أجل وأعز مما يخطر بالبال، أو يعبر عنه المقال **«وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيِّمٌ»** حتى يتنهى العلم إلى من أحاط بكل شيء علمًا. وعسى الله أن يعين بفضله على تعليق شرح الأسماء الحُسْنَى مراعياً فيه أحكام هذه القواعد، بريئاً من الإلحاد في أسمائه وتعطيل صفاتاته، فهو المtan بفضله والله ذو الفضل العظيم». وانظر: بداع الفوائد، ١٥٩/١-١٧٠.

## إحصاء الأسماء الحسنى أصل للعلم

٣٠

### المبحث السادس: إحصاء الأسماء الحسنى أصل للعلم

إحصاء الأسماء الحسنى والعلم بها أصل للعلم بكل معلوم، فإن المعلومات سواه إما أن تكون خلقاً له تعالى أو أمراً. إما علم بما كونه أو علم بما شرعه، ومصدر الخلق والأمر عن أسمائه الحسنى، وهما مرتبطان بها ارتباط المقتضى بمقتضيه، فالأمر كله مصدره عن أسمائه الحسنى، وهذا كله حسن لا يخرج عن مصالح العباد، والرأفة، والرحمة بهم، والإحسان إليهم بتكميلهم بما أمرهم به ونهاهم عنه، فأمره كله مصلحة، وحكمة، ورحمة، ولطف، وإحسان؛ إذ مصدره أسماؤه الحسنى، وفعله كله لا يخرج عن العدل، والحكمة، والمصلحة، والرحمة، إذ مصدره أسماؤه الحسنى فلا تفاوت في خلقه، ولا عبث، ولم يخلق خلقه باطلأً، ولا سدىً، ولا عبثاً.

وكما أن كل موجود سواه فبياجاده، فوجود من سواه تابع لوجوده تابع المفعول المخلوق لخالقه، فكذلك العلم بها أصل للعلم بكل ما سواه فالعلم بأسمائه وإحصاؤها أصل لسائر العلوم، فمن أحصى أسماءه كما ينبغي



للمخلوق أحصى جميع العلوم؛ إذ إحصاء أسمائه أصل لإحصاء كل معلوم؛ لأن المعلومات هي من مقتضاهما ومرتبطة بها، وتأمل صدور الخلق والأمر عن علمه وحكمته تعالى؛ ولهذا لا تجد فيها خللاً ولا تفاوتاً، لأن الخلل الواقع فيما يأمر به العبد أو يفعله إما أن يكون لجهله به أو لعدم حكمته. وأما الرب تعالى فهو العليم الحكيم، فلا يلحق فعله ولا أمره خلل، ولا تفاوت، ولا تناقض<sup>(١)</sup>.



(١) بدائع الفوائد لابن القيم، ١/١٦٣.

## المبحث السابع : أسماء الله كلها حُسْنِي

أسماء الله كلها حُسْنِي، ليس فيها اسم غير ذلك أصلًا، وقد تقدم أن من أسمائه ما يطلق عليه باعتبار الفعل نحو الخالق، والرازق، والمحيي، والمميت، وهذا يدل على أن أفعاله كلها خيرات محض لا شر فيها، لأنه لو فعل الشر لاشتَقَ له منه اسم، ولم تكن أسماؤه كلها حُسْنِي، وهذا باطل، فالشر ليس إليه، فكما لا يدخل في صفاته ولا يلحق ذاته، ولا يدخل في أفعاله، فالشر ليس إليه، لا يُضاف إليه فعلاً ولا وصفاً، وإنما يدخل في مفعولاته. وفرق بين الفعل والمفعول، فالشر قائم بمفعوله المباین له، لا بفعله الذي هو فعله، فتأمل هذا فإنه خَفَّيَ على كثير من المتكلمين وزَلَّت فيه أقدامُ، وضلَّت فيه أفهامُ، وهدى الله أهل الحق لما اختلفوا فيه بإذنه، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم<sup>(١)</sup>.

---

(١) بدائع الفوائد لابن القيم، ١٦٣/١.

المبحث الثاني: أسماء الله تعالى منها ما يطلق عليه مفرداً ومقترباً بغيره وإن أسماءه تعالى منها ما يطلق عليه مفرداً ومقترباً بغيره وهو غالب الأسماء. فالقدير، والسميع، والبصير، والعزيز، والحكيم، وهذا يسوع أن يُدعى به مفرداً ومقترباً بغيره، فتقول: يا عزيز يا حليم، يا غفور يا رحيم، وأن يفرد كل اسم وكذلك في الثناء عليه والخبر عنه بما يسوع لك الإفراد والجمع.

ومنها ما لا يطلق عليه بمفرده بل مقترباً بمقابلة كالمانع، والضار، والمنتقم، فلا يجوز أن يفرد هذا عن مقابلة فإنه مقترون بالمعطى، والنافع، والعفو، فهو المعطى المانع، الضار النافع، المنتقم العفو، المعز المذل، لأن الكمال في اقتران كل اسم من هذه بما يقابلها؛ لأنه يراد به أنه المنفرد بالربوبية، وتدبير الخلق، والتصرف فيهم عطاً، ومنعاً، ونفعاً، وضرراً، وعفواً، وانتقاماً. وأما أن يشنى عليه بمجرد المنع، والانتقام، والإضرار، فلا يسوع.

فهذه الأسماء المزدوجة تُجرى الأسماء منها

## أسماء الله منها ما يطلق عليه مفرداً ومقترناً بغيره

٣٤

مجرى الاسم الواحد الذي يمتنع فصل بعض حروفه عن بعض، فهي وإن تعددت جارية مجرى الاسم الواحد؛ ولذلك لم تجئ مفردة ولم تطلق عليه إلا مقترنة، فاعلمه «فلو قلت» يا مُذلٌ، يا ضارٌ، يا مانع، وأخبرت بذلك لم تكن مثنياً عليه ولا حامداً له حتى تذكر مقابلها<sup>(١)</sup>.



. (١) بدائع الفوائد، لابن القيم ح، ١٦٧/١.

## المبحث التاسع: من أسماء الله الحسنى ما يكون دالاً على عدة صفات

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: من أسمائه الحسنى ما يكون دالاً على عدة صفات. ويكون ذلك الاسم متناولاً لجميعها تناول الاسم الدال على الصفة الواحدة لها... كاسم العظيم، والمجيد، والصمد، كما قال ابن عباس فيما رواه عنه ابن أبي حاتم في تفسيره: الصمد السيد الذي قد كُملَ في سُؤدده، والشريف الذي قد كُملَ في شرفه، والعظيم الذي قد كُملَ في عظمته، والحليم الذي قد كُملَ في حلمه، والعليم الذي قد كُملَ في علمه، والحكيم الذي قد كُملَ في حكمته، وهو الذي قد كُملَ في أنواع شرفه وسُؤدده وهو الله سبحانه. وهذه صفتة لا تنبغي إلا له، ليس له كفواً أحد، وليس كمثله شيء، سبحان الله الواحد القهار. هذا لفظه. وهذا مما حفِي على كثير ممن تعاطى الكلام في تفسير الأسماء الحسنى، ففَسَرَ الاسم بدون معناه، ونقصه من حيث لا يعلم، فمن لم يُحْطَ بهذا علماً بخس الاسم الأعظم حقه وهضمه معناه فتدبره<sup>(١)</sup>.

(١) بدائع الفوائد، للإمام ابن القيم رحمه الله، ١٦٨/١، نشر مكتبة الرياض الحديثة، بتصرف يسير جداً.

## الأسماء الحُسْنِيَّةُ الَّتِي تُرْجَعُ إِلَيْهَا جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ

٣٦

### المبحث العاشر: الأسماء الحُسْنِيَّةُ الَّتِي تُرْجَعُ إِلَيْهَا جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ

قال ابن القيم رحمه الله في تفسير سورة الفاتحة: اعلم أن هذه السورة اشتغلت على أمهات المطالب العالية أتم اشتغال، وتضمنتها أكمل تضمن، فاشتغلت على التعريف بالمعبود - تبارك وتعالى - بثلاثة أسماء مرجع الأسماء الحُسْنِيَّةِ، والصفات العليا إليها، ومدارها عليها وهي: الله ، والرَّب ، والرَّحْمَن .

وبُنيت السورة على الإلهية، والربوبية، والرحمة، فـ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» مبني على الإلهية، و«إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» على الربوبية، وطلب الهدایة إلى الصراط المستقيم بصفة الرحمة. والحمد يتضمن الأمور الثلاثة: فهو المحمود في إلهيته، وربوبيته، ورحمته، والثناء والمجد كمالان لجده... وتضمنت - يعني سورة الفاتحة - إثبات النبوات من جهات عديدة:

- ١ - كون الله «رب العالمين». فلا يليق به أن

يترك عباده سُدِّي هَمَلاً لا يُعرِّفُهم ما ينفعهم في معاشهم، ومعادهم، وما يضرهم فيهما فهذا هَضْمٌ



للربوبية، ونسبة الرب تعالى إلى ما لا يليق به، وما  
قدره حق قدره من نسبة إليه.

٢ - من اسم «الله» وهو المألوه المعبد ولا سبيل  
للباد إلى معرفة عبادته إلا من طريق رسليه عليهم  
الصلاحة والسلام.

٣ - من اسمه «الرحمن» فإن رحمته تمنع إهمال  
عباده، وعدم تعريفهم ما ينالون به غاية كمالهم. فمن  
أعطى اسم «الرحمن» حقه عرف أنه متضمن لإرسال  
الرسل، وإنزال الكتب، أعظم من تضمنه إنزال  
الغيث، وإنبات الكلأ، وإخراج الحب، فاقتضاء  
الرحمة لما تحصل به حياة القلوب والأرواح أعظم  
من اقتضائها لما تحصل به حياة الأبدان والأشباح،  
لكن المحظوظون إنما أدركوا من هذا الاسم حظٌ  
البهائم والدواب. وأدرك منه أولو الألباب أمراً وراء  
ذلك...<sup>(١)</sup>.

---

(١) مدارج السالكين، ٨/١، وذكر بعد ذلك ~~جهاز~~ جهات عديدة لتضمن =

## الأسماء الحسنى التي ترجع إليها جميع الأسماء والصفات

٣٨

واشتملت سورة الفاتحة على أنواع التوحيد الثلاثة التي اتفقت عليها الرسل صلوات الله وسلامه عليهم. وهي:

١ - التوحيد العلمي - سُمي بذلك لتعلقه بالأخبار والمعرفة - ويسمى أيضاً بـ«توحيد الأسماء والصفات».

٢ - التوحيد القصدي الإرادي - سُمي بذلك لتعلقه بالقصد والإرادة - وهذا الثاني نوعان: توحيد في الربوبية، وتوحيد في الإلهية فهذه ثلاثة أنواع.

فأما التوحيد العلمي [توحيد الأسماء والصفات] فمداره على إثبات صفات الكمال، وعلى نفي التشبيه، والمثال، والتزريه عن العيوب والنقائص، وقد دل على هذا شيئاً:

أ - مجمل. ب - مفصل.

سورة الفاتحة لإثبات النبوات ولكنني أقتصر على ما يختص بالأسماء الحسنى.



أ - أما المجمل فإثبات الحمد لله سبحانه.  
ب - وأما المفصل فذكر صفة «الإلهية، والربوبية، والرحمة، والملك» وعلى هذه الأربع مدار الأسماء والصفات.

\* فأما تضمن الحمد لذلك فإن الحمد يتضمن مدح المحمود بصفات كماله، ونعوت جلاله، مع محبته والرضا عنه، والخصوص له. فلا يكون حامداً من جحد صفات المحمود، ولا من أعرض عن محبته والخصوص له، وكلما كانت صفات المحمود أكثر كان حمده أكمل، وكلما نقص من صفات كماله نقص من حمده بحسبها.

ولهذا كان الحمد كله لله حمداً لا يحصيه سواه لكمال صفاتة وكثرتها؛ ولأجل هذا لا يُحصي أحدٌ من خلقه ثناءً عليه لما له من صفات الكمال ونعوت الجلال التي لا يحصيها سواه. كما قال ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرَضَاكَ مِنْ سُخْطِكَ وَبِمَعْفَاتِكَ مِنْ عَقَوبَتِكَ وَبِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثناءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أُثْنِيْتُ عَلَى

## الأسماء الحسنى التي ترجع إليها جميع الأسماء والصفات

٤٠

نفسك»<sup>(١)</sup> .. فهذه دلالة على توحيد الأسماء والصفات.

\* وأما دلالة الأسماء الخمسة عليها «أى على الأسماء والصفات» وهي: «الله، والرب، والرحمن، والرحيم، والملك» فمبني على أصلين:

**الأصل الأول:** أسماء الرب تبارك وتعالى دالة على صفات كماله فهي مشتقة من الصفات. فهي أسماء وهي أوصاف، وبذلك كانت حُسْنِي؛ إذ لو كانت الفاظاً لا معاني فيها لم تكن حُسْنِي، ولا كانت دالةً على مدح ولا كمال، ولساغ وقوع أسماء الانتقام، والغضب في مقام الرحمة والإحسان، وبالعكس فيقال: اللَّهُم إِنِّي ظلمت نفسي فاغفر إِنْكَ أَنْتَ الْمُنْتَقِمُ. وَاللَّهُمَّ اعْطِنِي إِنْكَ أَنْتَ الضَّارُّ الْمَانِعُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عَلَوْا كَبِيرًا.

**ونفي معاني الأسماء الحسنى من أعظم الإلحاد**

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم ٤٨٦.



فيها قال تعالى: ﴿ وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيِّجْزُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾<sup>(١)</sup>؛ ولأنها لو لم تدل على معانٍ وأوصاف لم يجز أن يخبر عنها بمصادرها ويوصف بها. لكن الله أخبر عن نفسه بمصادرها وأثبتها لنفسه وأثبتها له رسوله ﷺ. قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتَّيْنُ ﴾<sup>(٢)</sup>، فعلم أن «القوي» من أسمائه ومعناه الموصوف بالقوة. وكذلك قوله تعالى: ﴿ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾<sup>(٣)</sup>، فالعزيز من له العزة، فلو لا ثبوت القوة والعزة لم يسم قويًا، ولا عزيزاً، وكذلك قوله تعالى: ﴿ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ﴾<sup>(٤)</sup> ... وأجمع المسلمون أنه لو حلف بحياة الله، أو سمعه، أو بصره، أو قوته أو عزته، أو عظمته انعقدت يمينه وكانت مكفرة؛ لأن هذه صفات كماله التي اشتقت منها

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠ .

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٥٨ .

(٣) سورة فاطر، الآية: ١٠ .

(٤) سورة النساء، الآية: ١٦٦ .

## الأسماء الحسنى التي ترجع إليها جميع الأسماء والصفات

٤٢

أسماؤه.

وأيضاً لو لم تكن أسماؤه مشتملة على معانٍ وصفات لم يُسْعَ أن يخبر عنه بأفعالها. فلا يقال: يسمع، ويرى، ويعلم، ويقدر، ويريد؛ فإن ثبوت أحكام الصفات فرع ثبوتها، فإذا انتفى أصل الصفة استحال ثبوت حكمها... فنفي معاني أسمائه سبحانه من أعظم الإلحاد فيها، والإلحاد فيها أنواع هذا أحدها.

**الأصل الثاني:** الاسم من أسمائه تبارك وتعالى كما يدلّ على الذات والصفة التي اشتَقَ منها بالمطابقة؛ فإنه يدلّ عليه دلالتين آخرتين بالتضمن واللزوم.

فیدل على الصفة بمفرداتها بالتضمن، وكذلك على الذات المجردة عن الصفة، ويidel على الصفة الأخرى باللزوم.

فإن اسم «السميع» يدل على ذات الرب وسمعه بالمطابقة.

وعلى الذات وحدها وعلى السمع وحده بالتضمن، ويidel على اسم «الحي» وصفة الحياة



بالالتزام. وكذلك سائر أسمائه وصفاته، ولكن يتفاوت الناس في معرفة اللزوم وعدمه ..

\* إذا تقرر هذان الأصلان فاسم «الله» دالٌ على جميع الأسماء الحسنی والصفات الغلا بالدللات الثلاث «المطابقة، والتضمن، واللزوم».

فإنه دال على إلهيته المتضمنة لثبت صفات الإلهية له، مع نفي أضدادها عنه. وصفات الإلهية - يعني أن الله الإله الحق وحده لا شريك له - هي صفات الكمال المنزهة عن التشبيه والتمثيل، وعن العيوب والنقائص، ولهذا يضيف الله تعالى سائر الأسماء الحسنی إلى هذا الاسم العظيم، كقوله تعالى: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» ويقال: «الرحمن، والرحيم، والقدوس، والسلام، والعزيز، والحكيم» من أسماء الله ولا يقال: الله من أسماء الرحمن، ولا من أسماء العزيز. ونحو ذلك.

فعلم أن اسمه «الله» مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنی، دالٌ عليها بالإجمال، والأسماء

## الأسماء الحسنى التي ترجع إليها جميع الأسماء والصفات

٤٤

الحسنى تفصيل، وتبيين لصفات الإلهية التي اشتقت منها اسم «الله»، واسم «الله» دالٌ على كونه مألوهاً معبوداً، تَأْلِهَةُ الْخَلَائِقِ محبةً، وتعظيمًا، خصوصاً وفرعاً إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ وَالنَّوَائِبِ، وَذَلِكَ مُسْتَلِزٌ لِكَمَالِ رَبُوبِيَّتِهِ وَرَحْمَتِهِ، الْمُتَضَمِّنِ لِكَمَالِ الْمُلْكِ وَالْحَمْدِ. وَإِلَهِيَّتِهِ وَرَبُوبِيَّتِهِ، وَرَحْمَانِيَّتِهِ، وَمُلْكِهِ، مُسْتَلِزٌ لِجَمِيعِ صَفَاتِ كَمَالِهِ. إِذَا يَسْتَحِيلُ ثَبُوتُ ذَلِكَ لِمَنْ لَيْسَ بِحَيٍّ، وَلَا سَمِيعٌ، وَلَا بَصِيرٌ، وَلَا قَادِرٌ، وَلَا مُتَكَلِّمٌ، وَلَا فَعَالٌ لِمَا يَرِيدُ، وَلَا حَكِيمٌ فِي أَفْعَالِهِ.

\* **صفات الجلال والجمال: أخص باسم «الله».**

\* **صفات الفعل، والقدرة، والتفرد بالضرر والنفع، والعطاء والمنع، ونفوذ المشيئة، وكمال القوة، وتدبير أمر الخليةة أخص باسم «الرب».**

\* **صفات الإحسان، وال وجود، والبر، والحنان، والمنة، والرأفة، واللطف، أخص باسم «الرحمن».**  
وكرر إيذاناً بشبوت الوصف، وحصول أثره، وتعلقه



بمتعلقاته. فالرحمن الذي الرحمة وصفه، والرحيم: الرحيم لعباده؛ ولهذا يقول تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾<sup>(١)</sup>، ولم يجئ رحمان بعباده ولا رحمان بالمؤمنين، مع ما في اسم «الرحمن» الذي هو على وزن فعلان من سعة هذا الوصف، وثبتت جميع معناه الموصوف به... فبناء فعلان للسعة والشمول. وللهذا يقرن استواءه على العرش بهذا الاسم كثيراً كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾<sup>(٢)</sup>؛ لأن العرش محيط بالمخلوقات قد وسعها والرحمة محطة بالخلق واسعة لهم كما قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعْتُ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>(٣)</sup>، وفي الصحيح من حديث أبي هريرة رض قال: قال رسول الله ص: «لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده موضوع على العرش: «إن رحمتي

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٤٣.

(٢) سورة طه، الآية: ٥.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٥٦.

## الأسماء الحسنى التي ترجع إليها جميع الأسماء والصفات

٤٦

تغلب غضبي» وفي لفظ: « فهو عنده على العرش»<sup>(١)</sup>. فتأمل اختصاص هذا الكتاب بذكر الرحمة، ووضعه عنده على العرش، وطابق بين ذلك وبين قوله تعالى: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»، وقوله: «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا»<sup>(٢)</sup> ينفتح لك باب عظيم من معرفة الرب تبارك وتعالى إن لم يغلقه عنك التعطيل والتجهيز.

\* وصفات العدل، والقبض والبسط، والخوض والرفع، والعطاء والمنع، والإعزاز والإذلال، والقهر والحكم، ونحوها أخص باسم «المَلِك» وخصه بيوم الدين وهو الجزاء بالعدل؛ لتفرده بالحكم فيه وحده؛ ولأنه اليوم الحق، وما قبله ك الساعة؛ ولأنه الغاية وأيام الدنيا مراحل إليه.

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي يَبْدَا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ»، برقم ٣١٩٤، ومسلم في كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، برقم ٢٧٥١.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٥٩.



وفي ذكر هذه الأسماء بعد الحمد في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾<sup>(١)</sup>، وإيقاع الحمد على مضمونها ومقتضاها ما يدل على أنه محمود في إلهيته، محمود في ربوبيته، محمود في رحمانيته، محمود في ملكه، وأنه إله محمود، ورب محمود، وملك محمود. فله بذلك جميع أقسام الكمال:

كمال من هذا الاسم بمفرده، وكمال من الآخر بمفرده، وكمال من اقتران أحدهما بالآخر. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَاللّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿وَاللّهُ قَدِيرٌ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>، فالغنى صفة كمال والحمد صفة كمال، واقتران غناه بحمده كمال أيضاً، وعلمه كمال، وحكمته كمال، واقتران

(١) سورة الفاتحة، الآيات: ٣ - ١ .

(٢) سورة التغابن، الآية: ٦ .

(٣) سورة النساء، الآية: ٢٦ .

(٤) سورة الممتحنة، الآية: ٧ .

## الأسماء الحسنى التي ترجع إليها جميع الأسماء والصفات

٤٨

العلم بالحكمة كمال أيضاً.

وقدرته كمال، وعفّرته كمال، واقتران القدرة بالغفرة كمال، وكذلك العفو بعد القدرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُواً قَدِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.

فما كل من قدر عفا، ولا كل من عفا يعفو عن قدرة، ولا كل من علم يكون حليماً، ولا كل حليم عالم في قرن شيء إلى شيء أزین من حلم إلى علم، ومن عفو إلى قدرة، ومن ملك إلى حمد، ومن عزة إلى رحمة: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وفي هذا أظهر دلالة على أن أسماء الرب تعالى مشتقة من أوصاف ومعانٍ قامت به، وإن كل اسم يناسب ما ذكر معه واقترن به من فعله وأمره، والله الموفق للصواب<sup>(٣)</sup>.

إذا قال السائل: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ» كأنه قال: أدعوك

(١) سورة النساء، الآية: ٤٣ .

(٢) سورة الشعراء، الآية: ١٩١ .

(٣) مدارج السالكين، لابن القيم ج1، ٢٤ / ٣٧ - ٣٨ بتصرف.



الله الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلا بأسمائه وصفاته. فأتى بالميم المؤذنة بالجمع في آخر هذا الاسم، إيداناً بسؤاله تعالى بأسمائه كلها كما قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «ما أصاب عبداً هم ولا حزن»، فقال: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمْتَكَ، ناصِيَتِي يَدُكَ، ماضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاوْكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ يَدِكَ، مَا خَرَقَ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاوْكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيتَ بِهِ نَفْسِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلِمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْكَ: أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رِيقَ قَلْبِيِّ، وَنُورَ صَدْرِيِّ، وَجَلَاءَ حُزْنِيِّ، وَذَهَابَ هَمِّيِّ وَغَمِّيِّ، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَغَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرْحاً» قالوا: يا رسول الله أفلأ نتعلمهنّ؟ قال: «بلى، ينبغي لمن سمعهنّ أن يتعلمهنّ»<sup>(١)</sup>. فالداعي مندوب إلى أن يسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته كما في الاسم الأعظم: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ

---

(١) أخرجه أحمد، ٣٩١/١، وأبو يعلى، ١٩٨/٩، برقم ٥٢٩٧، والحاكم، ٥١٠-٥٠٩/١، وابن السنى في عمل اليوم والليلة، برقم ٣٤٠، ٣٣٩، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، ١/٣٣٧.

## الأسماء الحسنى التي ترجع إليها جميع الأسماء والصفات

٥٠

لَكَ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيِّ يَا قَيُومٍ»<sup>(١)</sup>.

والدعاء ثلاثة أقسام:

- ١ - أن تسأل الله بأسمائه وصفاته.
- ٢ - أن تسأله بحاجتك وفقرك وذلك فتقول: أنا العبد الفقير المسكين الذليل المستجير، ونحو ذلك.
- ٣ - أن تسأل حاجتك ولا تذكر واحداً من الأمرين، فالأول أكمل من الثاني، والثاني أكمل من الثالث، فإذا جمع الدعاء الأمور الثلاثة كان أكمل. وهذه عامة أدعية النبي ﷺ.

فالدعاء الذي علمه صديق الأمة رضي الله عنه ذكر الأقسام

الثلاثة:

**١ - فإن قال في أوله: «اللَّهُمَّ إِنِّي ظلمت نفسي**

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الوتر، باب الدعاء، برقم ١٤٩٥ والترمذني في كتاب الدعوات، باب ٩٩، برقم ٣٥٤٤، وأبن ماجه في كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، برقم ٣٨٥٨، والنسائي في كتاب السهو، باب الدعاء بعد الذكر، برقم ١٢٩٨، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، برقم ١٤٩٥.



ظلمًا كثيراً<sup>(١)</sup>، وهذا حال السائل.

٢ - ثم قال: «ولا يغفر الذنوب إلا أنت»، وهذا حال المسؤول.

٣ - ثم قال: «فاغفر لي» فذكر حاجته، وختم الدعاء باسمين من الأسماء الحسنة تناسب المطلوب وتقتضيه، ثم قال ابن القيم حَفَظَهُ اللَّهُ: وهذا القول الذي اخترناه قد جاء عن غير واحد من السلف. قال الحسن البصري: «اللَّهُمَّ مجمع الدعاء»، وقال أبو رجاء العطاردي: إن الميم في قوله: «اللَّهُمَّ» فيها تسعه وتسعون اسمًا من أسماء الله تعالى. وقال النضر بن شميل: من قال: «اللَّهُمَّ فقد دعا الله بجميع أسمائه<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب الدعاء قبل السلام، برقم ٨٣٤، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب خفض الصوت بالذكر، رقم ٢٧٠٥.

(٢) التفسير القيم لابن القيم، ص ٢١٠-٢١١ بتصريف يسير جداً.

أسماء الله وصفاته مختصة به، واتفاق الأسماء لا يوجب تماثل المسميات

٥٢

**المبحث الحادي عشر: أسماء الله وصفاته مختصة به، واتفاق الأسماء لا يوجب تماثل المسميات.**

قال ابن تيمية حَفَظَهُ: «سُمِّيَ اللَّهُ نَفْسَهُ بِأَسْمَاءٍ»، وسُمِّيَ صفاته بأسماء، فكانت تلك الأسماء مختصة به إذا أضيفت إليه، لا يشركه فيها غيره، وسُمِّيَ بعض مخلوقاته بأسماء مختصة بهم مضافة إليهم توافق تلك الأسماء إذا قطعت عن الإضافة والتخصيص، ولم يلزم من اتفاق الأسمين تماثل مسماهما واتحاده عند الإطلاق والتجريد عن الإضافة والتخصيص، لا اتفاقيهما، ولا تماثل المسمى عند الإضافة والتخصيص، فضلاً عن أن يتحد مسماهما عند الإضافة والتخصيص.

فقد سُمِّيَ اللَّهُ نَفْسَهُ حَيَا، فقال: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ النَّحَيُ الْقَيُومُ﴾<sup>(١)</sup>، وسُمِّيَ بعض عباده حَيَا، فقال: ﴿يُخْرِجُ النَّحَيَ مِنَ النَّمِيتِ وَيُخْرِجُ النَّمِيتَ مِنَ النَّحَيِ﴾<sup>(٢)</sup>، وليس هذا الحَيَ مثلاً لهذا الحَيِّ؛ لأنَّ قوله

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥ .

(٢) سورة الروم، الآية: ١٩ .



«الْحَيُّ» اسم الله مختص به، وقوله: **﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾** اسم للحي المخلوق مختص به، وإنما يتفقان إذا أطلقَا وجُرِّداً عن التخصيص، ولكن ليس للمطلق سمى موجود في الخارج، ولكن العقل يفهم من المطلق قدرًا مشتركاً بين المسميين، وعند الاختصاص يقييد ذلك بما يتميز به الخالق عن المخلوق، والمخلوق عن الخالق.

ولابد من هذا في جميع أسماء الله وصفاته، يفهم منها ما دل عليه الاسم بالموطأة والاتفاق، وما دل عليه بالإضافة والاختصاص المانعة من مشاركة المخلوق للخالق في شيء من خصائصه بِنَفْسِهِ.

وكذلك سمى الله نفسه عليماً حليماً، وسمى بعض عباده عليماً، فقال: **﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ﴾**<sup>(١)</sup>، يعني إسحاق وسمى آخر حليماً، فقال: **﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ﴾**<sup>(٢)</sup>، يعني إسماعيل، وليس

(١) سورة الذاريات الآية .٢٨

(٢) سورة الصافات، الآية: ١٠١

أسماء الله وصفاته مختصة به، واتفاق الأسماء لا يوجب تماثل المسميات

٥٤

العليم كالعليم، ولا الحليم كالحليم.  
وسُمِّيَ نفسه سمعاً بصيراً، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمًا يَعْظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾<sup>(١)</sup>، وسمى بعض خلقه سمعاً بصيراً  
فقال: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجَ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>، وليس السميع كالسميع، ولا البصير  
كالبصير.

وسُمِّيَ نفسه بالرؤوف الرحيم، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>، وسمى بعض عباده بالرؤوف الرحيم،  
فقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوُوفٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>، وليس  
الرؤوف كالرؤوف، ولا الرحيم كالرحيم.

(١) سورة النساء، الآية: ٥٨ .

(٢) سورة الإنسان، الآية: ٢ .

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٣ .

(٤) سورة التوبة، الآية: ١٢٨ .



وسمى نفسه بالملك، فقال: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾<sup>(١)</sup>، وسمى بعض عباده بالملك، فقال: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ اتُّونِي بِهِ﴾<sup>(٣)</sup>، وليس الملك كالملك.

وسمى نفسه بالمؤمن، فقال: ﴿الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾<sup>(٤)</sup>، وسمى بعض عباده بالمؤمن، فقال: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوْنَ﴾<sup>(٥)</sup>، وليس المؤمن كالمؤمن.

وسمى نفسه بالعزيز، فقال: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾<sup>(٦)</sup>، وسمى بعض عباده بالعزيز، فقال: ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾<sup>(٧)</sup>، وليس العزيز كالعزيز.

وسمى نفسه الجبار المتكبر، وسمى بعض خلقه

(١) سورة الحشر، الآية: ٢٣ .

(٢) سورة الكهف، الآية: ٧٩ .

(٣) سورة يوسف، الآية: ٥٠ .

(٤) سورة الحشر، الآية: ٢٣ .

(٥) سورة السجدة، الآية: ١٨ .

(٦) سورة الحشر، الآية: ٢٣ .

(٧) سورة يوسف، الآية: ٥١ .

أسماء الله وصفاته مختصة به، واتفاق الأسماء لا يوجب تماثل المسميات

٥٦

بالجبار المتكبر، فقال: ﴿كَذَلِكَ يَطْبِعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ  
قُلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَارٍ﴾<sup>(١)</sup>، وليس الجبار كالجبار، ولا  
المتكبر كالمتكبر.

ونظائر هذا متعددة.

وكذلك سمي صفاته بأسماء، وسمى صفات عباده  
بنظير ذلك، فقال: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا  
بِمَا شَاءَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ  
الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتَّيْنِ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ  
الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾<sup>(٥)</sup>.

وسمي صفة المخلوق علماً وقوة، فقال: ﴿وَمَا  
أُوتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(٦)</sup>، وقال: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي

(١) سورة غافر، الآية: ٣٥ .

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥ .

(٣) سورة النساء، الآية: ١٦٦ .

(٤) سورة الذاريات، الآية: ٥٨ .

(٥) سورة فصلت، الآية: ١٥ .

(٦) سورة الإسراء، الآية: ٨٥ .



عِلْمٌ عَلِيهِمْ<sup>(١)</sup>، وَقَالَ: «فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ»<sup>(٢)</sup>، وَقَالَ: «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْئًا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ»<sup>(٣)</sup>، وَقَالَ: «وَيَرِدُكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ»<sup>(٤)</sup>، وَقَالَ: «وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍِ»<sup>(٥)</sup>، أَيِّ: بِقُوَّةٍ، وَقَالَ: «وَإِذْكُرْ عَبْدَنَا دَاؤَدَا الْأَيْدِ»<sup>(٦)</sup> أَيِّ: ذَا الْقُوَّةِ، وَلِيُسَ الْعِلْمُ كَالْعِلْمِ، وَلَا الْقُوَّةُ كَالْقُوَّةِ.

وَكَذَلِكَ وَصَفَ نَفْسَهُ بِالْمَشِيَّةِ، وَوَصَفَ عَبْدَهُ بِالْمَشِيَّةِ، فَقَالَ: «لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ \* وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ»<sup>(٧)</sup>. وَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا \* وَمَا

(١) سورة يوسف، الآية: ٧٦ .

(٢) سورة غافر، الآية: ٨٣ .

(٣) سورة الروم، الآية: ٥٤ .

(٤) سورة هود، الآية: ٥٢ .

(٥) سورة الذاريات، الآية: ٤٧ .

(٦) سورة ص، الآية: ١٧ .

(٧) سورة التكوير، الآيات: ٢٨-٢٩ .

أَسْمَاءُ اللَّهِ وَصَفَاتُهُ مُخْتَصَّةٌ بِهِ، وَاتِّفَاقُ الْأَسْمَاءِ لَا يُوجِبُ تَمَاثُلَ الْمُسَمَّيَاتِ

٥٨

شَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا<sup>(١)</sup>.  
وَكَذَلِكَ وَصَفَ نَفْسَهُ بِالْإِرَادَةِ، وَوَصَفَ عَبْدَهُ  
بِالْإِرَادَةِ، فَقَالَ: **﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ  
الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾**<sup>(٢)</sup>.

وَوَصَفَ نَفْسَهُ بِالْمُحْبَةِ، [وَوَصَفَ عَبْدَهُ بِالْمُحْبَةِ]  
فَقَالَ: **﴿فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾**<sup>(٣)</sup>، وَقَالَ:  
**﴿قُلْ إِنْ كُشِّمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّنِكُمُ اللَّهُ﴾**<sup>(٤)</sup>.

وَوَصَفَ نَفْسَهُ بِالرَّضَا، وَوَصَفَ عَبْدَهُ بِالرَّضَا،  
فَقَالَ: **﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾**<sup>(٥)</sup>.

وَمَعْلُومٌ أَنْ مُشَيَّةَ اللَّهِ لَيْسَ مِثْلَ مُشَيَّةِ الْعَبْدِ،  
وَلَا إِرَادَتُهُ مِثْلُ إِرَادَتِهِ، وَلَا مُحْبَتُهُ مِثْلُ مُحْبَتِهِ، وَلَا  
رَضَاهُ مِثْلُ رَضَاهُ.

(١) سورة الإنسان، الآيات: ٢٩-٣٠.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٦٧.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

(٥) سورة المائدة، الآية: ١١٩.



وكذلك وصف نفسه بأنه يمقت الكفار، ووصفهم بالمقت، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وليس المقت مثل المقت.

وهكذا وصف نفسه بالمكر والكيد، كما وصف عبده بذلك، فقال: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا \* وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾<sup>(٣)</sup>، وليس المكر كالمكر، ولا الكيد كالكيد.

ووصف نفسه بالعمل، فقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلْتُ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُون﴾<sup>(٤)</sup>، ووصف عبده بالعمل، فقال: ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، وليس العمل كالعمل.

(١) سورة غافر، الآية: ١٠ .

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٣٠ .

(٣) سورة الطارق، الآيات: ١٥-١٦ .

(٤) سورة يس، الآية: ٧١ .

(٥) سورة السجدة، الآية: ١٧ .

أسماء الله وصفاته مختصة به، واتفاق الأسماء لا يوجب تماثل المسميات

٦٠

ووصف نفسه بالمناداة والمناجاة، في قوله: **«وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَبَنَاهُ نَجِيًّا»**<sup>(١)</sup>، وقوله: **«وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ»**<sup>(٢)</sup>، وقوله: **«وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا»**<sup>(٣)</sup>، ووصف عبده بالمناداة والمناجاة، فقال: **«إِنَّ الَّذِينَ يُنَادِونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجَرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ»**<sup>(٤)</sup>، وقال: **«إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ»**<sup>(٥)</sup>، وقال: **«إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ»**<sup>(٦)</sup>، وليس المناداة كالمناداة، ولا المناجاة كالمناجاة.

ووصف نفسه بالتكليم في قوله: **«وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا»**<sup>(٧)</sup>، وقوله: **«وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَمَهُ رَبُّهُ»**<sup>(٨)</sup>، وقوله: **«تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلَّنَا بَعْضَهُمْ**

(١) سورة مریم، الآية: ٥٢ .

(٢) سورة القصص، الآية: ٦٢ .

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٢ .

(٤) سورة الحجرات، الآية: ٤ .

(٥) سورة المجادلة، الآية: ١٢ .

(٦) سورة المجادلة، الآية: ٩ .

(٧) سورة النساء، الآية: ١٦٤ .

(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٤٣ .



عَلَى بَعْضِهِمْ مِنْهُمْ كَلْمَةُ اللَّهِ<sup>(١)</sup>، وَوَصَفَ عَبْدَهُ  
بِالتَّكْلِيمِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ: «وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ  
أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لِدِينِنَا  
مِكِينٌ أَمِينٌ»<sup>(٢)</sup>، وَلِيُسَ الْتَّكْلِيمُ كَالْتَكْلِيمِ.

وَوَصَفَ نَفْسَهُ بِالْتَّبَيِّنَةِ، [وَوَصَفَ بَعْضَ الْخَلْقِ  
بِالْتَّبَيِّنَةِ]، فَقَالَ: «وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيَّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ  
حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأْتَ بِهِ وَأَظْهَرْتَ اللَّهَ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ  
وَأَغْرَضَ عَنْ بَعْضِهِ فَلَمَّا نَبَأْهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا  
قَالَ نَبَأْنِي الْعَلِيمُ الْخَيْرُ»<sup>(٣)</sup>، وَلِيُسَ الْإِنْبَاءُ كَالْإِنْبَاءِ.

وَوَصَفَ نَفْسَهُ بِالْتَّعْلِيمِ، وَوَصَفَ عَبْدَهُ بِالْتَّعْلِيمِ،  
فَقَالَ: «الرَّحْمَنُ \* عَلَمَ الْقُرْآنَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ \*  
عَلَمَهُ الْبَيَانَ»<sup>(٤)</sup>، وَقَالَ: «تَعْلَمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَمْكُمْ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣ .

(٢) سورة يوسف، الآية: ٥٤ .

(٣) سورة التحريم، الآية: ٣ .

(٤) سورة الرحمن، الآيات: ٤ - ١ .

أسماء الله وصفاته مختصة به، واتفاق الأسماء لا يوجب تماثل المسميات

٦٢

الله<sup>(١)</sup>، وقال: «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتَلَوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيْهِمْ وَرَيَّلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ»<sup>(٢)</sup>، وليس التعليم كالتعليم.

وهكذا وصف نفسه بالغضب في قوله: «وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ»<sup>(٣)</sup>، ووصف عبده بالغضب في قوله: «وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضِبَانَ أَسِفًا»<sup>(٤)</sup>، وليس الغضب كالغضب.

ووصف نفسه بأنه استوى على عرشه، فذكر في سبع آيات<sup>(٥)</sup> من كتابه أنه استوى على العرش،

(١) سورة المائدة، الآية: ٤ .

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٦٤ .

(٣) سورة الفتح، الآية: ٦ .

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠ .

(٥) وهذه الآيات هي: ١- «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» الأعراف، الآية: ٥٤ . ٢- «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» يونس الآية: ٣ . ٣- «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» الرعد، الآية: ٢ . ٤- «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» طه، الآية: ٥ . ٥- «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ» الفرقان، الآية: ٥٩ . ٦- «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» السجدة، الآية: ٤ . ٧- «ثُمَّ



ووصف بعض خلقه بالاستواء على غيره، في مثل قوله: ﴿لَتَسْتَوْفَا عَلَى ظُهُورِهِ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿وَاسْتَوْتَ عَلَى النِّجُودِي﴾<sup>(٣)</sup>، وليس الاستواء كالاستواء.

ووصف نفسه بيسط اليدين، فقال: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلْتُ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاء﴾<sup>(٤)</sup>، ووصف بعض خلقه بيسط اليد، في قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنْقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلُّ الْبَسْطِ﴾<sup>(٥)</sup>، وليس اليد كاليد، ولا البسط كالبسط، وإذا كان المراد بالبسط الإعطاء والجود فليس بإعطاء الله كإعطاء

=  
استوى على العرش﴾ الحديد، الآية: ٤.

(١) سورة الزخرف، الآية: ١٣.

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٢٨.

(٣) سورة هود، الآية: ٤٤.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٢٩.

خلقه، ولا جوده كجودهم. ونظائر هذا كثيرة.  
 فلا بد من إثبات ما أثبتته الله لنفسه، ونفي مماثلته لخلقه، فمن قال: ليس الله علم، ولا قوة، ولا رحمة، ولا كلام، ولا يحب، ولا يرضي، ولا نادى، ولا ناجى، ولا استوى - كان معطلاً، جاحداً، ممثلاً لله بالمعదومات والجمادات. ومن قال: [له] علم كعلمي، أو قوة كقوتي، أو حب كحبي، أو رضي كرضاي، أو يدان كيدي، أو استواء كاستوائي - كان م شبهاً، ممثلاً لله بالحيوانات، بل لا بد من إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل<sup>(١)</sup>.

وقد بين الإمام ابن القيم رحمه الله: «أن الاسم والصفة من هذا النوع له ثلاثة اعتبارات:

الاعتبار الأول: اعتبار من حيث هو مع قطع النظر عن تقييده بالرب تبارك وتعالى أو العبد.  
 الاعتبار الثاني: اعتباره مضافاً إلى الرب مختصاً به.  
 الاعتبار الثالث: اعتباره مضافاً إلى العبد مقيداً به. فما

(١) التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ص ٢١ - ٣٠ .



لزم الاسم لذاته وحقيقةه كان ثابتاً للرب والعبد، وللرب منه ما يليق بكماله، وللعبد منه ما يليق به. وهذا كاسم السميع الذي يلزم إدراك المسموعات، والبصير الذي يلزم رؤية المبصرات، والعليم والقدير وسائر الأسماء؛ فإن شرط صحة إطلاقها حصول معانها وحقائقها للموصوف بها، فما لزم هذه الأسماء لذاتها فإثباته للرب تعالى لا محذور فيه بوجهه؛ بل يثبت له على وجه لا يماثل فيه خلقه ولا يشبههم، فمن نفاه عنه لإطلاقه على المخلوق أَلْحَد في أسمائه، وجحد صفات كماله. ومن أثبته له على وجه يماثل فيه خلقه فقد شبَّهه بخلقه، ومن شبَّهَ الله بخلقه فقد كفر، ومن أثبته له على وجه لا يماثل فيه خلقه؛ بل كما يليق بجلاله وعظمته، فقد برئ من فرث التشبيه ودم التعطيل، وهذا طريق أهل السنة، وما لزم الصفة لإضافتها إلى العبد وجب نفيه عن الله، كما يلزم حياة العبد من النوم والسِّنة والحاجة إلى الغذاء ونحو ذلك. وكذلك ما يلزم إرادته من حركة نفسه في جلب ما يتتفع به ودفع ما يتضرر به. وكذلك ما يلزم

أسماء الله وصفاته مختصة به، واتفاق الأسماء لا يوجب تماثل المسميات

٦٦

علوّه من احتياجه إلى ما هو عالٍ عليه، وكونه محمولاً به، مفتقرًا إليه، محاطاً به. كل هذا يجب نفيه عن القدس السلام تبارك وتعالى، وما لزم صفة من جهة اختصاصه تعالى بها، فإنه لا يثبت للمخلوق بوجهٍ، كعلمه الذي يلزم القدم والوجوب والإحاطة بكل معلوم وقدرته وإرادته وسائر صفاته، فإن ما يختص به منها لا يمكن إثباته للمخلوق، فإذا أحاطت بهذه القاعدة خبراً، وعقلتها كما ينبغي، خلصت من الآفتين اللتين هما أصل بلاء المتكلمين: آفة التعطيل، وآفة التشبيه، فإنك إذا وفيت هذا المقام حقه من التصور أثبتت لله الأسماء الحسنى، والصفات العلا حقيقة، فخلصت من التعطيل، ونفيت عنها خصائص المخلوقين ومشابهتهم، فخلصت من التشبيه، فتدبر هذا الموضع، واجعله جتنك التي ترجع إليها في هذا الباب والله الموفق للصواب<sup>(١)</sup>.

(١) بدائع الفوائد، للعلامة ابن القيم رحمه الله، ١٦٥/١ بتصريف يسير جداً، وانظر: مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم، ٢/٣٧، فقد قال: ((إن هذه الألفاظ التي تستعمل في حق المخلوق والخالق لها ثلاثة اعتبارات:



وقال ابن القيم رحمه الله أيضاً: اختلف النظار في الأسماء التي تطلق على الله وعلى العباد كالحي، والسميع، والبصير، والعليم، والقدير، والملك ونحوها فقالت طائفة من المتكلمين: هي حقيقة في العبد مجاز في الرب، وهذا قول غلاة الجهمية، وهو أثبت الأقوال وأشدتها فساداً. الثاني مقابله وهو أنها حقيقة في الرب مجاز في العبد، وهذا قول أبي العباس الناشي. الثالث أنها حقيقة فيهما، وهذا قول أهل السنة وهو الصواب. واختلاف الحقيقتين فيهما لا يخرجها عن كونها حقيقة فيهما. وللرب تعالى منها ما يليق بجلاله، وللعبد منها ما يليق به<sup>(١)</sup>.



أحدها: أن تكون مقيدة بالخالق: كسمع الله وبصره، ووجهه ويديه واستواه ونزله وعلمه وقدرته وحياته. الثاني: أن تكون مقيدة بالملحوق: كيد الإنسان، ووجهه، واستواه. الثالث: أن تجرد عن كلا الإضافتين وتوجد مطلقة...)، ثم شرح ذلك شرعاً جيداً.  
انظر: مختصر الصواعق، ٣٧/٢.

(١) بدائع الفوائد، ١٦٤/١ بعض التصرف.

## المبحث الثاني عشر: أمور ينبغي أن تعلم

**الأمر الأول:** أن ما يدخل في باب الإخبار عنه تعالى أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته كالشيء، والموجود، والقائم بنفسه؛ فإنَّه يخبر به عنه ولا يدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العلا.

**الثاني:** أن الصفة إذا كانت منقسمة إلى كمال ونقص لم تدخل بمطلقها في أسمائه؛ بل يطلق عليه منها كمالها، وهذا كالمريد، والفاعل، والصانع؛ فإنَّ هذه الألفاظ لا تدخل من أسمائه، ولهذا غلط من سماه بالصانع عند الإطلاق، بل هو الفعال لما يريد، فإنَّ الإرادة والفعل والصنع منقسمة، ولهذا إنما أطلق على نفسه من ذلك أكمله فعلاً وخبراً.

**الثالث:** أنه لا يلزم من الإخبار عنه بالفعل مقيداً أن يشتق له منه اسم مطلق، كما غلط فيه بعض المتأخرین فجعل من أسمائه الحسنى المضل، الفاتن، الماكر، تعالى الله عن قوله؛ فإنَّ هذه الأسماء



لم يطلق عليه سبحانه منها إلا أفعال مخصوصة معينة، فلا يجوز أن يسمى بأسمائها المطلقة، والله أعلم.

الرابع: أن أسماءه الحسنى هي أعلام وأوصاف، والوصف بها لا ينافي العلمية، بخلاف أوصاف العباد، فإنها تنافي علميتهم؛ لأن أوصافهم مشتركة، فنقتها العلمية المختصة بخلاف أوصافه تعالى.

الخامس: أن أسماءه الحسنى لها اعتباران: اعتبار من حيث الذات، واعتبار من حيث الصفات، فهي بالاعتبار الأول مترادفة، وبالاعتبار الثاني متباعدة.

ال السادس: أن ما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توثيقي، وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توثيقياً كالقديم، والشيء، والموجود، والقائم بنفسه. فهذا فصل الخطاب في مسألة أسمائه هل هي توثيقية، أو يجوز أن يطلق عليه منها بعض ما لم يرد به السمع.

السابع: أن الاسم إذا أطلق عليه جاز أن يشتق منه

## أمور ينبغي أن تعلم

٧٠

المصدر والفعل فيخبر به عنه فعلاً ومصدراً نحو السميع، البصير، القدير، يطلق عليه منه السمع والبصر والقدرة، ويخبر عنه بالأفعال من ذلك نحو «قد سمع الله»، «فَقَدْرَنَا فَيْنِعْمُ الْقَادِرُونَ» هذا إن كان الفعل متعمدياً. فإن كان لازماً لم يخبر عنه به نحو الحي؛ بل يطلق عليه الاسم والمصدر دون الفعل، فلا يقال: حسي.

الثامن: أن أفعال الرب تبارك وتعالى صادرة عن أسمائه وصفاته، وأسماء المخلوقين صادرة عن أفعالهم، فالرب تبارك وتعالى فعاله عن كماله. والمخلوق كماله عن فعاله، فاشتقت له الأسماء بعد أن كمل بالفعل. فالرب لم يزل كاملاً، فحصلت أفعاله عن كماله؛ لأنَّه كامل بذاته وصفاته، فأفعاله صادرة عن كماله كُمُلَ ف فعل، والمخلوق فَعَلْ فَكَمُلَ الكمال اللائق به<sup>(١)</sup>.

التاسع: أن الصفات ثلاثة أنواع: صفات كمال،

(١) بدائع الفوائد للإمام ابن القيم رحمه الله، ١٦١-١٦٢/١ بتصريف يسير.



وصفات نقص، وصفات لا تقتضي كمالاً ولا نقصاً، وإن كانت القسمة التقديرية تقتضي قسماً رابعاً، وهو: ما يكون كمالاً ونقصاً باعتبارين، والرب تعالى منزه عن الأقسام الثلاثة، وموصوف بالقسم الأول، وصفاته كلها صفات كمال محسن، فهو موصوف من الصفات بأكملها وله من الكمال أكمله. وهكذا أسماؤه الدالة على صفاتة هي أحسن الأسماء وأكملها، فليس في الأسماء أحسن منها، ولا يقوم غيرها مقامها ولا يؤدي معناها، وتفسير الاسم منها بغيره ليس تفسيراً بمرادِفِ محسِّن؛ بل هو على سبيل التقريب والتفهم. وإذا عرفتَ هذا فله من كل صفة كمال أحسن اسم وأكمله وأتمَّه معنى، وأبعده وأنزهه عن شائبة عيب أو نقص، فله من صفة الإدراكات العلیم الخبیر دون العاقل الفقیه، والسمع البصیر دون السامع والباقر والناظر. ومن صفات الإحسان البر، الرحيم، الودود، دون الشفوق ونحوه. وكذلك العلي العظيم دون الرفيع الشریف. وكذلك الكریم

## أمور ينبغي أن تعلم

٧٢

دون السخي، والخالق البارئ المصور دون الفاعل الصانع المشكّل، والغفور العفو دون الصفوح الساتر. وكذلك سائر أسمائه تعالى يُجري على نفسه منها أكملها وأحسنها، وما لا يقوم غيره مقامه، فتأمل ذلك، فأسماؤه أحسن الأسماء، كما أن صفاتاته أكمل الصفات، فلا تعدل عما سمى به نفسه إلى غيره، كما لا تتجاوز ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله إلى ما وصفه به المبطلون والمعطلون<sup>(١)</sup>.



(١) بدائع الفوائد، ١٦٧-١٦٨ / ١ بتصرف يسير جداً.

المبحث الثالث عشر: مراتب إحصاء أسماء الله الحسنى التي من أحصاها دخل الجنة  
هذا بيان مراتب إحصاء أسمائه التي من أحصاها  
دخل الجنة، وهذا هو قطب السعادة، ومدار النجاة  
والفلاح.

المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعددتها.

المرتبة الثانية: فهم معانيها ومدلولتها.

المرتبة الثالثة: دعاؤه بها كما قال تعالى: ﴿وَلِلّٰهِ  
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾<sup>(١)</sup>، وهو مرتبان.  
إحداهما: ثناء وعبادة.

والثاني: دعاء طلب ومسألة، فلا يُشْتَرِى عليه إلا  
بأسمائه الحسنى وصفاته العلا، وكذلك لا يُسْأَل إلا  
بها، فلا يقال: يا موجود، أو يا شيء، أو يا ذات اغفر  
لي وارحمني؛ بل يُسْأَل في كل مطلوب باسم يكون  
مقتضياً لذلك المطلوب، فيكون السائل متوسلاً إليه  
بذلك الاسم. ومن تأمل أدعية الرسل، ولا سيما  
خاتمهم وإمامهم، وجدتها مطابقة لهذا، وهذه العبارة

(١) سورة الأعراف، آية: ١٨٠ .

## مراتب إحصاء أسماء الله الحسنى التي من أحصاها دخل الجنة

٧٤

أولى من عبارة من قال: يتخلق بأسماء الله، فإنها ليست بعبارة سديدة، وهي متترعة من قول الفلاسفة بالتشبه بالإله قدر الطاقة. وأحسن منها عبارة أبي الحكم بن برهان، وهي التعبد، وأحسن منها العبارة المطابقة للقرآن، وهي الدعاء المتضمن للتعبد والسؤال. فمراتبها أربعة أشدتها إنكاراً عبارة الفلاسفة وهي التشبه. وأحسن منها عبارة من قال: التخلق. وأحسن منها عبارة من قال: التعبد. وأحسن من الجميع الدعاء، وهي لفظ القرآن<sup>(١)</sup>.




---

(١) بدائع الفوائد للإمام ابن القيم ج٢، ١٦٤/١

## المبحث الرابع عشر: الأسماء الحسنى لا تُحدَّ بعدد

الأسماء الحسنى لا تدخل تحت حصر ولا تحد بعدد فإن الله تعالى أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده، لا يعلمهها ملك مقرب ولا نبي مرسل كما في الحديث الصحيح: «أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك»<sup>(١)</sup>، فجعل أسماءه ثلاثة أقسام: قسم سمى به نفسه فأظهره لمن شاء من ملائكته أو غيرهم، ولم ينزل به كتابه، وقسم أنزل به كتابه فتعرف به إلى عباده، وقسم استأثر به في علم غيه فلم يطلع عليه أحد من خلقه، ولهذا قال: «استأثرت به» أي انفردت بعلمه، وليس المراد انفراده بالتسمي به؛ لأن هذا الانفراد ثابت في الأسماء التي أنزل بها كتابه. ومن هذا قول النبي ﷺ في حديث

(١) أخرجه أحمد، ٣٩١/١، وأبو يعلى، ١٩٨/٩، برقم ٥٢٩٧، والحاكم، ٥١٠-٥٠٩/١، وابن السنى في عمل اليوم والليلة، برقم ٣٤٠-٣٣٩، وصححه الشيخ ناصر الدين الألبانى. انظر: تحرير الكلم الطيب، ص ٧٣.

## الأسماء الحسني لا تحدّ بعدد

٧٦

الشفاعة: «فيفتح عليَّ من محامده بما لا أحسنه الآن»<sup>(١)</sup>، وتلك المhammad هي تفي بأسمائه وصفاته.

ومنه قوله ﷺ: «لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك»<sup>(٢)</sup>، وأما قوله ﷺ: «إنَّ اللَّهَ تَسْعَةٌ وَتَسْعِينَ اسْمًا مِّنْ أَحْصَاهَا دَخْلَ الْجَنَّةِ»<sup>(٣)</sup>، فالكلام جملة واحدة. وقوله: «من أَحْصَاهَا دَخْلَ الْجَنَّةِ» صفة لا خبر مستقبل. والمعنى له أسماء متعددة من شأنها أن من أَحْصَاهَا دَخْلَ الْجَنَّةِ. وهذا لا ينفي أن يكون له أسماء غيرها. وهذا كما تقول: لفلان مائة مملوك قد أعدهم للجهاد، فلا ينفي هذا أن يكون له مماليك سواهم معدون لغير الجهاد، وهذا لا خلاف بين العلماء فيه<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، برقم ١٩٣، ١٩٤.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم ٤٨٦.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار، برقم ٢٧٣٦، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبية والاستغفار، باقى أسماء الله تعالى وفضل من أَحْصَاهَا، برقم ٢٦٧٧، وقد شرحه ابن حجر في الفتح، ١١-٢١٤، ٢٢٨، والحديث في آخره: «وهو وتر يحب الوتر».

(٤) بدائع الفوائد للإمام ابن قيم الجوزية ج١، ١٦٦-١٦٧، وانظر أيضاً: فتاوى ابن تيمية، ٦/٣٧٩-٣٨٢.



## المبحث الخامس عشر: شرح أسماء الله الحسني

١ - الْأَوَّلُ<sup>(١)</sup>، ٢ - الْآخِرُ، ٣ - الظَّاهِرُ، ٤ - الْبَاطِنُ

(١) جمعت ما يسر الله لي من الأسماء الحسني، وذكرت لكل اسم دليلاً من الكتاب، أو السنة، ثم عرضت هذه الأسماء كلها على شيخنا عبد العزيز بن عبد الله ابن باز رحمه الله، فما أقره أثبته، وما توقف عنه أو نفاه أسقطته، حتى اجتمع لي أكثر من مائة اسم بالأدلة الصحيحة، ثم اخترت من هذه الأسماء الحسني تسعة وتسعين اسمًا، وشرحتها شرعاً مختصراً، وقد نقلت الشرح من مصادر أهل التحقيق، والعلماء الراسخين في علم العقيدة: كشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، والعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، وغيرهم. ومن الأسماء التي عرضتها على شيخنا ابن باز رحمه الله فأقرها، ولم أدخلها في هذا الشرح:  
المستعان، والمسعر، والطيب، والوتر.

وقد جاء في بعض الأحاديث أسماء لم أعرضها على شيخنا، ولم يتيسر إدخالها في هذا الشرح، ومنها ما يأتي:  
١- الجواب؛ لحديث: «إِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ يَحْبُّ الْجَوَادَ» [أنخرجه أبو نعيم في الحلية، ٢٦٣، ٥/٢٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع، ٢/١٠٥، برقم ١٧٤٠، وذكره في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٤/١٦٩، برقم ١٦٢٧، وحجاب المرأة المسلمة، ص ١١].

## شرح أسماء الله الحسنى

٧٨

قال الله تعالى: «هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ»<sup>(١)</sup>، هذه الأسماء الأربع المباركة قد فسرها النبي ﷺ تفسيراً جاماً واضحاً فقال يخاطب ربه: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَا يَكُونُ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَا يَكُونُ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَا يَكُونُ فَوْقَكَ شَيْءٌ،

=  
 ٢- الدّيّان؛ لحديث: «يُحشِّر النّاسُ يوْمَ القيمة حفّاءً، عراةً، غرلاً... ثُمَّ يناديهم بصوت يسمعه من بَعْدِهِ، كما يسمعه من قَرْبِهِ: أنا الملك، أنا الديّان...». [أحمد، ٤٩٥، ٣/٤٩٥، والحاكم، ٥٧٤، ٤/٥٧٤، وصححه، ووافقه الذهبي، وابن أبي عاصم في السنّة، ١/٢٢٥، برقم ٥١٤، والبيهقي في الأسماء والصفات، ١/١٣٩ - ١٤٠، وقال الألباني في تحريره لكتاب السنّة لابن أبي عاصم: «صحيح»، وانظر: فتح الباري لابن حجر، ١/٢٠٩، و١٣/٤٦٥].

\* ومعنى الدّيّان: الفهار. [النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ٢/١٤٩].  
 ٣- المحسن؛ لحديث: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُحَسِّنٌ يُحِبُّ الْمُحَسِّنِينَ» وفي لفظ: «إِنَّ اللَّهَ مُحَسِّنٌ يُحِبُّ الْإِحْسَانَ». [آخرجه الطبراني في الكبير، ٧/٣٣٢، وعبد الرزاق في المصنف، برقم ٨٦٠٣]، وصححه الألباني في صحيح الجامع، ٢/١٢٩، برقم ١٨١٩، ورقم ١٨٢٠، وذكره في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ١/٧٦١، برقم ٤٧٠.

(١) سورة الحديد، الآية: ٣.



وأنت الباطن فليس دونك شيء<sup>(١)</sup> إلى آخر الحديث، ففسر كل اسم بمعناه العظيم، ونفى عنه ما يُضاده وينافيته. فتدبر هذه المعاني الجليلة الدالة على تفرد رب العظيم بالكمال المطلق والإحاطة الزمانية في قوله: «الأول والآخر»، والمكانية في «الظاهر والباطن».

«الأول» يدل على أن كل ما سواه حادث كائن بعد أن لم يكن، ويوجب للعبد أن يلحظ فضل ربه في كل نعمة دينية أو دنيوية، إذ السبب والسبب منه تعالى.

«الآخر» يدل على أنه هو الغاية، والصمد الذي تصمد إليه المخلوقات بتلّها، ورغبتها، ورهبتها، وجميع مطالبها.

«والظاهر» يدل على عظمة صفاته، وأضمحلال كل شيء عند عظمته من ذات وصفات على علوه.

«والباطن» يدل على اطلاعه على السرائر، والضمائر، والخيال، والخفايا، ودقائق الأشياء، كما يدل

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبية والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، برقم ٢٧١٣.

## شرح أسماء الله الحسنى

٨٠

على كمال قربه ودنوّه. ولا يتنافي الظاهر والباطن؛ لأنَّ الله ليس كمثله شيء في كلِّ العوْت<sup>(١)</sup>.

### ٥ - العَلِيُّ، ٦ - الْأَعْلَى، ٧ - الْمُتَعَالِ

قال الله تعالى: «وَلَا يَؤْوِدُه حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى»<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى: «عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ»<sup>(٤)</sup>، وذلك دالٌّ على أنَّ جمِيع معاني العلو ثابتة لله من كل وجه.

فله علو الذات؛ فإنه فوق المخلوقات، وعلى العرش استوى: أي علا، وارتفع.

وله علو القدر: وهو علو صفاتِه وعظمتها، فلا يماثله صفة مخلوق، بل لا يقدر الخلائق كلِّهم أن

(١) الحق الواضح المبين، ص ٢٥، وشرح النونية للهراش، ٦٧/٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٣) سورة الأعلى، الآية: ١.

(٤) سورة الرعد، الآية: ٩.



يحيطوا ببعض معاني صفة واحدة من صفاته، قال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾<sup>(١)</sup>. وبذلك يعلم أنه ليس كمثله شيء في كل نعوتة.

وله علو القهر؛ فإنه الواحد القهار الذي قهر بعزمته وعلوه الخلق كلهم، فنواصيهم بيده، وما شاء كان لا يمانعه فيه ممانع، وما لم يشأ لم يكن، فلو اجتمع الخلق على إيجاد ما لم يشاء الله لم يقدروا، ولو اجتمعوا على منع ما حكمت به مشيئته لم يمنعوه، وذلك لكمال اقتداره، ونفوذ مشيئته، وشدة افتقار المخلوقات كلها إليه من كل وجه<sup>(٢)</sup>.

## ٨ - العَظِيمُ

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَؤْوِدُه حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة طه، الآية: ١١٠ .

(٢) الحق الواضح المبين، ص ٢٦، وشرح النونية للهراش، ٦٨/٢ .

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥ .

## شرح أسماء الله الحسنى

٨٢

الله تعالى عظيم له كل وصف ومعنى يوجب التعظيم، فلا يقدر مخلوق أن يثنى عليه كما ينبغي له، ولا يحصي ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، وفوق ما يثنى عليه عباده.

واعلم أن معاني التعظيم الثابتة لله وحده نوعان:

**النوع الأول:** أنه موصوف بكل صفة كمال، وله من ذلك الكمال أكمله، وأعظمه، وأوسعه، فله العلم المحيط، والقدرة النافذة، والكثيراء والعظمة، ومن عظمته أن السموات والأرض في كف الرحمن أصغر من الخردة كما قال ذلك ابن عباس وغيره، وقال تعالى: **﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾**<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَرُوْلَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾**<sup>(٢)</sup>. وقال تعالى: **﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ**

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٧ .

(٢) سورة فاطر، الآية: ٤١ .



الْعَظِيمُ<sup>(١)</sup>، ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرُنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾<sup>(٢)</sup> الآية.  
وفي الصحيح عنه ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: الْكَبِيرَاءِ رَدَائِي،  
وَالْعَظِيمَةِ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَ عَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا عَذَبَتِهِ»<sup>(٣)</sup> فَلَلَّه  
تَعَالَى الْكَبِيرَاءِ وَالْعَظِيمَةِ، الْوَصْفَانِ اللَّذَانِ لَا يُقْدَرُ  
قَدْرُهُمَا، وَلَا يُلْغِي كُنْهُهُمَا.

النوع الثاني من معاني عظمته تعالى أنه لا يستحق  
أحد من الخلق أن يُعْظَمَ كما يُعْظَمُ اللَّهُ، فيستحق جلَّ  
جلاله من عباده أن يعْظِمُوه بقلوبهم، وألسنتهم،  
وجوارحهم، وذلك ببذل الجهد في معرفته، ومحبته،  
والذلِّ له، والانكسار له، والخضوع لكبريائه، والخوف  
منه، وإعمال اللسان بالثناء عليه، وقيام الجوارح بشكره  
وعبوديته.

ومن تعظيمه أن يُتَقَى حَقَّ تقاته، فَيُطَاعُ فَلَا

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥

(٢) سورة الشورى، الآية: ٥ .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والأدب، باب تحريم الكبر،  
برقم .٢٦٢٠

## شرح أسماء الله الحسنى

٨٤

يُعصى، ويُذكر فلا يُنسى، ويُشَكَّر فلا يُكفر.

ومن تعظيمه تعظيم ما حرمه وشرعه من زمان ومكان وأعمال **﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾**<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: **﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾**<sup>(٢)</sup>.

ومن تعظيمه أن لا يُعرض على شيء مما خلقه أو شرعه<sup>(٣)</sup>.

### ٩ - المَجِيدُ

«المجيد» الذي له المجد العظيم، والمجد هو عظمة الصفات وسعتها، فكل وصف من أوصافه عظيم شأنه: فهو العليم الكامل في علمه، الرّحيم الذي وسعت رحمته كل شيء، القدير الذي لا يعجزه شيء، الحليم

(١) سورة الحج الآية ٣٢.

(٢) سورة الحج الآية ٣٠.

(٣) الحق الواضح المبين، ص ٢٧-٢٨، وشرح القصيدة التونية للهراش، ٢/٦٨، وتوضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، لأحمد بن إبراهيم بن عيسى، ٢/٢١٤.



الكامل في حلمه، الحكيم الكامل في حكمته، إلى بقية أسمائه وصفاته<sup>(١)</sup> التي بلغت غاية المجد، فليس في شيء منها قصور أو نقصان<sup>(٢)</sup>، قال الله تعالى: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

## ١٠ - الْكَبِيرُ

وهو ﷺ الموصوف بصفات المجد، والكبرياء، والعظمة، والجلال، الذي هو أكبر من كل شيء، وأعظم من كل شيء، وأجل وأعلى. وله التعظيم والإجلال، في قلوب أوليائه وأصفيائه.

قد ملئت قلوبهم من تعظيمه، وإجلاله، والخضوع له، والتذلل لكبريائه<sup>(٤)</sup>، قال الله تعالى:

(١) الحق الواضح المبين، ص ٣٣، وشرح التونية للهراس، ٢/٧١.

(٢) شرح التونية للهراس، ٢/٧١.

(٣) سورة هود، الآية: ٧٣.

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي، ٥/٦٢٢.

## شرح أسماء الله الحسنى

٨٦

﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ فَإِن يُشْرِكُ بِهِ  
تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾<sup>(١)</sup>.

### ١١ - السَّمِيعُ

قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>، وكثيراً ما يقرن الله بين صفة السمع والبصر، فكل من السمع والبصر محاط بجميع متعلقاته الظاهرة، والباطنة، فالسميع الذي أحاط سمعه بجميع المسموعات، فكل ما في العالم العلوي والسفلي من الأصوات يسمعها سرّها وعلنها وكأنها لديه صوت واحد، لا تختلط عليه الأصوات، ولا تخفي عليه جميع اللغات، والقريب منها والبعيد، والسرّ والعلانية عنده سواء ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفِي بِاللَّيْلِ  
وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾<sup>(٣)</sup>، قد سمع الله قول التي تجادل في

(١) سورة غافر، الآية: ١٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٣٤.

(٣) سورة الرعد، الآية: ١٠.



زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ<sup>(١)</sup>، قالت عائشة بنت النبي: تبارك الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة تشتكى إلى رسول الله ﷺ وأنا في جانب الحجرة، وإنه ليخفى على بعض كلامها، فأنزل الله: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا»<sup>(٢)</sup> الآية.

وسمعه تعالى نوعان:

النوع الأول: سمعه لجميع الأصوات الظاهرة والباطنة، الخفية والجلية، وإحاطته التامة بها.

النوع الثاني: سمع الإجابة منه للسائلين والداعين والعابدين فيجيبهم ويثيبهم، ومنه قوله تعالى: «إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعَ الدُّعَاءِ»<sup>(٣)</sup>، وقول المصلي «سمع الله لمن حمده» أي استجاب.

(١) سورة المجادلة، الآية: ١ .

(٢) سورة المجادلة، الآية: ١ .

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٣٩ .

## ١٢ - البصيرُ

الذي أحاط بصره بجميع المُبصّرات في أقطار الأرض والسموات، حتى أخفى ما يكون فيها، فيرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، وجميع أعضائها الباطنة والظاهرة، وسريان القوت في أعضائها الدقيقة، ويرى سريان المياه في أغصان الأشجار وعروقها، وجميع النباتات على اختلاف أنواعها وصغرها ودقّتها، ويرى نياط عروق النملة والنحله والبعوضة وأصغر من ذلك. فسبحان من تحيرت العقول في عظمته، وسعة متعلقات صفاته، وكمال عظمته، ولطفه، وخبرته بالغيب، والشهادة، والحاضر والغائب، ويرى خيانات الأعين، وتقلبات الأجناف، وحركات الجنان، قال تعالى: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ \* وَتَقْلِبُكَ فِي السَّاجِدِينَ \* إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَغْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾<sup>(٢)</sup>،

(١) سورة الشعراء، الآيات: ٢١٨-٢٢٠ .

(٢) سورة غافر، الآية: ١٩ .

﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾<sup>(١)</sup>، أي مطلع ومحيط علمه وبصره وسمعه بجميع الكائنات<sup>(٢)</sup>.

### ١٤- العَلِيمُ، ١٣- الْخَبِيرُ

قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(٣)</sup>. ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>. فهو العليم المحيط علمه بكل شيء: بالواجبات، والمنتونات، والممكنتات، فيعلم تعالى نفسه الكريمة، ونحوته المقدسة، وأوصافه العظيمة، وهي الواجبات التي لا يمكن إلا وجودها، ويعلم المنتونات حال امتناعها، ويعلم ما يتربّ على وجودها لو وُجدت. كما قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾<sup>(٥)</sup>. وقال تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ

(١) سورة البروج، الآية: ٩.

(٢) الحق الواضح المبين، ص ٣٤-٣٦، وشرح النونية للهراش، ٢/٧٢.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٨.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٧٥.

(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٢٢.

## شرح أسماء الله الحسنى

٩٠

وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ  
وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ<sup>(١)</sup>.

فهذا وشبهه من ذكر علمه بالممتنعات التي يعلمها، وإخباره بما ينشأ عنها لو وجدت على وجه الفرض والتقدير، ويعلم تعالى الممكناً، وهي التي يجوز وجودها وعدتها ما وجد منها وما لم يوجد مما لم تقتضي الحكمة إيجاده، فهو العليم الذي أحاط علمه بالعالم العلوي والسفلي، لا يخلو عن علمه مكان ولا زمان، ويعلم الغيب والشهادة، والظواهر والبواطن، والجليل والخفيف. قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»<sup>(٢)</sup>، والنصوص في ذكر إحاطة علم الله وتفصيل دقائق معلوماته كثيرة جداً لا يمكن حصرها ولا إحصاؤها، وأنه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، وأنه لا يغفل ولا ينسى، وأن علوم

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٩١.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٧٥.



الخلاف على سعتها وتنوعها إذا نسبت إلى علم الله أضحم حلٍّ وتلاشت، كما أن قدرَهُم إذا نسبت إلى قدرة الله لم يكن لها نسبة إليها بوجهٍ من الوجوه، فهو الذي علِّمهم ما لم يكونوا يعلمون، وأقدرهم على ما لم يكونوا عليه قادرين.

وكما أن علمه محاط بجميع العالم العلوي والسفلي، وما فيه من المخلوقات: ذواتها، وأوصافها، وأفعالها، وجميع أمورها، فهو يعلم ما كان وما يكون في المستقبلات التي لا نهاية لها، وما لم يكن لو كان كيف كان يكون، ويعلم أحوال المكلفين منذ إنشائهم وبعد ما يُميّتهم وبعد ما يُحييهم، قد أحاط علمه بأعمالهم كلها: خيرها وشرها، وجزاء تلك الأعمال وتفاصيل ذلك في دار القرار<sup>(١)</sup>.

والخلاصة أن لله تعالى هو الذي أحاط علمه

---

(١) الحق الواضح المبين، ص ٣٧-٣٨، وشرح القصيدة النونية للهراش، ٢/٧٣، وتفسير السعدي، ٥/٦٢١.

## شرح أسماء الله الحسنى

٩٢

بالظواهر والبواطن، والإسرار والإعلان، وبالواجبات، والمستحيلات، والممكناًت، وبالعالم العلوي، والسفلي، وبالماضي، والحاضر، والمستقبل، فلا يخفى عليه شيءٌ من الأشياء<sup>(١)</sup>.

### ١٥- الحَمِيدُ

قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْثُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ»<sup>(٢)</sup>.

وذكر ابن القيم رحمه الله أن الله حميد من وجهين:  
 أحدهما: أن جميع المخلوقات ناطقة بحمده، فكل حمد وقع من أهل السموات والأرض الأولين منهم والآخرين، وكل حمد يقع منهم في الدنيا والآخرة، وكل حمد لم يقع منهم بل كان مفروضاً ومقدراً حيثما تسلسلت الأزمان واتصلت الأوقات، حمداً يملأ الوجود كله العالم العلوي والسفلي، ويملاً نظير

(١) تفسير العلامة الشيخ عبد الرحمن السعدي ج ٣، ٦٢١/٥.

(٢) سورة فاطر، الآية: ١٥.



الوجود من غير عِدٍ ولا إحصاءٍ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَحْقَةٌ  
مِنْ وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ: مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي خَلَقَهُمْ،  
وَرَزَقَهُمْ، وَأَسْدَى عَلَيْهِمُ النِّعَمُ الظَّاهِرَةُ وَالبَاطِنَةُ، الدِّينِيَّةُ  
وَالدِّينِيَّةُ، وَصَرَفَ عَنْهُمُ النَّقْمَ وَالْمَكَارِهِ، فَمَا بِالْعِبَادِ  
مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ، وَلَا يُدْفَعُ الشَّرُورُ إِلَّا هُوَ، فَيُسْتَحْقَقُ  
مِنْهُمْ أَنْ يُحْمَدُوهُ فِي جَمِيعِ الأَوْقَاتِ، وَأَنْ يُشَنَّوْا عَلَيْهِ  
وَيُشَكِّرُوهُ بَعْدَ الْلَّهَظَاتِ.

الوجه الثاني: أنه يحمد على ما له من الأسماء  
الحسني والصفات الكاملة العليا، والمدادع  
والمحامد والنعوت الجليلة الجميلة، فله كلّ صفة  
كمال وله من تلك الصفة أكملها وأعظمها، فكلّ  
صفة من صفاته يستحق عليها أكمل الحمد  
والثناء، فكيف بجميع الأوصاف المقدسة، فله الحمد  
لذاته، وله الحمد لصفاته، وله الحمد لأفعاله؛ لأنها  
دائرة بين أفعال الفضل والإحسان، وبين أفعال العدل  
والحكمة التي يستحق عليها كمال الحمد، وله الحمد  
على خلقه، وعلى شرعه، وعلى أحکامه القدرية،

## شرح أسماء الله الحسنى

٩٤

وأحكامه الشرعية، وأحكام الجزاء في الأولى والآخرة، وتفاصيل حمده وما يُحمد عليه لا تُحيط بها الأفكار، ولا تُحصيها الأقلام<sup>(١)</sup>.

**١٦-العزيز، ١٧-القدير، ١٨-القادر، ١٩-المُقدَّر، ٢٠-القوى، ٢١-المتین**

هذه الأسماء العظيمة معانيها متقاربة، فهو تعالى كامل القوة، عظيم القدرة، شامل العزة **«إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا»**<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: **«إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ»**<sup>(٣)</sup>، فمعاني العزة الثلاثة كلها كاملة لله العظيم:

١ - عَزَّةُ الْقُوَّةِ الدَّالِّ عَلَيْهَا مِنْ أَسْمَائِهِ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ، وهي وصفه العظيم الذي لا تُنَسَّبُ إِلَيْهِ قُوَّةُ الْمَخْلُوقَاتِ وَإِنَّ عَظُمَتْ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **«إِنَّ اللَّهَ هُوَ**

(١) الحق الواضح المبين، ص ٣٩-٤٠، وشرح القصيدة التونية للهراش، ٢١٥/٢، وتوضيح المقاصد وتصحيح القواعد، ٧٥/٢.

(٢) سورة يونس، الآية: ٦٥ .

(٣) سورة هود، الآية: ٦٦ .



الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتَيْنُ<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ<sup>(٢)</sup>، وقال عَجَلٌ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَعْثَرَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِّنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذَيِّقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ<sup>(٣)</sup>﴾ . وقال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا<sup>(٤)</sup>﴾ . وقال عَجَلٌ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ \* فِي مَقْدِدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ<sup>(٥)</sup>﴾ .

٢ - وعزّة الامتناع فإنه هو الغني بذاته، فلا يحتاج إلى أحد، ولا يبلغ العباد ضرره فيضرونه، ولا نفعه فينفعونه، بل هو الضار النافع المعطي المانع.

٣ - وعزّة القهر والغلبة لكل الكائنات، فهي كلها مقهورة لله خاضعة لعظمته منقادة لإرادته، فجميع

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٨ .

(٢) سورة الممتحنة، الآية: ٧ .

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٦٥ .

(٤) سورة الكهف، الآية: ٤٥ .

(٥) سورة القمر، الآيات: ٥٤ - ٥٥ .

## شرح أسماء الله الحسنى

٩٦

نواصي المخلوقات بيده، لا يتحرك منها متحرك ولا يتصرف متصرف إلا بحوله وقوته وإذنه، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا به.

فمن قوته واقتداره أنه خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وأنه خلق الخلق ثم يحييهم ثم يُحييهم ثم إليه يُرجعون **﴿مَا خَلَقْتُكُمْ وَلَا بَعْثَرْتُكُمْ إِلَّا كَنْفُسٍ وَاحِدَةٍ﴾**<sup>(١)</sup>، **﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُه وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾**<sup>(٢)</sup>، ومن آثار قدرته أنك ترى الأرض هامدة، فإذا أنزل عليها الماء اهتزت وربت وأنبت من كل زوج بهيج، ومن آثار قدرته ما أوقعه بالأمم المكذبين والكفار الظالمين من أنواع العقوبات وحلول المثلاث، وأنه لم يغرن عنهم كيدهم ومكرهم ولا أموالهم ولا جنودهم ولا حصونهم من عذاب الله من شيء لـما جاء أمر ربك، وما زادوهم غير تسيب، وخصوصاً في هذه الأوقات، فإن هذه القوة الهائلة،

(١) سورة لقمان، الآية: ٢٨ .

(٢) سورة الروم، الآية: ٢٧ .



والمخترعات الباهرة التي وصلت إليها مقدرة هذه الأمم هي من إقدار الله لهم وتعليمه لهم ما لم يكونوا يعلمونه، فمن آيات الله أن قواهم وقدرهم ومخترعاتهم لم تغُن عنهم شيئاً في صد ما أصابهم من النكبات والعقوبات المهلكة، مع بذل جلدهم واجتهادهم في توفي ذلک، ولكن أمر الله غالب، وقدرته تنقاد لها عناصر العالم العلوي والسفلي.

ومن تمام عزته وقدرته وشمولهما أنه كما أنه هو الخالق للعباد فهو خالق أعمالهم وطاعتهم ومعاصيهم، وهي أيضاً أفعالهم، فهي تضاف إلى الله خلقاً وتقديراً، وتضاف إليهم فعلاً و مباشرة على الحقيقة، ولا منافاة بين الأمرين، فإن الله خالق قدرتهم وإرادتهم، وخلق السبب التام خالق للمسبب، قال تعالى: ﴿وَاللهُ خَلَقُكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

ومن آثار قدرته ما ذكره في كتابه من نصره

---

(١) سورة الصافات، الآية: ٩٦ .

## شرح أسماء الله الحسنى

٩٨

أولياءه، على قلة عددهم وعُددهم على أعدائهم الذين فاقوهم بكثرة العدد والعدة، قال تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٌ غَلَبْتُ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>.

ومن آثار قدرته ورحمته ما يحدثه لأهل النار وأهل الجنة من أنواع العقاب وأصناف النعيم المستمر الكثير المتتابع الذي لا ينقطع ولا يتناهى<sup>(٢)</sup>. بقدرته أوجد الموجودات، وبقدرته دبرها، وبقدرته سواها وأحکمها، وبقدرته يحيي ويميت، وبيعت العباد للجزاء، ويجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، وبقدرته يقلب القلوب ويصرفها على ما يشاء الذي إذا أراد شيئاً قال له: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>(٣)</sup>. قال الله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩ .

(٢) الحق الواضح المبين، ص ٤٥-٤٦، وانظر شرح النونية للهراش، ٧٨/٢، وتفسير السعدي، ٥/٤٦ .

(٣) تفسير العلامة السعدي، ٥/٤٦، والآية من سورة يس: ٨٢ .

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٤٨ .



## ٢٢- الغنِيُّ

قال الله تعالى: «وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَفْقَنَى»<sup>(١)</sup>. وقال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ السَّمِيدُ»<sup>(٢)</sup>. فهو تعالى (الغني) الذي له الغنى التام المطلق من كل الوجوه لكماله وكمال صفاته التي لا يتطرق إليها نقص بوجه من الوجوه، ولا يمكن أن يكون إلا غنياً، فإنّ غناه من لوازمه ذاته، كما لا يكون إلا محسناً، جواداً، براً، رحيمًا كريماً، والمخلوقات بأسرها لا تستغني عنه في حال من أحوالها، فهي مفتقرة إليه في إيجادها، وفي بقائتها، وفي كل ما تحتاجه أو تضطر إليه، ومن سعة غناه أن خزائن السموات والأرض والرحمة بيده، وأن جوده على خلقه متواصل في جميع اللحظات والأوقات، وأن يده سحاء الليل والنهار، وخيره على الخلق

(١) سورة النجم، الآية: ٤٨ .

(٢) سورة فاطر، الآية: ١٥ .

## شرح أسماء الله الحسنى

١٠٠

مدار.

ومن كمال غناه وكرمه أنه يأمر عباده بدعائه،  
ويعدهم بإجابة دعواتهم وإسعافهم بجميع مراداتهم،  
ويؤتىهم من فضله ما سأله وما لم يسألوه، ومن  
كمال غناه أنه لو اجتمع أول الخلق وأخرهم في  
صعيد واحد فسألوه، فأعطى كلاً منهم ما سأله وما  
بلغت أمانية ما نقص من ملكه مثقال ذرة.

ومن كمال غناه وسعة عطياته ما يسطه على أهل  
دار كرامته من النعيم واللذات المتابعتات، والخيرات  
المتواصلات، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت،  
ولا خطر على قلب بشر.

ومن كمال غناه أنه لم يتخذ صاحبة، ولا ولداً،  
ولا شريكاً في الملك، ولا ولياً من الذل، فهو الغني  
الذي كمل بنعوتة وأوصافه، المغني لجميع  
مخلوقاته<sup>(١)</sup>.

---

(١) الحق الواضح المبين، ص ٤٧-٤٨، وشرح التونية للهراش، ٢/٧٨.



والخلاصة أن الله الغني الذي له الغنى التام المطلق من كل الوجوه، وهو المعني جميع خلقه، غنى عاماً، والمعني لخواص خلقه، بما أفاض على قلوبهم، من المعارف الربانية، والحقائق الإيمانية<sup>(١)</sup>.

## ٢٣-الحَكِيمُ

قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وهو تعالى «الحكيم» الموصوف بكمال الحكمة وبكمال الحكم بين المخلوقات، فالحكيم هو واسع العلم والاطلاع على مبادئ الأمور وعواقبها، واسع الحمد، تام القدرة، غزير الرحمة، فهو الذي يضع الأشياء مواضعها، وينزلها منازلها اللائقة بها في خلقه وأمره، فلا يتوجه إليه سؤال، ولا يقدح في حكمته مقال.

(١) تفسير الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ٦٢٩/٥.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٨.

## شرح أسماء الله الحسنى

١٠٢

وحكمة نوعان:

**النوع الأول: الحكمة في خلقه؛ فإنه خلق الخلق بالحق ومشتملاً على الحق، وكان غايتها والمقصود به الحق، خلق المخلوقات كلها بأحسن نظام، ورتبتها أكمل ترتيب، وأعطى كل مخلوق خلقه اللائق به، بل أعطى كل جزء من أجزاء المخلوقات وكل عضو من أعضاء الحيوانات خلقته وهيئته، فلا يرى أحد في خلقه خللاً، ولا نقصاً، ولا فطوراً، فلو اجتمع عقول الخلق من أولهم إلى آخرهم ليقتربوا مثل خلق الرحمن أو ما يقارب ما أودعه في الكائنات من الحسن والانتظام والإتقان لم يقدروا، وأنى لهم القدرة على شيء من ذلك، وحسب العقلاة الحكمة منهم أن يعرفوا كثيراً من حكمه، ويطلعوا على بعض ما فيها من الحسن والإتقان. وهذا أمر معلوم قطعاً بما يعلم من عظمته وكمال صفاته، وتَتَّبِعُ حكمه في الخلق والأمر، وقد تحدى عباده وأمرهم أن ينظروا ويكرروا النظر والتأمل هل يجدون في خلقه خللاً أو**



نقاً، وأنه لابد أن ترجع الأ بصار كليلة عاجزة عن الانتقاد على شيء من مخلوقاته.

النوع الثاني: الحكمة في شرعه وأمره، فإنه تعالى شرع الشرائع، وأنزل الكتب، وأرسل الرسل ليعرفه العباد ويعبدوه، فأي حكمة أجمل من هذا، وأي فضل وكرم أعظم من هذا، فإن معرفته تعالى وعبادته وحده لا شريك له، وإخلاص العمل له وحمده، وشكره والثناء عليه أفضل العطایا منه لعباده على الإطلاق، وأجل الفضائل لمن يمّن الله عليه بها. وأكمل سعادة وسرور للقلوب والأرواح، كما أنها هي السبب الوحيد للوصول إلى السعادة الأبدية والنعيم الدائم، فلو لم يكن في أمره وشرعه إلا هذه الحكمة العظيمة التي هي أصل الخيرات، وأكمل اللذات، ولأجلها خلقت الخليقة وحق الجزاء، وخلقت الجنة والنار، لكانـت كافية شافية.

هذا وقد اشتمل شرعه ودينه على كل خير، فأخباره تملأ القلوب علمًا، ويقيناً، وإيماناً، وعقائد

## شرح أسماء الله الحسنى

١٠٤

صحيحة، و تستقيم بها القلوب و يزول انحرافها، و تشر كل خلق جميل و عمل صالح و هدى و رشد. وأوامره و نواهيه محتوية على غاية الحكمة والصلاح والإصلاح للدين والدنيا، فإنه لا يأمر إلا بما مصلحته خالصة أو راجحة، ولا ينهى إلا عمما مضرّته خالصة أو راجحة.

ومن حكمة الشرع الإسلامي أنه كما أنه هو الغاية لصلاح القلوب، والأخلاق، والأعمال، والاستقامة على الصراط المستقيم، فهو الغاية لصلاح الدنيا، فلا تصلح أمور الدنيا صلاحاً حقيقياً إلا بالدين الحق الذي جاء به محمد ﷺ، وهذا مشاهد محسوس لكل عاقل، فإنّ أمّة محمد لما كانوا قائمين بهذا الدين أصوله وفروعه وجميع ما يهدي ويرشد إليه، كانت أحوالهم في غاية الاستقامة والصلاح، ولما انحرفو عنده وتركوا كثيراً من هداه، ولم يسترشدوا بتعاليمه العالية، انحرفت دنياهم كما انحرف دينهم.



وكذلك انظر إلى الأمم الأخرى التي بلغت في القوة، والحضارة، والمدنية مبلغًا هائلاً، ولكن لما كانت خالية من روح الدين ورحمته وعدله، كان ضررها أعظم من نفعها، وشرها أكبر من خيرها، وعجز علماؤها وحكماؤها وساستها عن تلافي الشرور الناشئة عنها، ولن يقدروا على ذلك ما داموا على حالهم؛ ولهذا كان من حكمته تعالى أنّ ما جاء به محمد ﷺ من الدين والقرآن أكبر البراهين على صدقه وصدق ما جاء به؛ لكونه محكماً كاملاً لا يحصل إلا به.

وبالجملة فالحكيم متعلقاته المخلوقات والشائع، وكلها في غاية الإحكام، فهو الحكيم في أحکامه القدرية، وأحكامه الشرعية، وأحكامه الجزائية، والفرق بين أحکام القدر وأحكام الشرع أن القدر متعلق بما أوجده وكونه وقدره، وأنه ما شاء كان وما لم يشاً لم يكن، وأحكام الشرع متعلقة بما شرعه، والعبد المربيوب لا يخلو منهما أو من

## شرح أسماء الله الحسنى

١٠٦

أحدهما، فمن فعل منهم ما يحبه الله ويرضاه فقد اجتمع فيه الحكمان، ومن فعل ما يضاد ذلك فقد وجد فيه الحكم القدري؛ فإنَّ ما فعله واقع بقضاء الله وقدره ولم يوجد في الحكم الشرعي لكونه ترك ما يحبه الله ويرضاه. فالخير، والشر والطاعات، والمعاصي كلها متعلقة وتابعة للحكم القدري، وما يحبه الله منها هو تابع الحكم الشرعي ومتعلقه. والله أعلم<sup>(١)</sup>.

### ٤٤- الحليمُ

قال الله تعالى: «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ»<sup>(٢)</sup>.

الذى يدر على خلقه، النعم الظاهرة والباطنة، مع معاصيهם وكثرة زلاتهم، فيحمل عن مقابلة العاصين

(١) الحق الواضح المبين، ص ٤٨-٥٤، وانظر: شرح التونية للهراش، ٢٠/٢، وتفسير السعدي، ٥/٤٢١، وتوضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، لأحمد بن إبراهيم بن عيسى، ٢٢٦/٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٥.



بعصيانهم . ويستعتبهم كي يتوبوا ، ويمهلهم كي ينبويا<sup>(١)</sup> .  
 وهو الذي له الحلم الكامل الذي وسع أهل الكفر والفسوق ، والعصيان حيث أمهلهم ولم يعجلهم بالعقوبة ليتوبوا ، ولو شاء لأخذهم بذنبهم فور صدورها منهم ؛ فإن الذنوب تقتضي ترتب آثارها عليها من العقوبات العاجلة المتنوعة ، ولكن حلمه سبحانه هو الذي اقتضى إمهالهم<sup>(٢)</sup> كما قال تعالى :  
 ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهِيرَهَا مِنْ دَآبَةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾<sup>(٣)</sup> ، وقال تعالى :  
 ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَآبَةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾<sup>(٤)</sup> .

(١) تفسير الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، ٦٣٠/٥ .

(٢) شرح التونية للهراس ، ٨٦/٢ .

(٣) سورة فاطر ، الآية : ٤٥ .

(٤) سورة النحل ، الآية : ٦١ .

## شرح أسماء الله الحسنى

١٠٨

### ٢٥-العَفْوُ، ٢٦-الغَفْرُورُ، ٢٧-الغَفارُ

قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌ عَفُورٌ»<sup>(١)</sup>.

الذي لم يزل، ولا يزال بالعفو معروفاً، وبالغفران والصفح عن عباده، موصوفاً.

كل أحد مضطرب إلى عفوه ومحفرته كما هو مضطرب إلى رحمته وكرمه.

وقد وعد بالغفرة والعفو، لمن أتى بأسبابها، قال تعالى<sup>(٢)</sup>: «وَإِنِّي لَغَافِرٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»<sup>(٣)</sup>.

والعفو هو الذي له العفو الشامل الذي وسع ما يصدر من عباده من الذنوب، ولا سيما إذا أتوا بما يسبب العفو عنهم من الاستغفار، والتوبة، والإيمان، والأعمال الصالحة فهو سبحانه يقبل التوبة عن عباده

(١) سورة الحج، الآية: ٦٠.

(٢) تفسير السعدي، ٥/٦٢٣. وانظر أيضاً: الحق الواضح المبين، ص ٥٦.

(٣) سورة طه، الآية: ٨٢.



ويغفو عن السيئات، وهو عفوٌ يحب العفو ويحب من عباده أن يسعوا في تحصيل الأسباب التي ينالون بها عفوه: من السعي في مرضاته، والإحسان إلى خلقه، ومن كمال عفوه أنه مهما أسرف العبد على نفسه ثم تاب إليه ورجع، غفر له جميع جرمه: صغيره، وكبيره، وأنه جعل الإسلام يجُب ما قبله، والتوبة تجُب ما قبلها<sup>(١)</sup>، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>، وفي الحديث «إن الله يقول: «يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقرب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأنك بقربها مغفرة»<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ»<sup>(٤)</sup>، وقد فتح الله بكل الأسباب لنيل مغفرته بالتوبة، والاستغفار، والإيمان،

(١) شرح القصيدة النونية للهراس، ٨٦/٢، والحق الواضح المبين، ص ٥٦.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٥٣ .

(٣) أخرجه الترمذى في كتاب الدعوات، باب خلق الله مائة رحمة، برقم ٣٥٤٠، وحسن البنا في صحيح الجامع ٥/٥٤٨ ..

(٤) سورة النجم، الآية: ٣٢ .

## شرح أسماء الله الحسنى

١١٠

والعمل الصالح، والإحسان إلى عباد الله، والعفو عنهم، وقوة الطمع في فضل الله، وحسن الظن بالله، وغير ذلك مما جعله الله مُقرّباً لمغفرته<sup>(١)</sup>.

### ٢٨- التَّوَابُ

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبِلُ التَّوْبَةَ عَنِ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>.

«التَّوَابُ» الذي لم يزل يتوب على التائبين، ويغفر ذنوب المنيبين، فكل من تاب إلى الله توبة نصوحاً، تاب الله عليه.

فهو التائب على التائبين: أولاً ب توفيقهم للتوبة والإقبال بقلوبهم إليه. وهو التائب عليهم بعد توبتهم، قبولاً لها، وعفواً عن خططياتهم<sup>(٣)</sup>.

(١) الحق الواضح المبين، ص ٧٣-٧٤.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٤.

(٣) تفسير الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ٦٢٣/٥.



وعلى هذا تكون توبته على عبده نوعين:  
أحدهما: يُوقع في قلب عبده التوبة إليه والإنابة  
إليه، فيقوم بالتوبة وشروطها من الإقلاع عن  
المعاصي، والندم على فعلها، والعزم على أن لا  
يعود إليها. واستبدالها بعمل صالح.

والثاني: توبته على عبده بقبولها وإجابتها ومحو  
الذنوب بها؛ فإن التوبة النصوح تجب ما قبلها<sup>(١)</sup>.  
قال الله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ إِنَّهُ  
كَانَ تَوَاباً﴾<sup>(٢)</sup>.

## ٢٩- الرَّقِيبُ

الرقيب: المطلع على ما أكتَتَه الصدور، القائم  
على كل نفس بما كسبت. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ  
كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) الحق الواضح المبين، ص ٧٤.

(٢) سورة النصر، الآية: ٣.

(٣) سورة النساء، الآية: ١.

## شرح أسماء الله الحسنى

١١٢

والرقيب هو سبحانه الذي حفظ المخلوقات وأجرها، على أحسن نظام وأكمل تدبير<sup>(١)</sup>.

### ٣٠- الشَّهِيدُ

الشهيد: أي المطلع على جميع الأشياء. سمع جميع الأصوات، خفيّها وجلّيها. وأبصر جميع الموجودات، دقائقها وجليلها، صغيرها وكبیرها، وأحاط علمه بكل شيء، الذي شهد لعباده، وعلى عباده، بما عملوه<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى: «الرقيب» و«الشهيد» مترادافان، وكلاهما يدل على إحاطة سمع الله بالسموعات، وبصره بالمبصرات، وعلمه بجميع المعلومات الجلية والخفية، وهو الرقيب على ما دار في الخواطر، وما تحركت به اللواحظ، ومن باب أولى

(١) تفسير السعدي، ٦٢٣/٥.

(٢) المرجع السابق، ٦٢٨/٥، وانظر: شرح اسم (الشهيد) و(المؤمن) في مدارج السالكين، ٤٦٦/٣.



الأفعال الظاهرة بالأركان، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾<sup>(٢)</sup>. ولهذا كانت المراقبة التي هي من أعلى أعمال القلوب هي العبادة لله باسمه الرقيب الشهيد، فمتى علم العبد أن حركاته الظاهرة والباطنة قد أحاط الله بعلمها، واستحضر هذا العلم في كل أحواله، أوجب له ذلك حراسة باطنة عن كل فكر وهاجس يبغضه الله، وحفظ ظاهره عن كل قول أو فعل يسخط الله، وتعبد بمقام الإحسان فعَبَدَ الله كأنه يرآه، فإن لم يكن يراه فإن الله يراه<sup>(٣)</sup>.

فإذا كان الله رقيباً على دقائق الخفيات، مطلعاً على السرائر والنيات، كان من باب أولى شهيداً على الظواهر والجليلات. وهي الأفعال التي تفعل بالأركان: أي الجوارح<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة النساء، الآية: ١.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ٦.

(٣) الحق الواضح المبين، ص ٥٨-٥٩.

(٤) شرح القصيدة النونية للهراش، ٢/٨٨.

## شرح أسماء الله الحسنى

١١٤

### ٣١- الحَفِيظُ

قال الله تعالى: «إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ»<sup>(١)</sup> (للحفيظ) معنيان:

المعنى الأول: أنه قد حفظ على عباده ما عملوه من خير وشر وطاعة ومعصية؛ فإن علمه محظوظ بجميع أعمالهم ظاهرها وباطنها، وقد كتب ذلك في اللوح المحفوظ، ووكل بالعباد ملائكة كراماً كاتبين «يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ»<sup>(٢)</sup>، فهذا المعنى من حفظه يقتضي إحاطة علم الله بأحوال العباد كلها ظاهرها وباطنها وكتابتها في اللوح المحفوظ وفي الصحف التي في أيدي الملائكة، وعلمه بمقاديرها، وكمالها، ونقصها، ومقادير جزائها في الثواب والعقاب ثم مجازاته عليها بفضله وعدله.

والمعنى الثاني: من معنوي «الحفيظ» أنه تعالى

(١) سورة هود، الآية: ٥٧.

(٢) سورة الانفطار، الآية: ١٢.

الحافظ لعباده من جميع ما يكرهون ، وحفظه لخلقه نوعان: عام، وخاص.

**النوع الأول:** حفظه العام لجميع المخلوقات بتيسيره لها ما يقيتها ويحفظه بنيتها، وتمشي إلى هدايته وإلى مصالحها بإرشاده وهدايته العامة التي قال عنها: ﴿أَعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾<sup>(١)</sup>، أي هدى كل مخلوق إلى ما قدر له، وقضى له من ضروراته و حاجاته، كالهداية للمأكول والمشرب والمنكح، والسعى في أسباب ذلك، وكدفعه عنهم أصناف المكاره والمضار، وهذا يشترك فيه البر والفاجر، بل الحيوانات وغيرها، فهو الذي يحفظ السموات والأرض أن تزولا، ويحفظ الخلائق بنعمه، وقد وكل بالأدمي حفظةً من الملائكة الكرام يحفظونه من أمر الله، أي يدفعون عنه كل ما يضره مما هو بصدده أن يضره لولا حفظ الله.

**والنوع الثاني:** حفظه الخاص لأوليائه سوى ما تقدم، يحفظهم عما يضر إيمانهم أو يزلزل إيقانهم من

. (١) سورة طه، الآية: ٥٠

## شرح أسماء الله الحسنى

١١٦

الشُّبَهِ والفتن والشهوات، فيعافيهم منها ويخرجهم منها  
بسلامة وحفظ وعافية، ويحفظهم من أعدائهم من  
الجن والإنس، فينصرهم عليهم ويدفع عنهم كيدهم،  
قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(١)</sup>، وهذا  
عام في دفع جميع ما يضرّهم في دينهم ودنياهم، فعلى  
حسب ما عند العبد من الإيمان تكون مدافعة الله عنه  
بلطفه، وفي الحديث: «احفظ الله يحفظك»<sup>(٢)</sup>، أي  
احفظ أوامره بالامتثال، ونواهيه بالاجتناب، وحدوده  
بعدم تعديها، يحفظك في نفسك، ودينك، ومالك،  
وولدك، وفي جميع ما آتاك الله من فضله<sup>(٣)</sup>.

### ٣٢-اللَّطِيفُ

قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾

(١) سورة الحج، الآية: ٣٨ .

(٢) أخرجه الترمذى في كتاب صفة القيامة، باب ٥٩، برقم ٢٥١٦  
والحاكم، ٥٤١/٣، وقال: ((هذا حديث كبير عال)). وصححه  
الألبانى في صحيح الجامع، برقم ٧٩٥٧ .

(٣) الحق الواضح المبين، ص ٦٠-٦١ .



وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ<sup>(١)</sup>، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ  
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَيْرُ﴾<sup>(٢)</sup>.

«اللطيف» من أسمائه الحسنى، وهو الذي يلطف بعده في أمره الداخلية المتعلقة بنفسه، ويلطف بعده في الأمور الخارجية عنه، فيسوقه ويسوق إليه ما به صلاحه من حيث لا يشعر. وهذا من آثار علمه وكرمه ورحمته؛ فلهذا كان معنى اللطيف نوعين:

النوع الأول: أنه الخير الذي أحاط علمه بالأسرار والباطن والخيايا والخفايا ومكونات الصدور ومعيقات الأمور، وما لطف ودقّ من كل شيء.

النوع الثاني: لطفه بعده ووليه الذي يريد أن يتم عليه إحسانه، ويشمله بكرمه ويرقيه إلى المنازل العالية فييسر له للئسرى ويتجنبه العسرى، ويجري عليه من أصناف المحن التي يكرهها وتشق عليه، وهي عين صلاحه والطريق إلى سعادته، كما امتحن الأنبياء بأذى

(١) سورة الشورى، الآية: ١٩ .

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣ .

## شرح أسماء الله الحسنى

١١٨

قومهم وبالجهاد في سبيله، وكما ذكر الله عن يوسف عليه السلام وكيف ترقى به الأحوال ولطف الله به وله بما قدره عليه من تلك الأحوال التي حصل له في عاقبتها حسن العقبى في الدنيا والآخرة، وكما يمتحن أولياءه بما يكرهونه لينيلهم ما يُحبون.

فكم لله من لطفٍ وكرمٍ لا تدركه الأفهام، ولا تصوره الأوهام، وكم استشرف العبد على مطلوب من مطالب الدنيا من ولایة، أو ریاسة، أو سبب من الأسباب المحبوبة، فيصرفه الله عنها ويصرفها عنه رحمةً به لئلا تضره في دینه، فيظل العبد حزيناً من جهله وعدم معرفته بربه، ولو علم ما ادخر له في الغیب وأريد إصلاحه فيه لحمد الله وشكراً على ذلك؛ فإن الله بعباده رؤوف رحيم لطيف بأوليائه، وفي الدعاء المأثور<sup>(١)</sup>: «اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتِنِي مِمَّا أُحِبُّ فاجعْلْهُ قَوْنَةً لِي فِيمَا تَحِبُّ، وَمَا زَوَّيْتَ عَنِّي مِمَّا أُحِبُّ فاجعْلْهُ فَراغًا لِي

---

(١) الحق الواضح المبين، ص ٦١-٦٢، وانظر: شرح النونية للهراس، ٩١/٢، وتوضيح المقاصد، ٢٢٨/٢.



فِيمَا تُحَثُّ<sup>(١)</sup>.

٣٣-القرب

قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأْكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ  
وَاسْتَعْمَرْكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبَّيِ  
قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ (٢).

من أسماء الله تعالى: «القريب»، وقربه نوعان:

النوع الأول: قرب عام وهو إحاطة علمه بجميع الأشياء، وهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد، وهو بمعنى المعاية العامة.

**النوع الثاني:** وقرب خاص بالداعين والاعبدين المحبين، وهو قرب يقتضي المحبة، والنصرة، والتأييد

(١) أخرجه الترمذى في كتاب الدعوات، باب ٧٣، برقم ٤٣٩١  
وحسنة، وقال عبد القادر الأرنؤوط: ((وهو كما قال)). انظر: جامع  
الأصول، ٤/٣٤١، بينما ضعف الحديث الشيخ الألبانى في ضعيف  
الجامع، برقم ١١٧٢.

. ٦١) سورة هود، الآية: (٢)

## شرح أسماء الله الحسنى

١٢٠

في الحركات والسكنات، والإجابة للداعين، والقبول والإثابة للعبددين<sup>(١)</sup>. قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وإذا فهمَ القربُ بهذا المعنى في العموم والخصوص لم يكن هناك تعارض أصلاً بينه وبين ما هو معلوم من وجوده تعالى فوق عرشه، فسبحان من هو عليٌّ في دنوه، قريب في علوه<sup>(٣)</sup>.

### ٣٤- المُجِيبُ

من أسماء الله تعالى «المجيب» لدعوة الداعين وسؤال السائلين وعبادة المستجيين، وإجابته نوعان: النوع الأول: إجابة عامة لكل من دعا: دعاء عبادة، أو دعاء مسألة، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ

(١) الحق الواضح المبين، ص ٦٤، وشرح النونية للهراش، ٩٢/٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

(٣) شرح النونية للهراش، ٩٢/٢، ٢٢٩، وتوضيح المقاصد، ٢/٢.



ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لِكُمْ<sup>(١)</sup>، فدعاء المسألة أن يقول العبد: اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كَذَا، أو اللَّهُمَّ ادْفِعْ عَنِي كَذَا، فهذا يقع من البر والفاجر، ويستجيب الله فيه لكل من دعا به بحسب الحال المقتضية، وبحسب ما تقتضيه حكمته. وهذا يستدلّ به على كرم المولى وشمول إحسانه للبر والفاجر، ولا يدلّ بمجرّده على حسن حال الداعي الذي أجيّبت دعوته إن لم يقترن بذلك ما يدلّ عليه وعلى صدقه وتعين الحق معه، كسؤال الأنبياء ودعائهم لقومهم وعلى قومهم فيُجيبهم الله؛ فإنّه يدلّ على صدقهم فيما أخبروا به، وكرامتهم على ربّهم؛ ولهذا كان النبي ﷺ كثيراً ما يدعو بدعاء يشاهد المسلمين وغيرهم إجابته، وذلك من دلائل نبوّته وآيات صدقه، وكذلك ما يذكرونه عن كثير من أولياء الله من إجابة الدعوات؛ فإنه من أدلة كراماتهم على الله.

**النوع الثاني:** أما الإجابة الخاصة فلها أسباب عديدة،

(١) سورة غافر، الآية: ٦٠ .

## شرح أسماء الله الحسنى

١٢٢

منها دعوة المضطر الذي وقع في شدة وكربة عظيمة، فإن الله يجيب دعوته، قال تعالى: ﴿أَمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرُ إِذَا دَعَاهُ﴾<sup>(١)</sup>، وسبب ذلك شدة الافتقار إلى الله، وقوة الانكسار وانقطاع تعلقه بالمخلوقين، ولسعة رحمة الله التي يشمل بها الخلق بحسب حاجتهم إليها، فكيف بمن اضطر إليها، ومن أسباب الإجابة طول السفر، والتوكيل إلى الله بأحب الوسائل إليه من أسمائه وصفاته ونعمه، وكذلك دعوت المريض، والمظلوم، والصائم، والوالد على ولده أو له، وفي الأوقات والأحوال الشريفة<sup>(٢)</sup> مثل أدبار الصلوات، وأوقات السحر، وبين الأذان والإقامة، وعند النداء، ونزول المطر واشتداد البأس، ونحو ذلك<sup>(٣)</sup>.  
 ﴿إِنَّ رَبِّيَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة النمل، الآية: ٦٢ .

(٢) الحق الواضح المبين، ص ٦٥-٦٦، وشرح التونية للهراش، ٩٣/٢ .

(٣) شرح التونية للهراش، ٩٣/٢-٤٩، وتوضيح المقاصد وتصحيح القواعد، ٢٢٩/٢ .

(٤) سورة هود، الآية: ٦١ .



## ٣٥- الْوَدُودُ

قال تعالى: «وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ»<sup>(١)</sup>. وقال تعالى: «وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ»<sup>(٢)</sup>، والود مأخوذ من الود بضم الواو بمعنى خالص المحبة، فالودود هو المحب المحبوب بمعنى وادٌ مودود، فهو الواد لأنبيائه، وملائكته، وعباده المؤمنين، وهو المحبوب لهم، بل لا شيء أحب إليهم منه، ولا تعادل محبة الله من أصفيائه محبة أخرى، لا في أصلها، ولا في كيفيتها، ولا في متعلقاتها، وهذا هو الفرض والواجب أن تكون محبة الله في قلب العبد سابقة لكل محبة، غالبة لكل محبة، ويتعيّن أن تكون بقية المحابٍ تبعاً لها. ومحبة الله هي روح الأعمال، وجميع العبودية الظاهرة والباطنة ناشئة عن محبة الله.

(١) سورة هود، الآية: ٩٠ .

(٢) سورة البروج، الآية: ١٤ .

## شرح أسماء الله الحسنى

١٢٤

ومحبة العبد لربه فضلٌ من الله وإحسان، ليست بحول العبد ولا قوته، فهو تعالى الذي أحب عبده فجعل المحبة في قلبه، ثم لمّا أحبه العبد بتوفيقه جازاه الله بُحْبٌ آخر، فهذا هو الإحسان الممحض على الحقيقة، إذ منه السبب ومنه المسبب، ليس المقصود منها المعاوضة، وإنما ذلك محبة منه تعالى للشاكرين من عباده ولشكرهم، فالصلة كلها عائدة إلى العبد، فتبارك الذي جعل وأودع المحبة في قلوب المؤمنين، ثم لم يزل يُنميهَا ويُقويها حتى وصلت في قلوب الأصفياء إلى حالة تتضاءل عندها جميع المحابّ، وتُسلّيهم عن الأحباب، وتُهون عليهم المصائب، وتُلَذِّذ لهم مشقة الطاعات، وتشمر لهم ما يشاءون من أصناف الكرامات التي أعلاها محبة الله والفوز برضاه والأنس بقربه.

فمحبة العبد لربه محفوظة بمحبتين من ربه: فمحبة قبلها صار بها محبًا لربه، ومحبة بعدها شكرًا من الله على محبة صار بها من أصفيائه المخلصين.



وأعظم سبب يكتسب به العبد محبة ربه التي هي أعظم المطالب، الإكثار من ذكره والثناء عليه، وكثرة الإنابة إليه، وقوة التوكل عليه، والتقرب إليه بالفرائض والنوافل، وتحقيق الإخلاص له في الأقوال والأفعال، ومتابعة النبي ﷺ ظاهراً وباطناً<sup>(١)</sup> كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّبُكُمُ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

## ٣٦- الشَّاكِرُ، ٣٧- الشُّكُورُ

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلَيْهِ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى: ﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَنَا يُضَاعِفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) الحق الواضح المبين، ص ٦٩-٧٠، وشرح النونية للهراس، ٩٦/٢  
وتوسيع المقاصد، ٢٣٠/٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.

(٤) سورة التغابن، الآية: ١٧.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٤٧.

## شرح أسماء الله الحسنى

١٢٦

من أسمائه تعالى: «الشاكِرُ الشَّكُورُ» الذي لا يضيع سعي العاملين لوجهه بل يضاعفه أضعافاً مضاعفة؛ فإن الله لا يُضيع أجر من أحسن عملاً، وقد أخبر في كتابه وسنة نبيه بمضاعفة الحسنات الواحدة بعشر إلى سبعين مائة إلى أضعاف كثيرة، وذلك من شكره لعباده، فبعينه ما يحتمل المتحملون لأجله ومن فعل لأجله أعطاه فوق المزيد، ومن ترك شيئاً لأجله عوّضه خيراً منه، وهو الذي وفق المؤمنين لمرضاته ثم شكرهم على ذلك وأعطاهم من كراماته، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وكل هذا ليس حقاً واجباً عليه، وإنما هو الذي أوجبه على نفسه جوداً منه وكرماً<sup>(١)</sup>.

وليس فوقه سبحانه من يوجب عليه شيئاً، قال تعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعُلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، فلا يجب عليه سبحانه إثابة المطير، ولا عقاب العاصي، بل

(١) الحق الواضح المبين، ص ٧٠ .

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٢٣ .



الثواب محض فضله وإحسانه، والعقاب محض عدله وحكمته؛ ولكن سبحانه الذي أوجب على نفسه ما يشاء فيصير واجباً عليه بمقتضى وعده الذي لا يخلف كما قال تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>، وكما قال سبحانه: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، ومذهب أهل السنة أنه ليس للعباد حق واجب على الله، وأنه مهما يكن من حق فهو الذي أحقه، وأوجبه ولذلك لا يضيع عنده عمل قام على الإخلاص والمتابعة للنبي ﷺ فإنهما الشيطان الأساسيان لقبول الأعمال<sup>(٣)</sup>.

فما أصاب العباد من النعم ودفع النقم، فإنه من الله تعالى فضلاً منه وكرماً، وإن نعمهم بفضله

(١) سورة الأنعام، الآية: ٥٤.

(٢) سورة الروم، الآية: ٤٧.

(٣) شرح التونية للهراش، ٩٨/٢، وانظر: توضيح المقاصد وتصحيح القواعد، ٢٣١/٢.

شرح أسماء الله الحسني

۱۲۸

وإحسانه، وإن عذّبهم فبعله وحكمته، وهو  
المحمود على جميع ذلك<sup>(١)</sup>.

# الحمد لله رب العالمين

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال النبي ﷺ: «السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»<sup>(٣)</sup>  
و«السيد» يطلق على الرب، والمالك، والشريف،  
والفضل، وال الكريم، والحليم، والرئيس، والزوج،  
ومتحمّل أذى قومه، والله عَزَّلَ هو السيد الذي يملك  
نواصي الخلق ويتولاهم، فالسؤدد كله حقيقة لله  
والخلق كلهم عبيده.

<sup>١١</sup>) الحق الواضح المبين، ص ٧٢.

(٢) سورة الإخلاص، الآيات: ١ - ٢ .

(٣) آخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في كراهية التمادح، برقم ٤٨٠٦، وابن السنني في عمل اليوم والليلة، برقم ٣٨٧، والنسائي في عمل اليوم والليلة، برقم ٢٤٥، وأحمد، ٤، ٢٤/٤، ٢٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم ٣٧٠٠، وإسناده صحيح، وانظر: فتح المجيد، ص ٦١٣، بتحقيق الأرنؤوط.

وهذا لا ينافي السيادة الإضافية المخصوصة بالأفراد الإنسانية، فسيادة الخالق تبارك وتعالى ليست كسيادة المخلوق الضعيف<sup>(١)</sup>.

«الصمد» المعنى الجامع الذي يدخل فيه كل ما فسر به هذا الاسم الكريم، فهو الصمد الذي تَصْمُدُ إليه أي تقصده جميع المخلوقات بالذل وال الحاجة والافتقار، ويفزع إليه العالم بأسره، وهو الذي قد كَمِلَ في علمه، وحكمته، وحلمه، وقدرته، وعظمته، ورحمته، وسائر أوصافه، فالصمد هو كامل الصفات، وهو الذي تقصده المخلوقات في كل الحاجات<sup>(٢)</sup>.

فهو السيد الذي قد كَمِلَ في سُؤددَه، والعليم الذي قد كمل في علمه، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل في غناه، والجبار الذي قد كَمِلَ في جبروته، والشريف الذي قد كَمِلَ في

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ٤/١٨، وانظر: عون المعبد شرح سنن أبي داود، ١٣/١٦١.

(٢) الحق الواضح المبين، ص ٧٥.

## شرح أسماء الله الحسنى

١٣٠

شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي كمل في أنواع الشرف والسؤدد وهو الله تعالى هذه صفتة لا تنبغي إلا له، وليس له كفء، وليس كمثله شيء، سبحان الله الواحد القهار<sup>(١)</sup>.

### ٤٠-القَاهِرُ، ٤١-الْقَهَّارُ

قال الله تعالى: «قُلَّا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ»<sup>(٢)</sup>. وقال تعالى: «يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ»<sup>(٣)</sup>. وقال تعالى: «وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْغَيْبِيُّ»<sup>(٤)</sup>.

وهو الذي قهر جميع الكائنات، وذلت له جميع

(١) شرح نونية ابن القيم للهreas، ١٠٠/٢، وتوسيع المقاصد وتصحيح القواعد، ٢٣٢/٢.

(٢) سورة الرعد آية ١٦.

(٣) سورة غافر، الآية: ١٦.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٨.



المخلوقات، ودانت لقدرته ومشيئته مواد وعناصر العالم العلوي والسفلي، فلا يحدث حادث ولا يسكن ساكن إلا بإذنه، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وجميع الخلق فقراء إلى الله عاجزون، لا يملكون لأنفسهم نفعاً، ولا ضرراً، ولا خيراً ولا شراً، وقهره مستلزم: لحياته، وعزته، وقدرته، فلا يتم قهره للخليقة إلا بتمام حياته وقوته عزّته واقتداره<sup>(١)</sup>.  
إذ لو لا هذه الأوصاف الثلاثة لا يتم له قهر ولا سلطان<sup>(٢)</sup>.

## ٤٢-الجبارُ

قال الله تعالى: «هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَمِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَارُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) الحق الواضح المبين، ص ٧٦ .

(٢) شرح النونية للهراش، ١٠١/٢ .

(٣) سورة الحشر، الآية: ٢٣ .

## شرح أسماء الله الحسنى

١٣٢

للجبار من أسمائه الحسنى ثلاثة معانٍ كلها داخلة باسمه «الجبار»:

**المعنى الأول:** أنه الذي يجبر الضعيف وكل قلب منكسر لأجله، فيجبر الكسير، ويُعني الفقير، ويُسر على المعسر كل عسير، ويُجبر المصاب ب توفيقه للثبات والصبر، ويعوّضه على مصابه أعظم الأجر إذا قام بواجبها، ويُجبر جبراً خاصاً قلوب الخاضعين لعظمته وجلاله، وقلوب المحبين بما يفيض عليها من أنواع كراماته، وأصناف المعارف والأحوال الإيمانية، فقلوب المنكسرین لأجله جبرها دان قريب وإذا دعا الداعي، فقال: «اللَّهُمَّ أَجْرِنِي» فإنه يريد هذا الجبر الذي حقيقته إصلاح العبد ودفع جميع المكاره عنه.

**٢ - والمعنى الثاني:** أنه القهّار لكل شيء، الذي دان له كُلُّ شيء، وخضع له كُلُّ شيء.

**٣ - والمعنى الثالث:** أنه العلي على كل شيء.

فصار الجبار مُتضمناً لمعنى الرؤوف القهّار العلي.



٤ - وقد يُرادُ به معنى رابع وهو المتكبر عن كل سوء ونقص، وعن مماثلة أحد، وعن أن يكون له كفؤ أو ضد أو سمي أو شريك في خصائصه وحقوقه<sup>(١)</sup>.

### ٤٣- الحَسِيبُ

قال الله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ حَسِيبًا﴾<sup>(٢)</sup>، وقال سبحانه: ﴿أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، والحسيب:

- ١ - هو الكافي للعباد جميع ما أهتمهم من أمر دينهم ودنياهم من حصول المنافع ودفع المضار.
- ٢ - والحسيب بالمعنى الأخص هو الكافي لعبده المتنقى المتوكّل عليه كفاية خاصة يصلح بها دينه ودنياه.

(١) الحق الواضح المبين، ص ٧٧، وانظر: شرح النونية للهراس، ١٠٢/٢، وتوضيح المقاصد، ٢٣٣/٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ٦.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٦٢.

## شرح أسماء الله الحسنى

١٣٤

٣- والحسيب أيضاً هو الذي يحفظ أعمال عباده من خير وشرٍ ويحاسبهم، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>، أي كافيك وكافي أتباعك. فكفاية الله لعبد بحسب ما قام به من متابعة الرسول ظاهراً وباطناً، وقيامه بعبودية الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

## ٤٤- الْهَادِي

قال الله تعالى: ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيَا وَنَصِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>. وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾<sup>(٤)</sup>.

[الهادي] أي: الذين يهدي ويرشد عباده إلى جميع المنافع، وإلى دفع المضار، وينعلمهم ما لا

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٤.

(٢) الحق الواضح المبين، ص ٧٨، وشرح التونية للهراش، ٢/١٠٣.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٣١.

(٤) سورة الحج، الآية: ٥٤.



يعلمون، ويهدى لهم لهداية التوفيق والتسديد، ويُلهمُهم التقوى، ويجعل قلوبهم منية إليه، منقادة لأمره<sup>(١)</sup>.  
والهداية: هي دلالة بُلْطِفٍ، وهداية الله تعالى للإنسان على أربعة أوجه<sup>(٢)</sup>:

**الأول:** الهداية التي عم بجنسها كل مُكْلِفٍ من العقل، والفتنة، والمعارف الضرورية التي أعمّ منها كل شيءٍ يقدر فيه حسب احتماله كما قال تعالى: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾<sup>(٣)</sup>.

**الثاني:** الهداية التي جعل للناس بدعائه إياهم على ألسنة الأنبياء وإنزال القرآن ونحو ذلك وهو المقصود بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾<sup>(٤)</sup>.

**الثالث:** التوفيق الذي يختص به من اهتدى وهو

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٦٣١/٥.

(٢) بدائع الفوائد، ٣٦/٢ - ٣٨.

(٣) سورة طه، الآية: ٥٠.

(٤) سورة السجدة، الآية: ٢٤.

## شرح أسماء الله الحسنى

١٣٦

المعنی بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدُوا زَادُهُمْ هُدًى﴾<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِي نَّهْدُهُمْ سُبْلَنَا...﴾<sup>(٤)</sup>.

الرابع: الهدایة في الآخرة إلى الجنة المعنی بقوله: ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَّهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>... وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾<sup>(٦)</sup>، وهذه الهدایات الأربع مترتبة، فإن من لم تحصل له الأولى لا تحصل له الثانية، بل لا يصح تكليفه، ومن لم تحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة والرابعة، ومن حصل له الرابع فقد حصل له الثلاثة التي قبلها، ومن حصل له الثالث فقد حصل له اللذان قبله. ثم

(١) سورة محمد، الآية: ١٧.

(٢) سورة التغابن، الآية: ١١.

(٣) سورة يونس، الآية: ٩.

(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.

(٥) سورة محمد، الآية: ٥.

(٦) سورة الأعراف، الآية: ٤٣.



ينعكس فقد تحصل الأولى ولا يحصل له الثاني، ولا يحصل الثالث، والإنسان لا يقدر أن يهدي أحداً إلا بالدعاء وتعريف الطرق دون سائر أنواع الهدایات وإلى الأول أشار بقوله: «إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ»<sup>(١)</sup>، «يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا»<sup>(٢)</sup>، «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»<sup>(٣)</sup>، أي داع. وإلى سائر الهدایات أشار بقوله: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ»<sup>(٤)</sup>.

فهو الذي قوله رشد، وفعله كله رشد، وهو مرشد الحيران الضال فيهديه إلى الصراط المستقيم بياناً، وتعليمياً، وتوفيقاً، فأقواله القدريّة التي يوجد بها الأشياء ويُدبر بها الأمور، كلها حق لا شتمالها على الحكمة والحسن والإتقان، وأقواله الشرعية الدينية هي أقواله التي تكلّم بها في كتبه، وعلى ألسنة رسّله المشتملة على الصدق التام في الإخبار، والعدل

(١) سورة الشورى، الآية: ٥٢.

(٢) سورة السجدة، الآية: ٢٤.

(٣) سورة الرعد، الآية: ٧.

(٤) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني، ص ٥٣٨، والأية من سورة القصص: ٥٦.

## شرح أسماء الله الحسنى

١٣٨

الكامل في الأمر والنهي، فإنه لا أصدق من الله قيلاً ولا أحسن منه حديثاً: **﴿وَتَمَتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾**<sup>(١)</sup> في الأمر والنهي، وهي أعظم وأجل ما يرشد بها العباد، بل لا حصول إلى الرشاد بغيرها، فمن ابتغى الهدى من غيرها أضله الله، ومن لم يسترشد بها فليس برشيد، فيحصل بها الرشد العلمي وهو بيان الحقائق، والأصول، والفروع، والمصالح والمضار الدینیة والدنیویة، ويحصل بها الرشد العملي؛ فإنها تُزكي النفوس، وتطهر القلوب، وتدعو إلى أصلح الأعمال وأحسن الأخلاق، وتحث على كل جميل، وترهيب عن كل ذميم رذيل، فمن استرشد بها فهو المهتدى، ومن لم يسترشد بها فهو ضال، ولم يجعل لأحد عليه حجة بعد بعثته للرسل، وإنزاله الكتب المشتملة على الهدى المطلق، فكم هدى بفضله ضالاً وأرشد حائراً، وخصوصاً من تعلق به وطلب منه الهدى من صميم قلبه، وعلم أنه المنفرد بالهدایة<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٥ .

(٢) الحق الواضح المبين، ص ٧٨-٧٩، وانظر: شرح التونية للهراش، =



وكل هداية ذكر الله تعالى أنه منع الظالمين والكافرين فهـي: الهدـاية الثالثـة [وهي هـداية التـوفيق والإـلهام] الذي يختص به المـهتدون، والرابـعة التي هي الشـواب في الآخرـة وإـدخـال الجـنة كـقولـه تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>، وـقولـه: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَطُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وكل هـداية نـفـاها الله عنـ النـبـي ﷺ وـعنـ البـشـر فـهـي ما عـدا المـختص منـ الدـعـاء وـتـعرـيفـ الطـرـيق، وـذـلـكـ كـإـعطـاءـ العـقـل، وـالتـوفـيق، وـإـدخـالـ الجـنة كـقولـه تعـالـى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدًاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٣)</sup>، فـأـسـالـ اللهـ أـنـ يـهـدـيـنـا لـمـا يـحـبـهـ وـيرـضـاهـ وـهـوـ الـمـسـتعـانـ وـعـلـيـهـ التـكـلـانـ وـلـاـ حـولـ وـلـاـ قـوـةـ إـلـىـ بـالـلـهـ<sup>(٤)</sup>.

. ١٠٣/٢

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٢.

(٤) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني، ص ٥٣٩ بتصرف يسـيرـ.

## ٤٥- الحكمُ

قال الله تعالى: ﴿فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَتَمَتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلٌ لِكَلِمَاتِهِ﴾<sup>(٢)</sup> وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكُمُ وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ»<sup>(٤)</sup>.

وقال تعالى: ﴿أَفَغَيْرُ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي

(١) سورة الأعراف، الآية: ٨٧ .

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١١٥ .

(٣) سورة التحل، الآية: ٩٠ .

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في تغيير الاسم القبيح، برقم ٤٩٥٥، والنسائي في كتاب آداب القضاة، باب إذا حكموا رجلاً فقضى بينهم، برقم ٥٣٨٤، والحاكم، ٢٣/١، والطبراني في الكبير، ١٧٩/٢٢، ١٨٠، ورقم ٤٦٦، ٤٧٠، وأبن حبان كما في الموارد، ٢١٤/٦، برقم ١٩٣٧، وإننا ننوه أن هذا الحديث مرفوع، وأنه لا يصح في إثبات حكم الله تعالى بالعدل، وإنما يدل على حكمه بالعدل، ففتح المجيد بشرح كتاب التوحيد، لابن عبد الوهاب، بتحقيق عبد القادر الأرنؤوط، ص ٥١٧. وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم ١٨٤٥.

**أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا<sup>(١)</sup>** الآية.

وَاللَّهُ سَبَحَانَهُ هُوَ الَّذِي يَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي الدُّنْيَا  
وَالآخِرَةِ بَعْدَ لِهِ وَقْسَطَهُ، فَلَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، وَلَا يَحْمِلُ  
أَحَدًا وَزْرًا أَحَدًا، وَلَا يَجْازِي الْعَبْدُ بِأَكْثَرِ مِنْ ذَنْبِهِ، وَيُؤْدِي  
الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا. فَلَا يَدْعُ صَاحِبَ حَقٍّ إِلَّا وَصَلَّى إِلَيْهِ  
حَقَّهُ. وَهُوَ الْعَدْلُ فِي تَدْبِيرِهِ وَتَقْدِيرِهِ<sup>(٢)</sup>، وَهُوَ سَبَحَانَهُ  
مُوصَوفٌ بِالْعَدْلِ فِي فَعْلِهِ، وَأَفْعَالِهِ كُلُّهَا جَارِيَةٌ عَلَى سُنْنِ  
الْعَدْلِ وَالْإِسْتِقْامَةِ، لَيْسَ فِيهَا شَائِبَةٌ جُورٌ أَصْلًاً، فَهُنَّ كُلُّهُمْ  
بَيْنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ، وَبَيْنَ الْعَدْلِ وَالْحِكْمَةِ كَمَا قَدَّمْنَا.

وَمَا يَنْزِلُهُ سَبَحَانَهُ بِالْعَصَاهَةِ وَالْمَكْذِبَيْنِ مِنْ أَنْوَاعِ  
الْهَلَاكِ وَالْخَزِيِّ فِي الدُّنْيَا، وَمَا أَعْدَهُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ  
الْمَهِينِ فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّمَا فَعَلَ بِهِمْ مَا يَسْتَحْقُونَهُ، فَإِنَّهُ لَا  
يَأْخُذُ إِلَّا بِذَنْبٍ، وَلَا يَعْذِبُ إِلَّا بَعْدِ إِقَامَةِ الْحَجَةِ،  
وَأَقْوَالُهُ كُلُّهَا عَدْلٌ، فَهُوَ لَا يَأْمُرُهُمْ إِلَّا بِمَا فِيهِ مَصْلَحةٌ  
خَالِصَةٌ أَوْ رَاجِحَةٌ، وَكَذَلِكَ حَكْمُهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَوْمَ

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٤ .

(٢) تفسير العلامة السعدي، ٦٢٧/٥ .

## شرح أسماء الله الحسنى

١٤٢

فصل القضاء، وزنه لأعمالهم عدل لا جور فيه<sup>(١)</sup>، كما قال تعالى: ﴿وَنَصَّعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلِمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وهو سبحانه «الحكم» بالعدل في وصفه وفي فعله وفي قوله وفي حكمه بالقسط. وهذا معنى قوله: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فإنّ أقواله صدق، وأفعاله دائرة بين العدل والفضل، فهي كلها أفعال رشيدة، وحكمه بين عباده فيما اختلفوا فيه أحکام عادلة لا ظلم فيها بوجهٍ من الوجوه، وكذلك أحکام الجزاء والثواب والعقاب<sup>(٤)</sup>.

### ٤٦-القدوس، ٤٧-السلام

قال الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ

(١) شرح النونية للهراس، ٢/١٠٤.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.

(٣) سورة هود، الآية: ٥٦.

(٤) الحق الواضح المبين، ص ٨٠.



**القدوس السلام** الآية<sup>(١)</sup>.

«القدوس السلام» معناهما متقابران؛ فإن القدوس مأخوذ من قدس بمعنى: نزّهه وأبعده عن السوء مع الإجلال، والتعظيم، والسلام مأخوذ من السلامة. فهو سبحانه السالم من مماثلة أحد من خلقه، ومن النقص، ومن كل ما ينافي كماله<sup>(٢)</sup>.

فهو المقدّس المعظّم المُنَزَّهُ عن كل سوء، السالم من مماثلة أحد من خلقه ومن النقصان، ومن كل ما ينافي كماله. فهذا ضابط ما يُنَزَّهُ عنه: يُنَزَّهُ عن كل نقص بوجه من الوجوه، ويُنَزَّهُ ويعظم أن يكون له مثيل، أو شبيه، أو كفؤ، أو سمي، أو ند، أو مضاد، ويُنَزَّهُ عن نقص صفة من صفاته التي هي أكمل الصفات وأعظمها وأوسعها. ومن تمام تنزيهه عن ذلك إثبات صفات الكبرياء والعظمة له؛ فإنَّ التنزيه مُرادٌ لغيره، ومقصود به حفظ كماله عن الظنون

(١) سورة الحشر، الآية: ٢٣.

(٢) شرح النونية للهراش، ١٠٥/٢.

## شرح أسماء الله الحسنى

١٤٤

السيئة. كظنّ الجاهلية الذين يظنون به ظنَّ السوء، ظنًا غير ما يليق بجلاله، وإذا قال العبد مُثنياً على ربه: «سبحان الله»، أو «تقدس الله»، أو «تعالى الله» ونحوها كان مُثنياً عليه بالسلامة من كل نقص وإثبات كل كمال<sup>(١)</sup>.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في اسم «السلام»: [الله] أحق بهذا الاسم من كل مسمى له؛ لسلامته سبحانه من كل عيب ونقص من كل وجه، فهو السلام الحق بكل اعتبار، والمخلوق سلام بالإضافة، فهو سبحانه سلام في ذاته عن كل عيب ونقص يتخيله وَهُمْ، وسلام في صفاته من كل عيب ونقص، وسلام في أفعاله من كل عيب ونقص وشر وظلم و فعل واقع على غير وجه الحكمة، بل هو السلام الحق من كل وجه وبكل اعتبار، فَعُلِّمَ أن استحقاقه تعالى لهذا الاسم أكمل من استحقاق كل ما يطلق عليه، وهذا هو حقيقة التنزية الذي نزّه به نفسه، ونرّه به رسوله،

---

(١) الحق الواضح المبين، ص ٨١-٨٢.



فهو السلام من الصاحبة والولد، والسلام من النظير والكافء والسمى والمماثل، والسلام من الشريك؛ ولذلك إذا نظرت إلى أفراد صفات كماله وجدت كل صفة سلاماً مما يضاد كما لها:

فحياته سلام من الموت ومن السّنة والنوم، وكذلك قيّوميته وقدرته سلام من التعب واللغوب، وعلمه سلام من عزوب شيء عنه، أو عروض نسيان أو حاجة إلى تذَكُّر وتَفَكُّر، وإرادته سلام من خروجها عن الحكمة والمصلحة، وكلماته سلام من الكذب والظلم، بل تمت كلماته صدقاً وعدلاً، وغناه سلام من الحاجة إلى غيره بوجه ما، بل كل ما سواه محتاج إليه وهو غنى عن كل ما سواه، وملكه: سلام من منازع فيه، أو مشارك، أو معاون مظاهر، أو شافع عنده بدون إذنه، وإلاهيته سلام من مشارك له فيها، بل هو الله الذي لا إله إلا هو، وحلمه وعفوه وصفحه ومغفرته وتجاوزه سلام من أن تكون عن حاجة منه أو ذل أو مصانعة كما يكون من غيره، بل هو محضر جوده

## شرح أسماء الله الحسنى

١٤٦

وإحسانه وكرمه، وكذلك عذابه وانتقامه وشدة بطشه وسرعة عقابه سلام من أن يكون ظلماً، أو تشفيأً، أو غلظةً، أو قسوةً، بل هو محض حكمته وعدله ووضعه الأشياء مواضعها، وهو مما يستحق عليه الحمد والثناء كما يستحقه على إحسانه، وثوابه، ونعمه، بل لوضع الثواب مؤضع العقوبة لكان مناقضاً لحكمته ولعزته، فوضعه العقوبة مواضعها هو من عدله، وحكمته، ولعزته، فهو سلام مما يتواهم أعداؤه الجاهلون به من خلاف حكمته.

وقضاوه وقدره سلام من العبث والجور والظلم، ومن توهّم وقوعه على خلاف الحكم البالغة. وشرعه ودينه سلام من التناقض والاختلاف والاضطراب وخلاف مصلحة العباد ورحمتهم والإحسان إليهم وخلاف حكمته، بل شرعه كله حكمة، ورحمة، ومصلحة، وعدل، وكذلك عطاوه سلام من كونه معاوضة أو لحاجة إلى المعطى.

ومنعه سلام من البخل وخوف الإملاق، بل عطاوه



إحسان ممحض لا لمعاوضة ولا لحاجة، ومنعه عدل  
ممحض وحكمة لا يشوبه بخل ولا عجز.

واستواوه وعلوّه على عرشه سلام من أن يكون  
محتاجاً إلى ما يحمله أو يستوي عليه، بل العرش  
محتاج إليه وحملته محتاجون إليه، فهو الغني عن  
العرش وعن حملته وعن كل ما سواه، فهو استواء  
وعلوّ لا يشوبه حصر ولا حاجة إلى عرش ولا غيره  
ولا إحاطة شيء به سبحانه وتعالى، بل كان سبحانه  
ولا عرش، ولم يكن به حاجة إليه وهو الغني الحميد،  
بل استواوه على عرشه واستيلاؤه على خلقه من  
موجبات ملكه وقهره من غير حاجة إلى عرش ولا  
غيره بوجهٍ ما.

ونزوله كل ليلة إلى سماء الدنيا سلام مما يُضاد  
علوّه، وسلام مما يُضاد غناه. وكماله سلام من كل  
ما يتوجه مُعَطِّلٌ أو مُشَبِّهٌ، وسلام من أن يصير تحت  
شيء أو محصوراً في شيء، تعالى الله ربنا عن كل ما  
يُضاد كماله.

## شرح أسماء الله الحسنى

١٤٨

وغناه وسمعه وبصره سلام من كل ما يتخيّله مُشَيْه أو يتقوّله مُعَطَّل . وموالاته لأوليائه سلامٌ من أن تكون عن ذلٍ كما يوالى المخلوق المخلوق ، بل هي موالاة رحمة، وخير، وإحسان، وبر كما قال الله تعالى: **«وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا \* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذلِّ وَكَبِيرٌ تَكْبِيرًا»**<sup>(١)</sup> ، فلم ينف أن يكون له ولّي مطلقاً، بل نفى أن يكون له ولّي من الذلّ.

وكذلك محبته لمحبيه وأوليائه سلام من عوارض محبة المخلوق للمخلوق من كونها محبة حاجة إليه، أو تَمَلُّقٍ له، أو انتفاع بقربه، وسلام مما يتقوّله المُعَطِّلون فيها.

وكذلك ما أضافه إلى نفسه من اليد والوجه، فإنّه سلام عما يتخيّله مُشَيْه أو يتقوّله مُعَطَّل .

فتتأمل كيف تضمن اسمه السلام كلّ ما نُزِّه عنه تبارك وتعالى . وكم من حفظ هذا الاسم لا يدرى ما تضمنه من

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١١١ .



هذه الأسرار والمعاني والله المستعان<sup>(١)</sup>.

## ٤٨- البر، ٤٩- الوهاب

قال الله تعالى: «إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلٍ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُ الرَّحِيمُ»<sup>(٢)</sup>، وقال سبحانه: «رَبَّنَا لَا تُزْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ»<sup>(٣)</sup>.

من أسمائه تعالى: «البر الوهاب» الذي شمل الكائنات بأسرها ببره وهباته وكرمه، فهو مولى الجميل و دائم الإحسان وواسع المواهب، وصفه البر وأثار هذا الوصف جميع النعم الظاهرة والباطنة، فلا يستغني مخلوق عن إحسانه وببره طرفة عين.

وإحسانه عام وخاص:

١ - فالعام المذكور في قوله: «رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ

(١) بدائع الفوائد للإمام ابن القيم رحمه الله، ١٥٠/٢، ١٥٢، والطبعة المصرية، نشر مكتبة القاهرة، الطبعة التي طبعتها مكتبة الرياض الحديثة، ١٣٥/٢-١٣٧ بتصريف يسير جداً.

(٢) سورة الطور، الآية: ٢٨ .

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٨ .

## شرح أسماء الله الحسنى

١٥٠

شَيْءٌ رَّحْمَةً وَعِلْمًا<sup>(١)</sup>، وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلَّ  
شَيْءٍ<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: «وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ  
اللَّهِ»<sup>(٣)</sup>، وهذا يشترك فيه البر والفاجر وأهل السماء  
وأهل الأرض والمكفارون وغيرهم.

٢- والخاص رحمته ونعمه على المتقين حيث قال:  
 «فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا<sup>(٤)</sup>  
يُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأَمِيَّ» الآية<sup>(٤)</sup>،  
وقال: «إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ»<sup>(٥)</sup>، وفي  
دعاء سليمان: «وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ  
الصَّالِحِينَ»<sup>(٦)</sup>، وهذه الرحمة الخاصة التي يطلبها الأنبياء  
وأتباعهم، تقتضي التوفيق للإيمان، والعلم، والعمل،  
وصلاح الأحوال كلها، والسعادة الأبدية، والفلاح،

(١) سورة غافر، الآية: ٧ .

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٦ .

(٣) سورة النحل، الآية: ٥٣ .

(٤) سورة الأعراف، الآيات: ١٥٦ - ١٥٧ .

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٥٦ .

(٦) سورة النمل، الآية: ١٩ .



والنجاح، وهي المقصود الأعظم لخواص الخلق<sup>(١)</sup>. وهو سبحانه المتصف بالجود: وهو كثرة الفضل والإحسان، وجوده تعالى أيضاً نوعان:

**النوع الأول:** جود مطلق عمّ جميع الكائنات ومלאها من فضله وكرمه ونعمه المتنوعة.

**النوع الثاني:** وجودٌ خاصٌ بالسائلين بلسان المقال أو لسان الحال من بِرٍّ وفاجر ومسلمٍ وكافر، فمن سألهُ أعطاه سؤله وأناكه ما طلب، فإنه البرّ الرحيم: «وَمَا يَكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ الْضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ»<sup>(٢)</sup>. ومن جوده الواسع ما أعدّه لأوليائه في دار النعيم مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر<sup>(٣)</sup>.

٥٠ - الرَّحْمَنُ، ٥١ - الرَّحِيمُ، ٥٢ - الْكَرِيمُ، ٥٣ - الْأَكْرَمُ، ٥٤ - الرَّءُوفُ  
قال الله تعالى: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لرَحْمَنِ

(١) الحق الواضح المبين، ص ٨٢-٨٣، وانظر: شرح التونية للهراس، ٢/٦٠٦.

(٢) سورة النحل، الآية: ٥٣ .

(٣) الحق الواضح المبين، ص ٦٧-٦٦، وشرح التونية للهراس، ٢/٩٤.

## شرح أسماء الله الحسنى

١٥٢

الرَّحِيمُ<sup>(١)</sup>. الآيات، وقال تعالى: «وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبَّيْ عَنِّي كَرِيمٌ<sup>(٢)</sup>»، وقال سبحانه: «وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ<sup>(٣)</sup>».

قال العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله: الرحمن، الرحيم، والبر، الكريم، الجواد، الرؤوف، الوهاب - هذه الأسماء تتقارب معانيها، وتدل كلها على اتصف الرب، بالرحمة، والبر، والجود، والكرم، وعلى سعة رحمته ومواهبه التي عم بها جميع الوجود بحسب ما تقتضيه حكمته. وخص المؤمنين منها، بالنصيب الأول، والحظ الكامل، قال تعالى: «وَرَحْمَتِي وَسِعْتُ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْثِبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ<sup>(٤)</sup>» الآية. والنعم والإحسان، كله من آثار رحمته، وجوده، وكرمه.

(١) سورة الفاتحة، الآياتان: ٢-١ .

(٢) سورة النمل، الآية: ٤٠ .

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣٠ .

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٥٦ .



وخيرات الدنيا والآخرة، كلها من آثار رحمته<sup>(١)</sup>. وقال ابن تيمية رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿اَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْاَكْرَمُ \* الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمَ \* عَلِمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾<sup>(٢)</sup>، سمي ووصف نفسه بالكرم، وبأنه الأكرم بعد إخباره أنه خلق ليتبين أنه ينعم على المخلوقين ويوصلهم إلى الغايات المحمودة كما قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَى \* وَالَّذِي قَدَرَ فَهَدَى﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِنِي﴾<sup>(٥)</sup>، فالخلق يتضمن الابتداء والكرم تضمن الانتهاء. كما قال في سورة الفاتحة: ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، ثم قال: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، ولفظ الكرم جامع للمحاسن والمحامد لا

(١) تفسير العلامة السعدي، ٦٢١/٥ .

(٢) سورة العلق، الآيات: ٥-٣ .

(٣) سورة الأعلى، الآيات: ٢ - ٣ .

(٤) سورة طه، الآية: ٥٠ .

(٥) سورة الشعرا، الآية: ٧٨ .

## شرح أسماء الله الحسنى

١٥٤

يراد به مجرد الإعطاء بل الإعطاء من تمام معناه؛ فإن الإحسان إلى الغير تمام والمحاسن والكرم كثرة الخير ويسرتها... والله سبحانه أخبر أنه الأكرم بصيغة التفضيل والتعرif لها. فدل على أنه الأكرم وحده بخلاف ما لو قال: «وربك الأكرم» فإنه لا يدل على الحصر. قوله: «الْأَكْرَمُ» يدل على الحصر، ولم يقل: «الأكرم من كذا» بل أطلق الاسم، ليبين أنه الأكرم مطلقاً غير مقيد، فدل على أنه متصرف بغاية الكرم الذي لا شيء فوقه ولا نقص فيه<sup>(١)</sup>.

### ٥٥-الفَتَّاحُ

قال الله تعالى: «قُلْ يَجْمِعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ»<sup>(٢)</sup>.

الفاتح: الحكم، والفتاح من أبنية المبالغة.  
فالفتاح هو الحكم المحسن الجoward، وفتحة

(١) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٦/٢٩٣-٢٩٦ بتصرف يسير.

(٢) سورة سباء، الآية: ٢٦.



تعالى قسمان:

القسم الأول: فتحه بحكمه الديني وحكمه الجزائي.  
القسم الثاني: الفتاح بحكمه القدري. ففتحه بحكمه  
الديني هو شرعه على ألسنة رسليه جميع ما يحتاجه  
المكلفون، ويستقيمون به على الصراط المستقيم.

وأما فتحه بجزاءه فهو فتحه بين أنبيائه ومخالفتهم  
وبين أوليائه وأعدائه بإكرام الأنبياء وأثباعهم  
ونجاتهم، وبإهانة أعدائهم وعقوباتهم. وكذلك فتحه  
يوم القيمة وحكمه بين الخلائق حين يوقى كل عامل  
ما عمله.

وأما فتحه القدري فهو ما يُقدرُه على عباده من خير  
وشر ونفع وضرّ وعطاء ومنع، قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ  
لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكٌ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسَلٌ  
لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(١)</sup>، فالربّ تعالى هو  
الفتح العليم الذي يفتح لعباده الطائعين خزائن جوده  
وكرمه، ويفتح على أعدائه ضد ذلك، وذلك بفضله

(١) سورة فاطر، الآية: ٢ .

## شرح أسماء الله الحسنى

١٥٦

وعدله<sup>(١)</sup>.

### ٥٦ - الرَّازِقُ، ٥٧ - الرَّازِقُ

وهو مبالغة من: رازق للدلالة على الكثرة، والرازق من اسمائه سبحانه.

قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّازِقُ»<sup>(٢)</sup>، «وَمَا مِنْ دَآبَةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا»<sup>(٣)</sup>، وقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِعِرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ»<sup>(٤)</sup> ورزقه لعباده نوعان: عام، وخاص.

١ - فالعام إيصاله لجميع الخليقة جميع ما

(١) الحق الواضح المبين، ص ٨٣، وانظر: شرح التونية للهراش، ١٠٧/٢ .

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٥٨ .

(٣) سورة هود، الآية: ٦ .

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب البيوع والإجرات، باب في التسعير، برقم ٣٤٥١، والترمذني في كتاب البيوع، باب في التسعير، برقم ١٣١٤، وأبن ماجه في كتاب التجارات، باب من كره أن يسرع، برقم ٢٢٠٠، وأحمد في المسند، ١٥٦/٣، وصححه الترمذني، وكذا الألباني في صحيح الجامع، برقم ١٨٤٦ .



تحتاجه في معاشها وقيامها، فسهّل لها الأرزاق، ودبرها في أجسامها، وساق إلى كل عضو صغير وكبير ما يحتاجه من القوت، وهذا عام للبَرِّ والفاجر والمسلم والكافر، بل للأدميين والجن والملائكة والحيوانات كلها.

وعام أيضاً من وجه آخر في حق المكلفين؛ فإنه قد يكون من الحلال الذي لا تبعة على العبد فيه، وقد يكون من الحرام ويسمى رزقاً ونعمة بهذا الاعتبار، ويقال: «رزقه الله» سواء ارتزق من حلال أو حرام، وهو مطلق الرزق.

٢ - وأما الرزق المطلق فهو النوع الثاني، وهو الرزق الخاص، وهو الرزق النافع المستمر نفعه في الدنيا والآخرة، وهو الذي على يد الرسول ﷺ، وهو نوعان:

النوع الأول: رزق القلوب بالعلم والإيمان وحقائق ذلك، فإن القلوب مفتقرة غاية الافتقار إلى أن تكون عالمة بالحق مريدة له متأنلة لله متعبدة،

## شرح أسماء الله الحسنى

١٥٨

وبذلك يحصل غناها ويزول فقرها.

**النوع الثاني:** رزق البدن بالرزق الحلال الذي لا تبعة فيه؛ فإن الرزق الذي خص به المؤمنين والذي يسألونه منه شامل للأمررين، فينبغي للعبد إذا دعا ربه في حصول الرزق أن يستحضر بقلبه هذين الأمرين، فمعنى «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي» أي ما يصلح به قلبي من العلم والهداي والمعونة ومن الإيمان الشامل لكل عمل صالح وخلق حسن، وما به يصلح بدني من الرزق الحلال الهنئي الذي لا صعوبة فيه ولا تبعة تعتريه<sup>(١)</sup>.

### ٥٨ - الحَيُّ، ٥٩ - الْقَيُومُ

قال الله تعالى: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾<sup>(٢)</sup>، وقال سبحانه: ﴿الْمَ \* الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾<sup>(٣)</sup>، وقال عَلَيْكُمْ:

(١) الحق الواضح المبين، ص ٨٥-٨٦، وانظر شرح النونية للهراش، ٢/٢٣٤، وتوضيح المقاصد، ٢/١٠٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥ .

(٣) سورة آل عمران، الآيات: ١-٢ .



«وَعَنِتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيْوُمِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا»<sup>(١)</sup>،  
الْحَيِّ الْقَيْوُمِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى.

و«الْحَيِّ الْقَيْوُم» جمعهما في غاية المناسبة كما جمعهما اللَّهُ في عدة مواضع في كتابه، وذلك أنهما محتويان على جميع صفات الكمال، فالْحَيِّ هو كامل الحياة، وذلك يتضمن جميع الصفات الذاتية للَّهِ: كالعلم، والعزة، والقدرة، والإرادة، والعظمة، والكثيراء، وغيرها من صفات الذات المقدسة، والْقَيْوُم هو كامل القيومية وله معنيان: المعنى الأول: هو الذي قام بنفسه، وعظمت صفاتاته، واستغنى عن جميع مخلوقاته.

المعنى الثاني: هو الذي قامت به الأرض والسموات وما فيها من المخلوقات، فهو الذي أوجدها وأمدها وأعدها لكل ما فيه بقاها وصلاحها وقيامها، فهو الغني عنها من كل وجه وهي التي افتقرت إليه من كل وجه، فالْحَيِّ والْقَيْوُم من له صفة

(١) سورة طه، الآية: ١١١ .

## شرح أسماء الله الحسنى

١٦٠

كل كمال وهو الفَعَالُ لما ي يريد<sup>(١)</sup>.

### ٦٠- نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ<sup>(٢)</sup>

قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثُلُّ نُورٍ كَمُشْكَأٍ فِيهَا مِضَبَاحٌ الْمِضَبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرَّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقَيَةٍ وَلَا غَرْبَيَةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَازٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ...»<sup>(٤)</sup> الحديث.

وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْجِلُ لَا يَنْامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ

(١) الحق الواضح المبين، ص ٨٧-٨٨، وانظر: شرح النونية للهراش، ٢٣٦/٢، وتوسيع المقاصد، ١٠٩/٢

(٢) انظر: فتاوى ابن تيمية، فقد تكلم كلاماً نفيساً في هذا، ٣٨٢/٦ - ٣٩٦/٦ .

(٣) سورة النور، آية: ٣٥

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا اتبه بالليل، برقم ٦٣١٧، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، برقم ٧٦٩



ينام، يخفي القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابة النور لو كشفه لأحرقت سبات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»<sup>(١)</sup>.

قال العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله : من أسمائه جل جلاله ومن أوصافه «النور» الذي هو وصفه العظيم، فإنه ذو الجلال والإكرام، ذو البهاء والسبات الذي لو كشف الحجاب عن وجهه الكريم لأحرقت سباته ما انتهى إليه بصره من خلقه، وهو الذي استنارت به العوالم كلها، فبنور وجهه أشرقت الظلمات، واستنار به العرش والكرسي والسبع الطياب وجميع الأكوان. والنور نوعان:

١ - حسي كهذه العوالم التي لم يحصل لها نور إلا من نوره.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قوله ﷺ: إن الله لا ينام، برقم ١٧٩.

## شرح أسماء الله الحسنى

١٦٢

٢ - نور معنوي يحصل في القلوب والأرواح بما جاء به محمد ﷺ من كتاب الله وسنة نبيه. فعلم الكتاب والسنّة والعمل بهما ينير القلوب والأسماع والأبصار، ويكون نوراً للعبد في الدنيا والآخرة: **﴿يَهِدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾**<sup>(١)</sup>، لما ذكر أنه نور السموات والأرض، وسمى الله كتابه نوراً، ورسوله نوراً، ووحيه نوراً . . .

ثم إن ابن القيم حذر من اغترار من اغترر من أهل التصوف، الذين لم يفرقوا بين نور الصفات وبين أنوار الإيمان والمعارف؛ فإنهم لما تألهوا وتعبدوا من غير فرقان وعلم كامل، ولاحت أنوار التعبد في قلوبهم؛ لأن العادات لها أنوار في القلوب، فظنوا هذا النور هو نور الذات المقدسة، فحصل منهم من الشطح والكلام القبيح ما هو أثر هذا الجهل والاغترار والضلال.

(١) سورة النور، آية: ٣٥ .



وأما أهل العلم والإيمان والفرقان فإنهم يُفرّقون بين نور الذات والصفات، وبين النور المخلوق الحسي منه والمعنوي، فيعترفون أن نور أوصاف الباري ملازم لذاته لا يفارقها، ولا يحلّ بمحلوق، تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا. وأما النور المخلوق فهو الذي تتصف به المخلوقات بحسب الأسباب والمعانى القائمة بها.

والمؤمن إذا كَمِلَ إيمانه أغار الله قلبه، فانكشفت له حقائق الأشياء، وحصل له فرقان يُفرّق به بين الحق والباطل، وصار هذا النور هو مادة حياة العبد وقوته على الخير علمًاً وعملاً، وانكشفت عنه الشبهات القادحة في العلم واليقين، والشهوات الناشئة عن الغفلة والظلمة، وكان قلبه نوراً، وكلامه نوراً، وعمله نوراً، والنور محيط به من جهاته.

والكافر، أو المنافق، أو المعارض، أو المعرض الغافل كل هؤلاء يتخبّطون في الظلمات، كل له من الظلمة بحسب ما معه من موادها وأسبابها، والله

## شرح أسماء الله الحسنى

١٦٤

الموفق وحده<sup>(١)</sup>.

### ٦١-الرب

قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

الله عَجَّلَ هو: المُرْتَبِي جميع عباده، بالتدبر، وأصناف النعم. وأخص من هذا، تربيته لأصفيائه، بإصلاح قلوبهم، وأرواحهم وأخلاقهم، ولهذا كثراً دعاؤهم له بهذا الاسم الجليل؛ لأنهم يطلبون منه هذه التربية الخاصة.

### ٦٢-الله

والله عَجَّلَ هو المألوه المعبد، ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، لما اتصف به من

(١) الحق الواضح المبين، ص ٩٣-٩٥، وانظر: توضيح المقاصد، ٢٣٧/٢، وشرح النونية للهراش، ٢/١٤ بتصرف يسير.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.



صفات الألوهية التي هي صفات الكمال، وقد تقدم أن هذا الاسم ترجع إليه جميع الأسماء، فيقال: الرحمن من أسماء الله، ولا يقال: الله من أسماء الرحمن، وهكذا في جميع الأسماء، واسم الله تعالى هو الجامع لجميع معاني الأسماء الحسنى، والصفات الغلا<sup>(١)</sup>.

### ٦٣- الملكُ، ٦٤- المَلِيْكُ، ٦٥- مَالِكُ الْمُلُوكُ

قال الله تعالى: «فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: «فِي مَقْدِعٍ صَدِقٍ عَنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ»<sup>(٣)</sup>، «قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلُوكِ تُؤْتِي الْمُلُوكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلُوكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتَعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلِّ مَنْ

(١) انظر: بدائع الفوائد، لابن القيم، ٢٤٩ / ٢

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ١١٦ .

(٣) سورة القمر، الآية: ٥٥ .

## شرح أسماء الله الحسنى

١٦٦

تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ<sup>(١)</sup>.

فهو الموصوف، بصفة الملك. وهي صفات العظمة والكرياء، والقهر والتدبر، الذي له التصرف المطلق، في الخلق، والأمر، والجزاء.

وله جميع العالم، العلوي والسفلي، كلهم عبيد ومماليك، ومضطرون إليه<sup>(٢)</sup>.

فهو رب الحق، الملك الحق، الإله الحق، خلقهم بربوبيته، وقهراهم بملكه، واستعبدهم بإلاهيته، فتأمل هذه الجلالـة وهذه العظمة التي تضمنتها هذه الألفاظ الثلاثة على أبدع نظام، وأحسن سياق رب الناس، ملك الناس، إله الناس، وقد اشتتملت هذه الإضافات الثلاث على جميع قواعد الإيمان، وتضمنت معاني أسمائه الحسنى، أما تضمنها لمعاني أسمائه الحسنى فإن «الرب»: هو القادر، الخالق، البارئ، المصوّر، الحيّ، القيوم،

(١) سورة آل عمران، الآية: ٢٦ .

(٢) تفسير العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ٦٢٠/٥



العليم، السميع، البصير، المحسن، المنعم، الجود، المعطي المانع، الضار النافع، المُقدّم، المُؤَخِّر، الذي يُضليل من يشاء، ويهدي من يشاء، ويُسعد من يشاء، ويشقي ويعذّب من يشاء، ويُذلّل من يشاء، إلى غير ذلك من معاني ربوبيته التي له منها ما يستحقه من الأسماء الحسنى.

وأما «الملك» فهو الأمر، الناهي، المُعزّ، المُذلّ، الذي يصرف أمور عباده كما يحبّ، ويقلّبهم كما يشاء، وله من معنى الملك ما يستحقه من الأسماء الحسنى كالعزيز، الجبار، المتكبر، الحكم، العدل، الخافض، الرافع، المُعزّ، المُذلّ، العظيم، الجليل، الكبير، الحبيب، المجيد، الولي، المتعالى، مالك الملك، المقسط، الجامع، إلى غير ذلك من الأسماء العائدة إلى الملك.

وأما «الإله»: فهو الجامع لجميع صفات الكمال ونوعات الجلال، فيدخل في هذا الاسم جميع الأسماء الحسنى، ولهذا كان القول الصحيح إن الله أصله الإله

## شرح أسماء الله الحسنى

١٦٨

كما هو قول سيبويه وجمهور أصحابه إلا من شدّ منهم، وإنَّ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْجَامِعُ لِجَمِيعِ مَعْنَانِي الْأَسْمَاءِ الْحَسَنِيِّ وَالصَّفَاتِ الْعَلَا، فَقَدْ تضَمَّنَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْثَلَاثَةِ جَمِيعَ مَعْنَانِي أَسْمَائِهِ الْحَسَنِيِّ، فَكَانَ الْمُسْتَعِذُ بِهَا جَدِيرًا بِأَنْ يُعَاذَ، وَيُحَفَظَ، وَيُمْنَعَ مِنَ الْوَسْوَاسِ الْخَنَاسِ، وَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

وإذا كان وحده هو ربنا، ومَلِكُنَا، وَإِلَهُنَا فَلَا مُفْرَعٌ لَنَا فِي الشَّدَائِدِ سُواهُ، وَلَا مَلْجَأٌ لَنَا مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ، وَلَا مَعْبُودٌ لَنَا غَيْرُهُ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُدْعَى، وَلَا يُخَافُ، وَلَا يُرجَى، وَلَا يُحَبُّ سُواهُ، وَلَا يُذَلُّ لِغَيْرِهِ، وَلَا يُخْضَعُ لِسُواهُ، وَلَا يَتَوَكَّلُ إِلَّا عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ مِنْ تَرْجُوهُ وَتَخَافُهُ، وَتَدْعُوهُ، وَتَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَرْبِيْكَ، وَالْقِيمَ بِأَمْوَارِكَ، وَمَتَولِيْ شَأنِكَ، وَهُوَ رَبُّكَ فَلَا رَبٌّ سُواهُ، أَوْ تَكُونُ مَمْلُوكَهُ وَعَبْدَهُ الْحَقَّ، فَهُوَ مَلِكُ النَّاسِ حَقًاً، وَكُلُّهُمْ عَبِيدُهُ وَمَمْالِيكُهُ، أَوْ يَكُونُ مَعْبُودُكَ وَإِلَهُكَ الَّذِي لَا تَسْتَغْنِيُ عَنْهُ طَرْفَةُ عَيْنٍ، بَلْ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ

(١) بدائع الفوائد لابن القيم ج ٢، ٢٤٩.



أعظم من حاجتك إلى حياتك، وروحك، وهو الإله الحق إله الناس الذي لا إله لهم سواه فمن كان ربهم، وملكتهم، وإلَّا هُمْ فَهُمْ جديرون أن لا يستعذوا بغيره، ولا يستنصروا بسواه، ولا يلجؤوا إلى غير حماه، فهو كافيهم، وحسبهم، وناصرهم، ووليهم، ومتولّي أمورهم جميعاً بربوبيته، وملكه، وإلاهيته لهم. فكيف لا يلتجي العبد عند النوازل ونزول عذوّبه إلى ربّه، ومالكه، وإلَّاهِه؟<sup>(١)</sup>.

## ٦٦-الواحدُ، ٦٧-الْأَحَدُ

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال سبحانه: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾<sup>(٣)</sup>. وهو الذي توحد بجميع الكمالات، بحيث لا يشاركه فيها مشارك.

(١) المرجع السابق، ٢٤٨/٢ .

(٢) سورة الإخلاص، الآية: ١ .

(٣) سورة الرعد، الآية: ١٦ .

## شرح أسماء الله الحسنى

١٧٠

ويجب على العبيد توحيده، عقلاً، وقولاً،  
و عملاً، لأن يعترفوا بكماله المطلق، وتفردّه  
بالوحدانية، ويفردوه بأنواع العبادة<sup>(١)</sup>.

والاحد، يعني: الذي تفرد بكل كمال، ومجد  
وجلال، وجمال وحمد، وحكمة ورحمة، وغيرها  
من صفات الكمال.

فليس له فيها مثيل ولا نظير، ولا مناسب بوجه من  
الوجوه. فهو الأحد في حياته وقيوميته، وعلمه وقدرته،  
وعظمته وجلاله، وجماله وحمده، وحكمته ورحمته،  
وغيرها من صفاتـه، موصوف بغاية الكمال ونهايته، من  
كل صفة من هذه الصفات.

ومن تحقيق أحدٍ وتفرّده بها أنه «الصمد»، أي:  
الرب الكامل، والسيد العظيم، الذي لم يبق صفة  
كمال إلا اتصف بها. ووصف بغايتها وكمالها،  
بحيث لا تحيط الخلائق بعض تلك الصفات

---

(١) تفسير العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ٦٢٠/٥



بقلوبهم، ولا تُعبر عنها ألسنتهم<sup>(١)</sup>.

## ٦٨ - المتكبر

قال الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَمِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

فهو سبحانه المتكبر عن السوء، والنقص والعيوب، لعظمته وكبرياته.

## ٦٩ - الخالق، ٧٠ - البارئ، ٧١ - المصور، ٧٢ - الخلاق

قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾<sup>(٣)</sup>. ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَالقُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(٤)</sup>.

الذي خلق جميع الموجودات وبرأها، وسوّاها

(١) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، ص ٢٩١، لعبد الرحمن السعدي.

(٢) سورة الحشر، الآية: ٢٣.

(٣) سورة الحشر، الآية: ٢٤.

(٤) سورة الحجر، الآية: ٨٦.

## شرح أسماء الله الحسنى

١٧٢

بحكمته، وصورها بحمده وحكمته، وهو لم يزل،  
ولا يزال على هذا الوصف العظيم.

### ٧٣- المؤمنُ

الذي أثني على نفسه بصفات الكمال، ويكمال  
الجلال والجمال، الذي أرسل رسلاه، وأنزل كتبه  
بالآيات والبراهين. وصدق رسلاه بكل آية وبرهان،  
يدل على صدقهم وصحة ما جاءوا به.

### ٧٤- المهيمنُ

المطلع على خفايا الأمور، وخيال الصدور،  
الذي أحاط بكل شيء علماً<sup>(١)</sup>. وقال البغوي: الشهيد  
على عباده بأعمالهم وهو قول ابن عباس ومجاهد  
وغيرهما، يقال: هيمن يهيمن فهو مهيمن إذا كان رقيباً  
على الشيء...<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير السعدي، ٦٢٤/٥

(٢) تفسير البغوي، ٣٢٦/٤

## ٧٥-المحيطُ

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾<sup>(١)</sup>. وقال عَزَّلَهُ: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَقَوَّلَا لَا يَضْرُرُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

وهو الذي أحاط بكل شيء علماً، وقدرة، ورحمة، وقهرًا. وقد أحاط علمه بجميع المعلومات، وبصره بجميع المبصرات، وسمعه بجميع المسموعات، ونفذت مشيئته وقدرته بجميع الموجودات، ووسع رحمته أهل الأرض والسموات، وقهراً بعزته كل مخلوق، ودانت له جميع الأشياء<sup>(٣)</sup>.

## ٧٦-المقيتُ

قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

(١) سورة النساء، الآية: ١٢٦ .

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٢٠ .

(٣) تفسير العلامة السعدي، ١٧٩/٢ .

## شرح أسماء الله الحسنى

١٧٤

مُقيتاً<sup>(١)</sup>، فهو سبحانه الذي أوصل إلى كل موجود ما به يقتات، وأوصل إليها أرزاقها وصرفها كيف يشاء، بحكمته وحمده<sup>(٢)</sup>.

قال الراغب الأصفهانى جلله: «القوت ما يمسك الرّمق، وجمعه: أقوات، قال تعالى: ﴿وَقَدْرَ فِيهَا أَقْوَاتُهَا﴾<sup>(٣)</sup>، وقاته يقوته قوتاً: أطعنه قوتة. وأقاته يُقيتُه جعل له ما يقوته، وفي الحديث: «كفى بالمرء إثماً أن يُضيّع من يقوت<sup>(٤)</sup>»، قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾، قيل: مقتداً، وقيل: شاهداً.

(١) سورة النساء، الآية: ٨٥ .

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٦٢٥/٥ .

(٣) سورة فصلت، الآية: ١٠ .

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم، برقم ١٦٩٢، وأحمد في المسند، ١٦٠/٢، والحاكم في المستدرك، ٤١٥/١، وقال: «صحيح»، ووافقه الذهبي. وحسنه الألباني في صحيح الجامع، برقم ٤٤٨١. وأصل الحديث عند مسلم بلفظ: «كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته» في كتاب الزكاة، باب فضل النفقه على العيال والمملوك وإثم من ضيعهم، برقم ٩٩٦ .



وحقيقته قائماً عليه يحفظه ويقيته . . . .<sup>(١)</sup>، وقال في القاموس المحيط: «المُقِيتُ: الحافظ للشيء، والشاهد له، والمقدر، كالذي يعطي كل أحد قوته»<sup>(٢)</sup>، وقال ابن عباس حَفَظَهُ اللَّهُ عَنْهُ: مقدراً، أو مجازياً، وقال مجاهد: شاهداً، وقال قتادة: حافظاً، وقيل: معناه على كل حيوان مُقيتاً: أي يوصل القوت إليه<sup>(٣)</sup>، وقال ابن كثير: «وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً» أي حفيظاً، وقال مجاهد: شهيداً، وفي رواية عنه: حسيباً، وقيل: قادرأ، وقيل: المقيت: الرازق، وقيل: مقيت لكل إنسان بقدر عمله<sup>(٤)</sup>.

## ٧٧-الوَكِيلُ

قال الله تعالى: «اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ

(١) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، ص ٤١٤.

(٢) القاموس المحيط، ص ٢٠٢.

(٣) تفسير البغوي، ١/ ٤٥٧.

(٤) تفسير ابن كثير، ١/ ٥٣١، بتصريف يسير.

## شرح أسماء الله الحسنى

١٧٦

شَيْءٌ وَكِيلٌ<sup>(١)</sup>، فهو سبحانه المتأولى لتدبير خلقه، بعلمه، وكمال قدرته، وشمول حكمته، الذي تولى أولياءه، فيسرّهم لليسرى، وجنّبهم العُسرى، وكفاهم الأمور. فمن اتّخذه وكيلًا كفاه: ﴿اللَّهُ وَلِئِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُوهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾<sup>(٢)</sup>.

## ٧٨- ذو الجَلالِ والإِكْرَامِ

أي: ذو العظمة والكبرىاء، وذو الرحمة، والجود، والإحسان العام والخاص.

الْمُكْرِمُ لِأَوْلَائِهِ وَأَصْفَيَايَهِ، الَّذِينَ يُجْلُونَهُ، وَيُعْظَمُونَهُ، وَيُحِبُّونَهُ<sup>(٣)</sup>. قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٢ .

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧ .

(٣) تيسير الكرييم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٥/٦٢٦ .

(٤) سورة الرحمن، الآية: ٧٨ .



## ٧٩- جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَبَّ فِيهِ

قال الله تعالى: «رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَبَّ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ»<sup>(١)</sup>. فالله ﷺ هو جامع الناس، وجامع أعمالهم وأرزاقهم، فلا يترك منها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

وجامع ما تفرق واستحال من الأموات الأولين والآخرين، بكمال قدرته، وسعة علمه<sup>(٢)</sup>.

## ٨٠- بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

قال الله تعالى: «بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»<sup>(٣)</sup>. أي: خالقهما ومبدعهما، في غاية ما يكون من الحسن والخلق البديع، والنظام العجيب المحكم.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩.

(٢) تفسير السعدي، ٥/٦٢٧.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١١٧.

## شرح أسماء الله الحسنى

١٧٨

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾<sup>(١)</sup> ابتدأ خلقهم، ليبلوهم أيهم أحسن عملاً، ثم يعيدهم، ليجزي الذين أحسنوا بالحسنى، ويجزى المسيئين بإساءتهم.

وكذلك، هو الذي يبدأ إيجاد المخلوقات شيئاً فشيئاً، ثم يعيدها كل وقت.

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾<sup>(٢)</sup>،  
وقال سبحانه: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ \* فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾<sup>(٣)</sup>.

وهذا من كمال قوته، ونفوذ مشيئته، وقدرته، أن كل أمر يريده يفعله بلا ممانع، ولا معارض. وليس له ظهير ولا عوين، على أيّ أمر يكون. بل إذا أراد شيئاً قال له: «كن فيكون». ومع أنه الفعال لما يريد، فإناته، تابعة لحكمته وحمده. فهو موصوف بكمال القدرة،

(١) سورة الروم، الآية: ٢٧.

(٢) سورة هود، الآية: ١٠٧.

(٣) سورة البروج، الآيات: ١٥ - ١٦.



ونفوذ المشيئة. وموصوف بشمول الحكم، لكل ما فعله ويفعله<sup>(١)</sup>.

## ٨١- الكافي

قال الله تعالى: «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافِ عَبْدَهُ»<sup>(٢)</sup>، فهو سبحانه الكافي عباده جميع ما يحتاجون ويضطرون إليه. الكافي كفاية خاصة، من آمن به، وتوكل عليه، واستمد منه حوائج دينه ودنياه.

## ٨٢- الواسع

قال الله تعالى: «وَاللَّهُ يَعْدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»<sup>(٣)</sup>. فهو بِهِمْ واسع الصفات، والنعموت، ومتعلقاتها، بحيث لا يُحصي أحد ثناءً عليه، بل هو كما أثنى على نفسه.

(١) تيسير الكريم الرحمن، ٦٢٩-٦٢٨/٥.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٣٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٦٨.

## شرح أسماء الله الحسنى

١٨٠

واسع العظمة، والسلطان، والملك، واسع الفضل، والإحسان، عظيم الجود والكرم.

### ٨٣- الحقُّ

الله تَعَالَى هو الحق في ذاته وصفاته، فهو واجب الوجود، كامل الصفات والنعوت، وجوده من لوازمه ذاته، ولا وجود لشيء من الأشياء إلا به، فهو الذي لم يزل، ولا يزال، بالجلال، والجمال، والكمال، موصوفاً، ولم يزل ولا يزال بالإحسان معروفاً.

فقوله حق، و فعله، حق، ولقاءه حق، ورسله حق، وكتبه حق، ودينه هو الحق، وعبادته وحده لا شريك له، هي الحق، وكل شيء ينسب إليه، فهو حق<sup>(١)</sup>. «ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ»<sup>(٢)</sup>.

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءْ فَلِيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءْ

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٥/٦٣٢-٦٣٢، بتصرف يسير.

(٢) سورة الحج، الآية: ٦٢.



فَلَيَكُفْرُ<sup>(١)</sup>). «فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ<sup>(٢)</sup>»، «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا<sup>(٣)</sup>». وقال الله تعالى: «يَوْمَئِذٍ يُوَفَّيهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ<sup>(٤)</sup>». فأوصافه العظيمة حق، وأفعاله هي الحق، وعبادته هي الحق، ووعده حق، وحسابه هو العدل الذي لا جور فيه<sup>(٥)</sup>.

## ٨٤- الجَمِيلُ

قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ<sup>(٦)</sup>»، فهو سبحانه جميلٌ بذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فلا يمكن مخلوقاً أن يعبر عن بعض جمال ذاته،

(١) سورة الكهف، الآية: ٢٩.

(٢) سورة يونس، الآية: ٣٢.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨١.

(٤) سورة النور، الآية: ٢٥.

(٥) تفسير السعدي، ٥/٤٠٥، وابن كثير، ٣/٢٧٧.

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، برقم ٩١.

## شرح أسماء الله الحسنى

١٨٢

حتى أن أهل الجنة مع ما هم فيه من النعيم المقيم، واللذات والسرور والأفراح التي لا يقدر قدرها، إذا رأوا ربّهم، وتمتعوا بجماله، نسوا ما هم فيه من النعيم، وتلاشى ما هم فيه من الأفراح، وودّوا أنْ لو تدوم هذه الحال، واكتسبوا من جماله ونوره جمالاً إلى جمالهم، وكانت قلوبهم في شوق دائم ونزع إلى رؤية ربّهم، ويفرّحون بيوم المزيد فرحاً تقاد طيير له القلوب.

وكذلك هو الجميل في أسمائه؛ فإنها كلها حسنة، بل أحسن الأسماء على الإطلاق وأجملها، قال تعالى **﴿وَلَلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾**<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: **﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾**<sup>(٢)</sup>، فكلها دالة على غاية الحمد والمجد والكمال، لا يُسمى باسم منقسم إلى كمال وغيره.

وكذلك هو الجميل في أوصافه؛ فإنّ أوصافه

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠ .

(٢) سورة مريم، الآية: ٦٥ .

كلها أوصاف كمال، ونحوت ثناء وحمد، فهـى أوسـع الصـفات وأعمـمـها وأكـثـرـها تـعلـقاً، خـصـوصـاً أـوـصـافـ الـرـحـمةـ، الـبـرـ، الـكـرـمـ، الـجـوـدـ.

وكـذـلـكـ أـفـعـالـ كـلـهاـ جـمـيـلـةـ؛ فـإـنـهاـ دـائـرـةـ بـيـنـ أـفـعـالـ الـبـرـ وـالـإـحـسـانـ التـيـ يـحـمـدـ عـلـيـهـاـ، وـيـشـنـىـ عـلـيـهـ وـيـشـكـرـ، وـبـيـنـ أـفـعـالـ الـعـدـلـ التـيـ يـحـمـدـ عـلـيـهـاـ لـمـوـافـقـتـهـاـ لـلـحـكـمـةـ وـالـحـمـدـ، فـلـيـسـ فـيـ أـفـعـالـ عـبـثـ، وـلـاـ سـفـهـ، وـلـاـ سـدـىـ، وـلـاـ ظـلـمـ، كـلـهاـ خـيـرـ، وـهـدـىـ، وـرـحـمـةـ، وـرـشـدـ، وـعـدـلـ:

«إِنَّ رَبِّيَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»<sup>(١)</sup>، فـلـكـمـالـهـ الـذـيـ لـاـ يـحـصـيـ أـحـدـ عـلـيـهـ بـهـ ثـنـاءـ كـمـلـتـ أـفـعـالـهـ، فـصـارـتـ أـحـكـامـهـ مـنـ أـحـسـنـ الـأـحـكـامـ، وـصـنـعـهـ وـخـلـقـهـ أـحـسـنـ خـلـقـ وـصـنـعـ: أـتـقـنـ مـاـ صـنـعـهـ: «صـنـعـ اللـهـ الـذـيـ أـتـقـنـ كـلـ شـيـءـ»<sup>(٢)</sup>، وـأـحـسـنـ مـاـ خـلـقـهـ. «الـذـيـ أـخـسـنـ كـلـ شـيـءـ خـلـقـهـ»<sup>(٣)</sup>، «وـمـنـ أـخـسـنـ مـنـ اللـهـ حـكـمـاً لـقـوـمـ يـوـقـنـونـ»<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة هود، الآية: ٥٦ .

(٢) سورة النمل، الآية: ٨٨ .

(٣) سورة السجدة، الآية: ٧ .

## شرح أسماء الله الحسنى

١٨٤

والأكوان محتوية على أصناف الجمال، وجمالها من الله تعالى فهو الذي كساها الجمال، وأعطها الحسن، فهو أولى منها لأن معطي الجمال أحق بالجمال، فكل جمال في الدنيا والآخرة باطنى وظاهري، خصوصاً ما يعطيه المولى لأهل الجنة من الجمال المفرط في رجالهم ونسائهم، فلو بدا كف واحدة من الحور العين إلى الدنيا، لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم، أليس الذي كساهم ذلك الجمال، ومن عليهم بذلك الحُسْنِ والكمال، أحق منهم بالجمال الذي ليس كمثله شيء، فهذا دليل عقلي واضح مُسلِّم المقدمات على هذه المسألة العظيمة وعلى غيرها من صفاته، قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْمَثُلُ الْأَعْلَى﴾<sup>(١)</sup>، فكل ما وجد في المخلوقات من كمال لا يستلزم نقصاً، فإن معطيه وهو الله أحق به من المُعطى بما لا نسبة

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٠ .

(٢) سورة النحل، الآية: ٦٠ .



بينه وبينهم، كما لا نسبة لذواتهم إلى ذاته، وصفاتهم إلى صفاتاته، فالذي أعطاهم السمع، والبصر، والحياة، والعلم، والقدرة، والجمال، أحقّ منهم بذلك، وكيف يُعتبر أحد عن جماله وقد قال أعلم الخلق به: «لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك»<sup>(١)</sup>، وقال ﷺ: «حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»<sup>(٢)</sup>، فسبحان الله وتقديس عما يقوله الظالمون النافعون لكماله علوًّا كبيرًا، وحسبهم مقتاً و خساراً أنهم حُرموا من الوصول إلى معرفته والابتهاج بمحبته<sup>(٣)</sup>. قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «لا أحد أصبر

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم ٤٨٦.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قوله ﷺ: إن الله لا ينام، برقم ١٧٩.

(٣) توضيح الحق المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص -٢٩ ، ٣٢، بتصرف يسير .

## شرح أسماء الله الحسنى

١٨٦

على أذى سمعه من الله، يجعلون له الولد وهو يعافيهم ويرزقهم<sup>(١)</sup>، وقال أيضاً في الصحيح: قال الله تعالى: «كذبني ابن آدم، ولم يكن له ذلك. وشتمني ابن آدم، ولم يكن له ذلك. فأما تكذيبه إياي قوله: لن يعيذني كما بدأني. وليس أول الخلق بأهون عليّ من إعادته، وأما شتمه إياي قوله: إنَّ لي ولداً، وأنَا الأَحَدُ الصَّمْدُ الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد»<sup>(٢)</sup>، فالله تعالى يدرّ على عباده الأرزاق المطيع منهم والعاصي، والعصاة لا يزالون في محاربته وتکذيبه وتکذيب رسالته والسعى في إطفاء دينه، والله تعالى حليم على ما يقولون وما يفعلون، يتبعون في الشرور، وهو يتبع عليهم النعم، وصبره أكمل صبر لأنَّه عن كمال قدرة، وكمال غنى عن الخلق، وكمال رحمة وإحسان، فتبارك ربُّ

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمُتَّبِعُ»، برقم ٧٣٧٨، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب لا أحد أصبر على أذى من الله بِعَذَابِكَ، برقم ٢٨٠٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب سورة الإخلاص، برقم ٤٩٧٤.



الرحيم الذي ليس كمثله شيء، الذي يحب الصابرين  
ويعينهم في كل أمرهم<sup>(١)</sup>.

## ٨٥-الرَّفِيقُ

مأخوذ من قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح:  
إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يَحْبُبُ الرَّفِيقَ، وَيُعْطِيُ عَلَى الرَّفِيقِ مَا لَا  
يُعْطِيُ عَلَى الْعَنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِيُ عَلَى مَا سُواهُ<sup>(٢)</sup>،  
فَاللَّهُ تَعَالَى رَفِيقٌ فِي أَفْعَالِهِ، خَلَقَ الْمُخْلُوقَاتِ كُلَّهَا  
بِالْتَّدْرِيجِ شَيْئاً فَشَيْئاً بحسب حكمته ورفقه، مع أنه  
قادر على خلقها دفعة واحدة وفي لحظة واحدة.

ومن تدبّر المخلوقات، وتدبّر الشرائع كيف يأتي  
بها شيئاً بعد شيء شاهد من ذلك العجب العجيب،  
فالمتأنّى الذي يأتي الأمور برفق وسكينة ووقار،

(١) الحق الواضح المبين، ص ٥٧-٥٨، بتصرف يسير .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والأداب، باب فضل الرفق، برقم ٢٥٩٣، وأخرج البخاريالجزء الأول منه في كتاب استتابة المرتدین،  
باب إذا عَرَضَ الذمِي وغیره بسب النبي ﷺ، برقم ٦٩٢٧ .

## شرح أسماء الله الحسنى

١٨٨

اتباعاً لسنن الله في الكون، واتباعاً لنبيه ﷺ؛ فإنَّ هذا هديه وطريقه تيسير له الأمور، وبالأخص الذي يحتاج إلى أمر الناس ونهيهم وإرشادهم، فإنه مضطر إلى الرفق واللين، وكذلك من آداه الخلق بالأقوال البشعة وصان لسانه عن مشاتمتهم، ودافع عن نفسه برفق ولين، اندفع عنه من أذاهم ما لا يندفع بمقابلتهم بمثل مقالهم وفعاليهم، ومع ذلك فقد كسب الراحة والطمأنينة والرزانة والحلم<sup>(١)</sup>.

والله يغيث عباده إذا استغاثوا به سبحانه، فعن أنس بن مالك أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة... ورسول الله ﷺ يخطب... ثم قال: يا رسول الله! هلكت الأموال وانقطعت السبيل فادع الله يغينا، فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: «اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا»<sup>(٢)</sup>. فالله يغيث عباده في الشدائـد

(١) الحق الواضح المبين، ص ٦٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة، برقم ١٠١٤، ومسلم في كتاب صلاة



والمشقات، فهو يغيث جميع المخلوقات عندما تتعسر أمورها وتقع في الشدائيد والكربات: يُطعم جائعهم، ويكسو عارיהם، ويخلص مکروبهم، وينزل الغيث عليهم في وقت الضرورة والحاجة، وكذلك يُجيب إغاثة اللھفان، أي دعاء من دعا في حالة اللھف والشدة والاضطرار، فمن استغاثه أغاثه.

وفي الكتاب والسنة من ذكر تفریجه للكربات، وإزالته الشدائيد، وتيسيره للعسیر شيء كثیر جداً معروف<sup>(١)</sup>.

## ٨٦-الحَيِّ، ٨٧-السَّتِيرُ

هذا مأخذ من قول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ يَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا مَدَّ يَدِيهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرْدِهَا صَفْرًا»<sup>(٢)</sup>

الاستقاء، باب الدعاء في الاستقاء، برقم ٨٩٧.

(١) الحق الواضح المبين، ص ٦٧.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الوتر، باب الدعاء، برقم ١٤٨٨ والترمذی في كتاب الدعوات، باب ٤، برقم ٣٥٥٦، وابن ماجه

## شرح أسماء الله الحسنى

١٩٠

وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ حَلِيمًا، حَيْيِي سَتِيرًا يُحِبُّ الْحَيَاةَ وَالسُّتُرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلِيُسْتَرِّ»<sup>(١)</sup>، وهذا من رحمته، وكرمه، وكماله، وحلمه أن العبد يجاهر بالمعاصي مع فقره الشديد إليه، حتى أنه لا يمكنه أن يعصي إلا أن يتقوى عليها بنعم ربه، والرب مع كمال غناه عن الخلق كليهم من كرمه يستحيي من هتكه وفضيحته وإحلال العقوبة به، فيستره بما يقيض له من أسباب الستر، ويعفو عنه ويغفر له، فهو يتحبب إلى عباده بالنعم وهم يتبغضون إليه

في كتاب الدعاء، باب رفع اليدين في الدعاء، برقم ٣٨٦٥، وأحمد في المسند، ٤٢٨/٥، والحاكم في المستدرك، ٤٩٧/١، وقال: «إسناده صحيح على شرط الشيفيين». ووافقه الذهبي. وقال أبو عيسى الترمذى: «هذا حديث حسن غريب». وصححه الألبانى في صحيح الجامع، برقم ١٧٥٧.

(١) آخر جه أبو داود في كتاب الحمام، باب النهي عن التعري، برقم ٤٠١٢، والنسائي في كتاب الغسل، باب الاستار عند الاغتسال، برقم ٤٠٤، وأحمد، ٢٢٤/٤، والبيهقى في سننه الكبرى، ١٩٨، وصححه الألبانى في صحيح الجامع، برقم ١٧٥٦، وفي إرواء الغليل، برقم ٢٣٣٥.



بالمعاصي، خيره إليهم بعدد اللحظات [نازل]، وشرّهم إليه صاعد، ولا يزال الملك الكريم يصعد إليه منهم بالمعاصي وكل قبيح.

ويستحبّ تعالى ممن شاب في الإسلام أن يعذبه، وممن يمدّ يديه إليه أن يردهما صفرًا، ويدعوا عباده إلى دعائه ويعدهم بالإجابة، وهو الحيي السُّتِّير يحب أهل الحياة والستر، ومن ستر مسلماً ستر الله عليه في الدنيا والآخرة؛ ولهذا يكره من عبده إذا فعل معصية أن يذيعها، بل يتوب إليه فيما بينه وبينه ولا يظهرها للناس، وإن من أمقت الناس إليه من بات عاصياً والله يستره، فيصبح يكشف ستر الله عليه، وقال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشْيَعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»<sup>(١)</sup>، وهذا كله من معنى اسمه «الحليم» الذي وسع حلمه أهل الكفر والفسق والعصيان، ومنع عقوبته أن تحلّ بأهل الظلم عاجلاً، فهو يمهلهم ليتوبوا، ولا يهملهم إذا أصرّوا واستمرروا

(١) سورة النور، الآية: ١٩ .

## شرح أسماء الله الحسنى

١٩٢

في طغیانهم ولم ینیبوا<sup>(١)</sup>.

### ٨٨- الإلهُ

اسم الإله: هو الجامع لجميع صفات الكمال ونوعات الجلال، فقد دخل في هذا الاسم جميع الأسماء الحسنى؛ ولهذا كان القول الصحيح أنَّ «الله» «أصله «الإله»، وأنَّ اسم «الله» هو الجامع لجميع الأسماء الحسنى والصفات العلا، والله أعلم»<sup>(٢)</sup>. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>.

### ٨٩- القابضُ، ٩٠- الباسطُ، ٩١- المُعطى

قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾<sup>(٤)</sup>،

(١) الحق الواضح المبين، ص ٥٤-٥٥.

(٢) الحق الواضح المبين، ص ٥٤-٥٥.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٧١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.



وقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسْعِرُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الرَّازِقُ...»<sup>(١)</sup>. وقال ﷺ: «مَنْ يَرِدَ اللَّهَ بِهِ خَيْرًا يَفْقَهُ فِي الدِّينِ، وَاللَّهُ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ ...»<sup>(٢)</sup>.

وقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَعْجِلُ لَا يَنام وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنام، يَخْفِضُ الْقَسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيلِ...»<sup>(٣)</sup> الحديث.

وقال تعالى: «قُلْ اللَّهُمَّ مَا لَكَ الْمُلْكُ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزَعُ الْمُلْكُ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتَعْزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتَذَلُّ مَنْ تَشَاءُ

(١) أخرجه أبو داود في كتاب البيوع والإجرات، باب في التسعير، برقم ٣٤٥١، والترمذى في كتاب البيوع، باب في التسعير، برقم ١٣١٤، وأبن ماجة في كتاب التجارات، باب من كره أن يسرع، برقم ٢٢٠٠، وأحمد في المسند، ١٥٦/٣، وصححه الترمذى. وكذا الألبانى في صحيح الجامع، برقم ١٨٤٦.

(٢) أخرجه البخارى في كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، برقم ٧١، ومسلم في كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، برقم ١٠٣٧.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قوله ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَنام)), برقم ١٧٩.

## شرح أسماء الله الحسنى

١٩٤

**بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**<sup>(١)</sup>، وَقَالَ اللَّهُ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضْعِفُ بِهِ آخَرِينَ»<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ كَانَ اللَّهُ يَقُولُ بَعْدَ السَّلَامِ مِنَ الصَّلَاةِ حِينَمَا يَنْصُرِفُ إِلَى النَّاسِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»<sup>(٣)</sup>.

هذه الصفات الكريمة من الأسماء المتقابلات التي لا ينبغي أن يُنسى على الله بها إلا كل واحد منها مع الآخر؛ لأن الكمال المطلق من اجتماع الوصفين، فهو القابض للأرزاق والأرواح والنفوس، والباسط للأرزاق

(١) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، برقم ٨١٧، وابن ماجه في المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، برقم ٢١٨، والدارمي في كتاب فضائل القرآن، باب إن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين، برقم ٣٣٦٨.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة، برقم ٨٤٤، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفتة، برقم ٥٩٣.



والرحمة والقلوب، وهو الرافع لأقوام قائمين بالعلم والإيمان، الخافض لأعدائه، وهو المعنزع لأهل طاعته، وهذا عز حقيقي؛ فإن المطيع لله عزيز وإن كان فقيراً ليس له أعون، المذل لأهل معصيته وأعدائه ذلاً في الدنيا والآخرة. فال العاصي وإن ظهر بمظاهر العز فقلبه حشوه الذلل وإن لم يشعر به لأن غماسه في الشهوات؛ فإن العز كل العز بطاعة الله، والذل بمعصيته: «وَمَنْ يُهِنَ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ»<sup>(١)</sup>، «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا»<sup>(٢)</sup>، «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ»<sup>(٣)</sup>. وهو تعالى المانع المعطى فلا معطي لما منع، ولا مانع لما أعطى، وهذه الأمور كلها تبع لعدله وحكمته وحمده؛ فإن له الحكمة في خفض من يخفضه ويذله ويحرمه، ولا حجّة لأحد على الله، كما له الفضل المفضّل على من رفعه وأعطاه وبسط له الخيرات،

(١) سورة الحج، الآية: ١٨ .

(٢) سورة فاطر، الآية: ١٠ .

(٣) سورة المنافقون، الآية: ٨ .

## شرح أسماء الله الحسنى

١٩٦

فعلى العبد أن يعترف بحكمة الله، كما عليه أن يعترف بفضله ويشكره بلسانه وجنانه وأركانه.

وكما أنه هو المنفرد بهذه الأمور وكلها جارية تحت أقداره، فإن الله جعل لرفعه وعطائه وإكرامه أسباباً، ولضد ذلك أسباباً من قام بها ترتبت عليه مسبباتها، وكل ميسر لما خلق له، أما أهل السعادة فيُيسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فيُيسرون لعمل أهل الشقاوة، وهذا يوجب للعبد القيام بتوحيد الله، والاعتماد على ربه في حصول ما يحب، ويجهد في فعل الأسباب النافعة فإنها محل حكمة الله<sup>(١)</sup>.

### ٩٢-المؤخر - ٩٣-المقدم

كان من آخر ما يقول النبي ﷺ بين التشهد والتسليم: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخْرَتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. أَنْتَ الْمَقْدِمُ، وَأَنْتَ الْمُؤْخِرُ. لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»<sup>(٢)</sup>.

(١) الحق الواضح المبين، ص ٨٩-٩٠.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في



المقدِّمُ والمُؤَخِّرُ هما كما تقدم من الأسماء المزدوجة المتقابلة التي لا يطلق واحد بمفرده على الله إلا مقرُوناً بالآخر؛ فإن الكمال من اجتماعهما، فهو تعالى المُقدِّم لمن شاء والمُؤَخِّرُ لمن شاء بحكمته.

وهذا التقديم يكون كونيًا كتقديم بعض المخلوقات على بعض، وتأخير بعضها على بعض، وكتقديم الأسباب على مسبباتها، والشروط على مشروطاتها.

وأنواع التقديم والتأخير في الخلق والتقدير بحر لا ساحل له، ويكون شرعاً كما فضل الأنبياء على الخلق، وفضل بعضهم على بعض، وفضل بعض عباده على بعض، وقدمهم في العلم، والإيمان، والعمل، والأخلاق، وسائر الأوصاف، وأخر من آخر

---

صلاة الليل وقيامه، برقم ٧٧١، وأخرجه بنحوه البخاري في كتاب الدعوات، باب قول النبي ﷺ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدِّمْتُ وَمَا أَخْرَتْ»، برقم ٦٣٩٨، وليس فيه: «بَيْنَ التَّشْهِيدِ وَالتَّسْلِيمِ».

## شرح أسماء الله الحسنى

١٩٨

منهم بشيء من ذلك، وكل هذا تبع لحكمته. وهذان الوصفان وما أشبههما من الصفات الذاتية لكونهما قائمين بالله والله متصف بهما، ومن صفات الأفعال؛ لأن التقديم والتأخير متعلق بالمخلوقات ذاتها، وأفعالها، ومعانيها، وأوصافها، وهي ناشئة عن إرادة الله وقدرته.

فهذا هو التقسيم الصحيح لصفات الباري، وإن صفات الذات متعلقة بالذات، وصفات أفعاله متصفه بها الذات، ومتعلقة بما ينشأ عنها من الأقوال والأفعال<sup>(١)</sup>.

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسِسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال الله تعالى: ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين، ص ١٠٠.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٧.

(٣) سورة الفتح، الآية: ١١.



وصفة الضر والنفع هما كما تقدم من الأسماء المزدوجة المتقابلة، فالله تعالى النافع لمن شاء من عباده بالمنافع الدينية والدنيوية، الضار لمن فعل الأسباب التي توجب ذلك، وكل هذا تبع لحكمته وسننه الكونية وللأسباب التي جعلها موصلة إلى مسبباتها، فإن الله تعالى جعل مقاصد للخلق وأموراً محبوبة في الدين والدنيا، وجعل لها أسباباً وطرق، وأمر بسلوكها ويسّرها لعباده غاية التيسير، فمن سلكها أوصلته إلى المقصود النافع، ومن تركها أو ترك بعضها، أو فوت كماله أو أتاهها على وجه ناقص ففاته الكمال المطلوب، فلا يلومن إلا نفسه، وليس له حجة على الله؛ فإن الله أعطاه السمع، والبصر، والفؤاد، والقوة، والقدرة، وهداه النجدين، وبين له الأسباب، والمسببات، ولم يمنعه طريقاً يوصل إلى خير ديني ولا دنيوي، فتخلفه عن هذه الأمور يوجب أن يكون هو الملوم عليها المذموم على تركها.

واعلم أن صفات الأفعال كلها متعلقة وصادرة عن

## شرح أسماء الله الحسنى

٢٠٠

هذه الصفات الثلاث: القدرة الكاملة، والمشيئة النافذة، والحكمة الشاملة التامة، وهي كلها قائمة بالله، والله متصف بها، وآثارها ومقتضياتها جميع ما يصدر عنها في الكون كله من التقديم والتأخير، والنفع والضر، والعطاء والحرمان، والخفض والرفع، لا فرق بين محسوسها ومعقولها، ولا بين دينها ودنيوتها. فهذا معنى كونها أوصاف أفعال لا كما ظنه أهل الكلام الباطل<sup>(١)</sup>.

### ٩٤-المُبِينُ

**المُبِينُ:** اسم الفاعل من أبان يُبَيِّنُ فهو مُبِينٌ، إذا أظهر وبَيَّنَ إما قولًا، وإما فعلًا.

والبيّنة هي الدلالة الواضحة عقلية كانت أو محسوسة، والبيان هو الكشف عن الشيء... وسمى الكلام بياناً لكشفه عن المقصود وإظهاره، نحو:

---

(١) توضيح الكافية الشافية للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص ١٣١-١٣٢.



﴿هَذَا بَيْانٌ لِلنَّاسِ﴾<sup>(١)</sup>.

فالله عَزَّلُهُ هو المُبِين لعباده سبيل الرشاد، والموضِّح لهم الأعمال التي يستحقون الثواب على فعلها، والأعمال التي يستحقون العقاب عليها، وبين لهم ما يأتون، وما يذرون، يقال: أبان الرجل في كلامه ومنطقه فهو مُبِين والبيان: الكلام، ويقال: بان الكلام وأبان بمعنى واحد، فهو: مُبِين ومبين<sup>(٢)</sup>، وقد سمي الله نفسه بالمبين: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوقِّيْهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾<sup>(٣)</sup>.

وهو سبحانه الذي بين لعباده طرق الهدایة وحدّرهم، وبين لهم طرق الضلال، وأرسل إليهم الرسلي، وأنزل الكتب ليبين لهم، قال الله عَزَّلُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْثُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ

(١) سورة آل عمران، الآية ١٣٨.

(٢) انظر مفردات القرآن للراغب الأصفهاني، ص ٦٨ و ٦٩، واشتراق الأسماء للزجاجي، ص ١٨٠.

(٣) سورة النور، الآية: ٢٥.

## شرح أسماء الله الحسنى

٢٠٢

بَعْدِ مَا بَيَّنَاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الْلَّا عِنْوَنَ<sup>(١)</sup>، وَهَذَا وَعِيدٌ شَدِيدٌ لِمَنْ كَتَمَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرَّسُولُ مِنَ الدَّلَالَاتِ الْبَيِّنَةِ عَلَى الْمَقَاصِدِ الصَّحِيحَةِ وَالْهَدِيَ النَّافِعِ لِلْقُلُوبِ مِنْ بَعْدِمَا بَيْنَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَبِهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى رَسُولِهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وَقَالَ رَجُلٌ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةً كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلُ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيُشَوِّبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>، وَقَالَ رَجُلٌ: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٩ .

(٢) سورة البقرة، الآية: ١١٨ .

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٦٦ .

(٤) سورة النساء، الآية: ٢٦ .



مُبِينٌ \* يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رَضْوَانَهُ سُبْلَ السَّلَامِ  
وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى  
صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ<sup>(١)</sup>.

ويقول تعالى: «انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ  
انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ»<sup>(٢)</sup>. «وَبَيْبَانُ اللَّهِ لِكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ  
عَلِيمٌ حَكِيمٌ»<sup>(٣)</sup>، والله تعالى يُبَيِّنُ للناس الأحكام  
الشرعية ويوضّحها، ويُبَيِّنُ الحكم القدرية، وهو عليم  
بما يصلح عباده، حكيم في شرعيه وقدره<sup>(٤)</sup>، فله  
الحكمة البالغة، والحجّة الدامغة.

وقال تعالى: «كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ  
تَهْتَدُونَ»<sup>(٥)</sup>، وقال: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلِّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ  
هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ

(١) سورة المائدة، الآيات: ١٥-١٦.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٧٥.

(٣) سورة التور، الآية: ١٨.

(٤) تفسير ابن كثير، ٣، ٢٧٤/٣.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

## شرح أسماء الله الحسنى

٢٠٤

عَلِيْمٌ<sup>(١)</sup>، يخبر الله عن نفسه الكريمة وحكمه العادل أنه لا يصل قوماً إلا بعد إبلاغ الرسالة إليهم حتى يكونوا قد قاموا عليهم الحجة<sup>(٢)</sup>.

### ٩٥-المنانُ

المنان من أسماء الله الحسنى التي سماه بها رسول الله ﷺ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ [وَحدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ] الْمَنَانُ، [يَا] بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيِّ يَا قَيُومَ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ». فقال النبي ﷺ: «لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أُجَابَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٥.

(٢) تفسير ابن كثير، ٢/٣٩٦.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الورتر، باب الدعاء، برقم ١٤٩٣-١٤٩٥، والترمذى في كتاب الدعوات، باب ما جاء في جامع الدعوات عن النبي ﷺ، برقم ٣٤٧٥، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، برقم ٣٨٥٧، ٣٨٥٨، وقال الترمذى: «هذا حديث حسن =



قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث: «المنان» هو المنعم المعطى من الممنون: العطاء، لا من المنة. وكثيراً ما يرد الممنون في كلامهم: بمعنى الإحسان إلى من لا يستثنى ولا يطلب الجزاء عليه، فالمنان من أبنية المبالغة... كالوهاب<sup>(١)</sup>. ومنه الحديث الذي أخرجه البخاري وغيره أن النبي ﷺ قال: «إنه ليس من الناس أحدٌ أمنَّ علىَّ في نفسه وما له من أبي بكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخدناً من الناس خليلاً لاتخذت أباً بكر خليلاً، ولكن خللة الإسلام أفضل»<sup>(٢)</sup>، ومعنى «إن من أمنَّ الناس» أكثرهم جوداً لنا بنفسه، وماليه، وليس هو من الممنون الذي هو الاعتداد بالصناعة<sup>(٣)</sup>.

غريب». وانظر: صحيح النسائي للألباني، ٢٧٩/١، صحيح ابن ماجه، ٣٢٩/٢، وصفة الصلاة للألباني، ص ٢٠٤.

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، ٣٦٥/٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب الخوخة والممر في المسجد، برقم ٤٦٧، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رض، برقم ٢٣٨٢.

(٣) فتح الباري، ٥٥٨/١.

## شرح أسماء الله الحسنى

٢٠٦

والله يَعْلَمُ هو المَنَانُ: من المَنَانِ العطاءُ، والمَنَانُ: هو عظيم الموهَّب؛ فإنه أعطى الحياة، والعقل، والنطق، وصُورَ فأحسن، وأنعم فأجزل، وأسْنَى النعم، وأكثَر العطَايا والمنْح<sup>(١)</sup>، قال وقوله الحق: «وَإِن تَعْدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُخْصُّوْهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ»<sup>(٢)</sup>.

ومن أَعْظَم النعم، بل أَصْلَ النعم التي امْتَنَ اللَّهُ بها عَلَى عِبادِهِ الامْتِنَانَ عَلَيْهِمْ بِهَذَا الرَّسُولَ ﷺ الَّذِي أَنْقَذَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الضَّلَالِ، وَعَصَمَهُمْ بِهِ مِنَ الْهَلاَكِ<sup>(٣)</sup>. قال اللَّهُ تَعَالَى: «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتَلَوَّا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ»<sup>(٤)</sup>.

فالله يَعْلَمُ هو الَّذِي مَنَّ عَلَى عِبادِهِ: بِالْخَلْقِ،

(١) الأسماء والصفات للبيهقي، ١٢٠/١.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٣٤ .

(٣) تفسير العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله، ١/٤٤٩.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٦٤ .



والرزق، والصحة في الأبدان، والأمن في الأوطان، وأسبغ عليهم النعم الظاهرة والباطنة، ومن أعظم المحن وأكملها وأنفعها - بل أصل النعم - الهدایة للإسلام ومنتها بالإيمان، وهذا أفضل من كل شيء<sup>(١)</sup>. ومعنى «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» أي تفضل على المؤمنين المصدقين والمنان: المتفضل<sup>(٢)</sup>. والمنة: النعمة العظيمة. قال الأصفهاني: المنة: النعمة الثقيلة، وهي على نوعين:

**النوع الأول:** أن تكون هذه المنة بالفعل فيقال: منْ فلانْ على فلان إذا أثقله بالنعمة، وعلى ذلك قوله تعالى: «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ»<sup>(٣)</sup>، وقوله تعالى: «كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا»<sup>(٤)</sup>، وقال يحيى: «وَلَقَدْ

(١) انظر تفسير السعدي، ١٤٢/٧.

(٢) الأسماء والصفات للبيهقي، ٤٩/١.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٦٤.

(٤) سورة النساء، الآية: ٩٤.

## شرح أسماء الله الحسنى

٢٠٨

مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ<sup>(١)</sup>، ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿وَنُرِيدُ أَن نَمَّنَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارثِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمْنُنُ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾<sup>(٥)</sup>.

وهذا كله على الحقيقة لا يكون إلا من الله تعالى، فهو الذي من على عباده بهذه النعم العظيمة، فله الحمد حتى يرضى، وله الحمد بعد رضاه، وله الحمد في الأولى والآخرة.

النوع الثاني: أن يكون الممن بالقول. وذلك مستقبح فيما بين الناس، ولقبح ذلك قيل: الممن تهدم الصنيعة، قال الله تعالى: ﴿يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمْنُ عَلَيْكُمْ أَنْ

(١) سورة الصافات، الآية: ١١٤ .

(٢) سورة طه، الآية: ٣٧ .

(٣) سورة القصص، الآية: ٥ .

(٤) سورة الطور، الآية: ٢٧ .

(٥) سورة إبراهيم، الآية: ١١ .



هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ <sup>(١)</sup>، فَالْمَنَّةُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِالْفَعْلِ وَهُوَ هَدَايَتُهُمْ لِلإِسْلَامِ <sup>(٢)</sup>، وَالْمَنَّةُ مِنْهُمْ بِالْقَوْلِ الْمَذْمُومِ، وَقَدْ ذَمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَنَهَى عَنِ الْمَنَّةِ الْمَذْمُومِ: وَهُوَ الْمَنَّةُ بِالْقَوْلِ فَقَالَ: «وَلَا تَمْنَنْ تَسْتَكْثِرُ» <sup>(٣)</sup>، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: «لَا تَمْنَنْ بِعَمَلِكَ عَلَى رَبِّكَ تَسْتَكْثِرُهُ» <sup>(٤)</sup>، وَقَيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ \* قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ \* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُنْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنَّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رَئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانِ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٧ .

(٢) مفردات غريب القرآن للأصفهاني، ص ٤٧٤ .

(٣) سورة المدثر، الآية: ٦ .

(٤) تفسير ابن كثير، ٤/٢٤٢ .

## شرح أسماء الله الحسنى

٢١٠

وَابْلُ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا  
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ<sup>(١)</sup>.

وقد ذمَ رسول الله ﷺ المنَّ بالعطية، فقال عليه الصلاة والسلام: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم»، فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرات. قال أبو ذر: خابوا وخسروا، من هم يا رسول الله؟ قال: «المُسْبِلُ، والمنانُ، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب»<sup>(٢)</sup>.

هذا هو المنَ المذموم، أما المنَ بمعنى العطاء، والإحسان، والجود، فهو المحمود.

والخلاصة: أنَ الله تبارك وتعالى هو المنان الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وهو عظيم المواهب، أعطى الحياة، والعقل، والنطق، وصور فأحسن، وأنعم فأجزل، وأكثر العطایا، والمنح، وأنقذ

(١) سورة البقرة، الآيات: ٢٦٢-٢٦٤.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان غلط تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية، برقم ١٠٦.



عباده المؤمنين، ومن علیهم بإرسال الرسل، وإنزال الكتب، وإخراجهم من الظلمات إلى النور بمنه وفضله، ومن علی عباده أجمعين: بالخلق، والرزق، والصحة، والأمن لعباده المؤمنين.

وأُسْبِغَ عَلَى عَبَادِهِ النَّعْمَ مَعَ كَثْرَةِ مَعَاصِيهِمْ وَذَنْبِهِمْ.

فَاللَّهُمَّ مَنْ عَلَيْنَا بِنِعْمَةِ الإِيمَانِ، وَاحفظْنَا وَاجْزِلْ  
لَنَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَاصْرِفْ عَنَّا كُلَّ شَرٍّ، وَاحْسِنْ عَاقِبَتِنَا  
فِي الْأَمْوَارِ كُلُّهَا، وَأَجْرِنَا مِنْ خَزِيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ  
الآخِرَةِ، يَا كَرِيمَ يَا مَنَانَ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا  
حَقِّي يَا قَيْوَمَ، يَا بَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا الْوَاحِدَ  
الْأَحَدَ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَفُواً أَحَدٌ.

## ٩٦- الولي

الولي: يطلق على كل من ولـيـ أـمـراـ أو قـامـ بـهـ،  
والنصرـيـ، والمـحبـ، الصـديـقـ، الـحـلـيفـ، الـصـهـرـ،  
والـجـارـ، والتـابـعـ، والمـعـتـقـ، والمـطـيعـ، يـقالـ: المؤـمنـ

## شرح أسماء الله الحسنى

وليُّ اللهُ، والمطر يسقط بعد المطر، والولي ضد العدو، والناصر والمتولي لأمور العالم والخلائق، ويقال للقييم على اليتيم: الولي، وللأمير الوالي<sup>(١)</sup>.

قال الراغب الأصفهاني: الولاء والتَّوَالِي يطلق على القرب من حيث المكان، ومن حيث النسب، ومن حيث الدين، ومن حيث الصدقة، ومن حيث النصرة، ومن حيث الاعتقاد، والولاية النصرة، والولاية تولى الأمر... والولي والمولى يستعملان في ذلك كل واحد منهما يقال في معنى الفاعل أي المُوالي، وفي معنى المفعول أي المُوالى، يقال للمؤمن: هو ولِيُّ اللهُ، ويقال الله ولِيُّ المؤمنين<sup>(٢)</sup>.

**وَوَلَايَةُ اللهِ تَعَالَى لَيْسَ كَغَيْرِهَا: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»<sup>(٣)</sup>. فهو سبحانه الولي الذي**

(١) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، ٥/٢٢٧، والمعجم الوسيط، ص ١٠٥٨، والقاموس المحيط، ص ١٧٣٢، والمصباح المنير، ص ٦٧٢، ومختار الصحاح، ص ٣٠٦.

(٢) مفردات الراغب الأصفهاني، ص ٥٣٣.

(٣) سورة الشورى، الآية: ١١.



تولى أمور العالم والخلائق، وهو مالك التدبير، وهو الولي الذي صرف لخلقهم ما ينفعهم في دينهم وأخراهم<sup>(١)</sup>.

وقد سمي الله تعالى نفسه بهذا الاسم، فهو من الأسماء الحسنى، قال الله تعالى: ﴿أَمْ اتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾<sup>(٣)</sup>.

فالله تعالى هو الولي الذي يتولاه عباده بعبادته وطاعته والتقرب إليه بما أمكن من القربات، وهو الذي يتولى عباده عموماً بتدبيرهم، ونفوذ القدر فيهم، ويتولى عباده بأنواع التدبير.

(١) انظر: تفسير ابن كثير، ٤/١١٦، ١/٢٧٧، و تفسير العلامة السعدي، ٦/٦١٧، ٦٩٥/٦ .

(٢) سورة الشورى، الآية: ٩ .

(٣) سورة الشورى، الآية: ٢٨ .

## شرح أسماء الله الحسنى

٢١٤

ويتولى عباده المؤمنين خصوصاً بإخراجهم من الظلمات إلى النور، ويتولى تربيتهم بطريقه، ويعينهم في جميع أمورهم وينصرهم، ويؤيدهم بتوقيقه، ويصدقهم، قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أُولَئِكُمْ بَعْضٌ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

فالله تعالى هو نصير المؤمنين وظهيرهم، يتولاهم بعونه وتوفيقه، ويخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان.. وإنما جعل الظلمات للكفر مثلاً؛ لأن الظلمات حاجبة للأبصار عن إدراك الأشياء وإثباتها، وكذلك الكفر حاجب لأبصار القلوب عن إدراك حقائق الإيمان، والعلم بصحته وصحة أسبابه، فأخبر

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧.

(٢) سورة الجاثية، الآية: ١٩.



يَعْلَمُ عباده أنه ولِي المؤمنين، وَمُبَصِّرُهُمْ حقيقة الإيمان، وسبله، وشرائعه، وحججه، وهاديهم لأدله المزيلة عنهم الشكوك بكشفه عنهم دواعي الكفر، وظلم سواتر أبصار القلوب<sup>(١)</sup>.

والخلاصة: أن الله تعالى أخبر أن الذين آمنوا بالله ورسله، وصدقوا إيمانهم بالقيام بواجبات الإيمان، وتَرَك كل ما ينافيء، أنه ولِيَهُمْ، يتولاهُم بولايته الخاصة، ويتولى تربتهم فيخرجهم من ظلمات الجهل والكفر، والمعاصي، والغفلة، والإعراض، إلى نور العلم، واليقين، والإيمان والطاعة، والإقبال الكامل على ربهم، ويتورّ قلوبهم بما يقذف فيها من نور الوحي والإيمان، ويُسِّرُهُم للخيرى، ويُجنبُهم العُسرى، ويجلب لهم المنافع، ويدفع عنهم المضار، فهو يتولى الصالحين: ﴿إِنَّ وَلِيَّ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّ

(١) تفسير الطبرى ببعض التصرف، ١٤/٣

## شرح أسماء الله الحسنى

٢١٦

**الصالحين** <sup>(١)</sup> الذين صلحت نياتهم، وأقوالهم، فهم لمّا تولوا ربهم بالإيمان والتقوى، ولم يتولوا غيره ممن لا ينفع ولا يضر، تولّهم الله ولطف بهم، وأعانهم على ما فيه، الخير، والمصلحة في دينهم ودنياهم ودفع عنهم بإيمانهم كل مكروره <sup>(٢)</sup>، كما قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ: «إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الدِّينِ آمَنُوا» <sup>(٣)</sup>.

وأما الذين كفروا، فإنهم لما تولوا غير ولائهم، ولاّهم الله ما تولوا لأنفسهم، وخذلهم ووكلهم إلى رعاية من تولّهم ممن ليس عنده نفع ولا ضر، فأضلّوهم، وأشقوهم، وحرموهم هداية العلم النافع، والعمل الصالح، وحرموهم السعادة الأبدية وصارت النار مثواهم خالدين فيها مخلدين: اللهم تولنا فيمن توليت <sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٩٦.

(٢) تفسير العلامة السعدي ببعض التصرف، ٣١٨/١، و ١٣٢/٣، وانظر: تفسير ابن كثير، ٣١٢/١.

(٣) سورة الحج، الآية: ٣٨.

(٤) تفسير العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي <sup>رحمه الله</sup>، ٣١٨/١، وانظر:



والله يحب أولياءه وينصرهم ويُسددُهم، والولي لله هو العالم بالله، المواطن على طاعته، المخلص في عبادته، المبتعد عن معصية الله.

ومن عادي هذا الولي لله فالله يعلم بالحرب، قال ﷺ: فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: «إن الله يقول: من عادي لي ولِيَا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيءٍ أحب إليَّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرَّب إليَّ بالنوافل حتى أحبَّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطيته، ولئن أستعاذه لأعذنه، وما ترددت عن شيءٍ أنا فاعله ترددِي عن نفس المؤمن يكره الموت، وأنا أكره مساعته»<sup>(١)</sup>.

والمعنى أنه إذا كان ولِيَا لله يحفظه ويُسددُه،

=  
تفسير ابن كثير، ٣١٢/١، والأسماء والصفات للبيهقي، ١٢٣/١، تحقيق عماد الدين أحمد.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب التواضع، برقم ٦٥٠٢.

## شرح أسماء الله الحسنى

٢١٨

ويُوقّعه حتى لا يسمع إلا إلى ما يرضي مولاه، ولا ينظر إلا إلى ما يحبه مولاه، ولا تبطش يداه إلا فيما يرضي الله، ولا تمشي قدماه إلا إلى الطاعات، فهو مُوفّق مُسدّد مُهتَدٍ مُلْهَمٍ من المولى وهو الله عَزَّلَهُ، ولهذا فسر هذا الحديث بهذا أهل العلم كابن تيمية وغيره؛ ولأنه جاء في رواية الحديث رواية أخرى: «فبِي يسمع، وبِي يُنصر، وبِي يُبطش وبِي .. يمشي»<sup>(١)</sup>، هذا يدل على نصرة الله لعبدة، وتأييده، وإعانته، فيوفقه الله للأعمال التي يعاشرها بهذه الأعضاء، ويعصمه عن مواقعة ما يكره الله عَزَّلَهُ<sup>(٢)</sup>.

### ٩٧- المولى

«المولى» اسم يقع على جماعة كثيرة، فهو: الربُّ، والمالكُ، والسيدُ، والمنعمُ، والمعتقُ، والناصرُ، والمُحبُّ، والتابعُ، والجارُ، وابنُ العم، والحليفُ، والضّهرُ، والعبدُ، والمنعم عليه، وأكثرها قد جاء في

(١) فتح الباري، ١١ / ٣٤٤ .

(٢) فتح الباري، ١١ / ٣٤٤ .



ال الحديث، فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه، وكل من ولـي أمرأً أو قام به فهو مولاً، وولـيـه، وقد تختلف مصادر هذه الأسماء: فالـولـاـيـة -

بـالـفـتـح - فـي النـسـب، وـالـنـصـرـة، وـالـمـعـتـقـةـ، وـالـوـلـاـيـة - بـالـكـسـر - فـي الـإـمـارـة، وـالـوـلـاـءـ المـعـتـقـ، وـالـمـوـالـاـ منـ وـالـقـوـمـ<sup>(١)</sup>.

وـالـلـهـ يـعـجـلـ هـوـ الـمـوـلـىـ: **«لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»**<sup>(٢)</sup>، فـهـوـ الـمـوـلـىـ، وـالـرـبـ، الـمـلـكـ، الـسـيـدـ، وـهـوـ الـمـأـمـولـ مـنـهـ النـصـرـ وـالـمـعـونـةـ؛ لـأـنـهـ هـوـ الـمـالـكـ لـكـلـ شـيـءـ، وـهـوـ الـذـيـ سـمـىـ نـفـسـهـ يـعـجـلـ بـهـذـاـ الـاسـمـ، فـقـالـ **سـيـدـ الـعـالـمـاتـ**: **«فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَانُكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ»**<sup>(٣)</sup>. وـقـالـ **الـلـهـ يـعـجـلـ**: **«وَإِنْ**

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، ٢٢٨/٥، وانظر: القاموس المحيط، ص ١٧٨٢، والمعجم الوسيط، ص ١٠٥٨، والمصباح المنير، ٦٧٢/٢.

(٢) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٣) سورة الحج، الآية: ٧٨.

## شرح أسماء الله الحسنى

٢٢٠

تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ<sup>(١)</sup>، وَقَالَ اللَّهُ سَبَحَانَهُ: «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ»<sup>(٢)</sup>.

وَاللَّهُ يَعْلَمُ هُوَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا، وَهُوَ سَيِّدُهُمْ وَنَاصِرُهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ<sup>(٣)</sup>، فَاللَّهُ يَعْلَمُ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَوْصِلُ إِلَيْهِمْ مَصَالِحَهُمْ، وَيُسِّرُ لَهُمْ مَنَافِعَهُمُ الدِّينِيَّةُ وَالدُّنْيَوِيَّةُ «وَنِعْمَ النَّصِيرُ» الَّذِي يَنْصُرُهُمْ، وَيُدْفِعُ عَنْهُمْ كِيدَ الْفَجَارِ وَتَكَالِبِ الْأَشْرَارِ، وَمَنْ كَانَ اللَّهُ مَوْلَاهُ وَنَاصِرُهُ فَلَا خَوْفُ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَا عِزْزٌ لَهُ وَلَا قَائِمَةٌ تَقْوَمُ لَهُ<sup>(٤)</sup>. فَاللَّهُ سَبَحَانَهُ هُوَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ فَيَدْبِرُهُمْ بِحُسْنِ تَدْبِيرِهِ فَنِعْمَ الْمَوْلَى لِمَنْ تَوَلَّهُ فَحَصَلَ لَهُ مَطْلُوبُهُ، وَنِعْمَ النَّصِيرُ لِمَنْ اسْتَنْصَرَهُ فَدَفَعَ عَنْهُ الْمُكْرَوَهُ»، وَقَالَ اللَّهُ يَعْلَمُ: «بَلِ اللَّهِ

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٠ .

(٢) سورة محمد، الآية: ١١ .

(٣) انظر تفسير ابن كثير، ٣١٠/٤ .

(٤) انظر تفسير العلامة السعدي، ١٦٨/٣، ٣٣١، ٥/٥، و تفسير ابن كثير، ٣١٠/٤، ٢٣٨، ١/٢ .



مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ<sup>(١)</sup>، ومن دعاء المؤمنين لربهم تبارك وتعالى ما أخبر الله عنهم بقوله: «أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»<sup>(٢)</sup>، أي أنت ولينا وناصرنا وعليك توكلنا، وأنت المستعان، وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة لنا إلا بك<sup>(٣)</sup>. وقال عليه السلام: «إِنْ تَشْوِبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَثْتُ قُلُوبَكُمَا وَإِنْ تَظَاهِرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»<sup>(٤)</sup>. وقال: «قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلِلَةً أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ»<sup>(٥)</sup>. وقد أرشد النبي ﷺ الصحابة حينما قال لهم أبو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال: «قولوا الله مولانا ولا مولى لكم»<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٠ .

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦ .

(٣) تفسير ابن كثير، ١ / ٣٤٤ .

(٤) سورة التحريم، الآية: ٤ .

(٥) سورة التحريم، الآية: ٢ .

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه، برقم ٣٠٣٩، وفي =

## ٩٨- النَّصِيرُ

**النصير:** فعال بمعنى فاعل أو مفعول؛ لأن كل واحد من المتناصرين ناصر ومنصور وقد نصره ينصره نصراً إذا أعاشه على عدوه وشدّ منه<sup>(١)</sup>.

والنصير هو الموثوق منه بأن لا يسلم وليه ولا يخذله<sup>(٢)</sup>. والله يعجل النصير، ونصره ليس كنصر المخلوق: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»<sup>(٣)</sup>، وقد سمي نفسه تبارك وتعالى باسم النصير فقال: «وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًّا وَنَصِيرًا»<sup>(٤)</sup>، وقال تعالى: «وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ

كتاب المغازي، باب غزوة أحد، برقم ٤٠٤٣.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ٦٤/٥.

(٢) الأسماء والصفات للبيهقي، بتحقيق الشيخ عماد الدين أحمد، ١٢٧-١٢٨.

(٣) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٤) سورة الفرقان، الآية: ٣١.



نَصِيرًا<sup>(١)</sup>، وَقَالَ رَبُّكَ: 《وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنَعْمَ الْمَوْلَى وَنَعْمَ النَّصِيرُ》<sup>(٢)</sup>، وَقَالَ سَبَّحَانَهُ: 《فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نَعْمَ الْمَوْلَى وَنَعْمَ النَّصِيرُ》<sup>(٣)</sup>.

وَاللَّهُ رَبُّكَ هُوَ النَّصِيرُ الَّذِي يَنْصُرُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعِينُهُمْ كَمَا قَالَ رَبُّكَ: 《إِنْ يَنْصُرُكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِّنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلَيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ》<sup>(٤)</sup>. وَقَالَ رَبُّكَ: 《يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ وَيَبْتَلِ أَقْدَامَكُمْ》<sup>(٥)</sup>، وَقَالَ سَبَّحَانَهُ: 《إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُولُونَ الْأَشْهَادُ》<sup>(٦)</sup>، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: 《وَيَوْمَئِذٍ يُفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ》<sup>(٧)</sup>، وَقَالَ

(١) سورة النساء، الآية: ٤٥ .

(٢) سورة الحج، الآية: ٧٨ .

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤٠ .

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٦٠ .

(٥) سورة محمد، الآية: ٧ .

(٦) سورة غافر، الآية: ٥١ .

(٧) سورة الروم، الآيات: ٤ - ٥ .

## شرح أسماء الله الحسنى

٢٢٤

سبحانه: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾<sup>(١)</sup>،  
 وقال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال  
 تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظْنُنَ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ  
 فَلَيُمَدُّدْ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعَ فَلَيَنْظُرْ هَلْ يُذَهِّبَنَ كَيْدُهُ  
 مَا يَعْيِظُ﴾<sup>(٣)</sup>.

ونصرة الله للعبد ظاهرة من هذه الآيات وغيرها،  
 فهو ينصر من ينصره، ويعينه ويسدده. أما نصرة العبد  
 لله فهي: أن ينصر عباد الله المؤمنين والقيام بحقوق  
 الله تعالى، ورعاية عهوده، واعتناق أحكامه، والابتعاد  
 عما حرم الله عليه، فهذا من نصرة العبد لربه، كما  
 قال تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ و قال: ﴿كُونُوا  
 أَنْصَارَ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْشُ شَدِيدٌ  
 وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرَسُلُهُ بِالْغَيْبِ

(١) سورة الحج، الآية: ٤٠ .

(٢) سورة الروم، الآية: ٤٧ .

(٣) سورة الحج، الآية: ١٥ .

(٤) سورة الصاف، الآية: ١٤ .



إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ<sup>(١)</sup>، وَمَنْ نَصَرَ اللَّهَ بِطَاعَتِهِ وَالابْتِعَادُ  
عَنْ مَعْصِيَتِهِ نَصَرَهُ اللَّهُ نَصْرًا مُؤْزَرًا<sup>(٢)</sup>.

وَاللَّهُ يَعْلَمُ: يَنْصُرُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، وَيَبْيَّنُ  
لَهُمْ مَا يَحْذِرُونَ مِنْهُمْ، وَيَعِينُهُمْ عَلَيْهِمْ، فَوَلَاتِهِ تَعَالَى فِيهَا  
حَصْوُلُ الْخَيْرِ، وَنَصْرُهُ فِي زَوْالِ الشَّرِّ<sup>(٣)</sup>.

وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ إِذَا غَزَا: «اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضْدِي،  
وَأَنْتَ نَصِيرِي، بِكَ أَجُولُ وَبِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أَقْاتَلُ»<sup>(٤)</sup>.

وَاللَّهُ يَعْلَمُ يَنْصُرُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ وَحَدِيثِهِ  
فِي الدُّنْيَا، وَيُقْرِئُ أَعْيُنَهُمْ مِنْ آذَاهُمْ، فَفِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ  
يَقُولُ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى: «مَنْ عَادَ لِي وَلِيًا فَقَدْ آذَنَهُ  
بِالْحَرْبِ»<sup>(٥)</sup>; وَلَهُذَا أَهْلُكَ اللَّهُ قَوْمَ نُوحَ، وَعَادَ، وَثَمُودَ،

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٥.

(٢) انظر مفردات الأصفهاني، ص ٤٩٥.

(٣) تفسير السعدي، ٢/٧٦.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد، باب ما يدعى عند اللقاء، برقم ٢٦٢٣، والترمذمي في كتاب الدعوات، باب في الدعاء إذا غزا، برقم ٣٥٨٤، وقال: «هذا حديث حسن غريب». وانظر: صحيح الترمذمي، ٣/١٨٣.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الرفاق، باب التواضع، برقم ٦٥٠٢.

## شرح أسماء الله الحسنى

٢٢٦

وأصحاب الرس، وقوم لوط، وأهل مدين، وأشياهم ممن كذب الرسل وخالق الحق، وأنجى الله تعالى من بينهم المؤمنين، فلم يهلك منهم أحداً، وعدب الكافرين فلم يفلت منهم أحداً.

وهكذا نصر الله نبيه محمداً ﷺ وأصحابه على من خالفه وكذبه، وعاداه، فجعل كلمته هي العليا، ودينه هو الظاهر على سائر الأديان... ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وانتشر دين الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها<sup>(١)</sup>.

وقد وعد الله من ينصره بالنصر والتأييد، فمن نصر الله بالقيام بدينه والدعوة إليه، وجهاد أعدائه، وقصد بذلك وجه الله، نصره الله وأعانه وقواه، والله وعده وهو الكريم، وهو أصدق قيلاً، وأحسن حديثاً، فقد وعد أن الذي ينصره بالأقوال والأفعال سينصره مولاه، ويُسْتَر له أسباب النصر من الثبات وغيره<sup>(٢)</sup>. وقد بيّن الله تعالى

(١) تفسير ابن كثير، ٤/٨٤ .

(٢) تفسير العلامة السعدي، ٦/٦٦ .

علامة من ينصر الله فمن ادعى أنه ينصر الله وينصر دينه، ولم يتصف بهذا الوصف، فهو كاذب. قال ﷺ: ﴿وَلَيُنْصَرَنَّ الَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌ عَزِيزٌ \* الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّا هُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾<sup>(١)</sup>، فهذه علامه من ينصر الله وينصره الله<sup>(٢)</sup>.

وقد أمر الله عباده المؤمنين بنصره ﷺ فقال: «يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله»<sup>(٣)</sup>، ومن نصر دين الله تعلم كتاب الله وسنة رسوله، والحمد على ذلك، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(٤)</sup>.

## ٩٩- الشافـي

الشفاء في اللغة هو البرء من المرض. يقال: شفاه الله يشفيه، واشتفى افتعل منه، فنقله من شفاء

(١) سورة الحج، الآيات: ٤٠-٤١.

(٢) انظر: تفسير السعدي، ٥/٣٠٢.

(٣) سورة الصاف، الآية: ١٤.

(٤) المرجع السابق، ٧/٣٧٤.

## شرح أسماء الله الحسنى

٢٢٨

الأجسام إلى شفاء القلوب والآنفوس<sup>(١)</sup>.

والله تعالى هو الشافى، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمى ويقول: «اللهم رب الناس، أذهب البأس، اشف أنت الشافى، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً»<sup>(٢)</sup>.

وقال أنس رضي الله عنه ثابت البناى حينما اشتكتى إليه: ألا أرقيك برقية رسول الله؟ قال: بلى. قال: «اللهم رب الناس، مذهب البأس، اشف أنت الشافى، لا شافى إلا أنت، شفاء لا يغادر سقماً»<sup>(٣)</sup>.

فالله تعالى هو الشافى من الأمراض والعلل والشكوك، وشفاؤه شفاءان أو نوعان:

**النوع الأول:** الشفاء المعنوى الروحي، وهو الشفاء من علل القلوب.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ٤٨٨/٢، وانظر: مختار الصحاح، ص ١٤٤ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب رقية النبي ﷺ ، برقم ٥٧٤٣، ومسلم في كتاب السلام، باب استحباب رقية المريض، برقم ٢١٩١.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب رقية النبي ﷺ ، برقم ٥٧٤٢.



النوع الثاني: الشفاء المادي، وهو الشفاء من علل الأبدان. وقد ذكر الله تعالى هذين النوعين في كتابه، وبين ذلك رسوله ﷺ في سنته فقال ﷺ: «ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء»<sup>(١)</sup>.

### النوع الأول: شفاء القلوب والأرواح.

قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتُكُم مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ»<sup>(٢)</sup>.

والموعظة: هي ما جاء في القرآن الكريم من الزواجر عن الفواحش، والإنذار عن الأعمال الموجبة لسخط الله تعالى المقتصية لعقابه، والموعظة هي الأمر والنهي بأسلوب الترغيب والترهيب، وفي هذا القرآن الكريم شفاء لما في الصدور من أمراض الشبه، والشكوك، والشهوات، وإزالة ما فيها من رجس ودنس. فالقرآن الكريم فيه الترغيب

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، برقم ٥٦٧٨.

(٢) سورة يونس، الآية: ٥٧.

## شرح أسماء الله الحسنى

٢٣٠

والترهيب، والوعيد، وهذا يوجب للعبد الرغبة والرهبة، وإذا وجدت فيه الرغبة في الخير، والرهبة عن الشر، ونمطا على تكرر ما يرد إليها من معانى القرآن، أوجب ذلك تقديم مراد الله على مراد النفس، وصار ما يرضي الله أحب إلى العبد من شهوة نفسه.

وكذلك ما فيه من البراهين والأدلة التي صرّفها الله غاية التصريف، وبينها أحسن بيان مما يزيل الشبهة القادحة في الحق، ويصل به القلب إلى أعلى درجات اليقين. وإذا صلح القلب من مرضه تبعته الجوارح كلها، فإنها تصلح بصلاحه، وتفسد بفساده.

وهذا القرآن هدى ورحمة للمؤمنين. وإنما هذه الهدایة والرحمة للمؤمنين المصدقين كما قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٢ .



وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَّى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ<sup>(١)</sup>، فالهدى هو العلم بالحق، والعمل به، والرحمة ما يحصل من الخير والإحسان، والثواب العاجل والأجل، لمن اهتدى بهذا القرآن العظيم.

فالهدى أجيال الوسائل، والرحمة أكمل المقاصد والراغب، ولكن لا يهتدى به، ولا يكون رحمة إلا في حق المؤمنين، وإذا حصل الهدى، وحصلت الرحمة الناشئة عن الهدى حصلت السعادة، والربح، والنجاح، والفرح والسرور؛ ولذلك أمر الله بالفرح بذلك فقال: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلِيَفْرُحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

والقرآن مشتمل على الشفاء والرحمة، وليس ذلك لكل أحد، وإنما ذلك كله للمؤمنين به، المصدقين بآياته، العاملين به.

أما الظالمون بعدم التصديق به، أو عدم العمل

(١) سورة فصلت، الآية: ٤٤ .

(٢) سورة يونس، الآية: ٥٨ .

## شرح أسماء الله الحسنى

٢٣٢

بـه، فلا تزيدهم آياته إلـا خسـارـاً، إذ به تقوم عليهم الحـجـةـ.

والشفاء الذي تضمنه القرآن شفاء القلوب... وشفاء الأبدان من آلامها وأسقامها.

فالله رب يهدى المؤمنين: **﴿قُلْ هُوَ لِلّٰهِيْنَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ﴾** يهـديـهـم لـطـرـيقـ الرـشـدـ، والـصـراـطـ المـسـتـقـيمـ، وـيـعـلـمـهـمـ مـنـ الـعـلـومـ النـافـعـةـ مـاـ بـهـ تـحـصـلـ الـهـدـاـيـةـ التـامـةـ.

ويـشـفـيـهـمـ اللهـ تـبارـكـ وـتعـالـىـ بـهـذـاـ الـقـرـآنـ مـنـ الـأـسـقـامـ الـبـدـنـيـةـ، وـالـأـسـقـامـ الـقـلـبـيـةـ؛ لـأـنـ هـذـاـ الـقـرـآنـ يـزـجـرـ عـنـ مـسـاوـيـ الـأـخـلـاقـ وـأـقـبـحـ الـأـعـمـالـ، وـيـحـثـ عـلـىـ التـوـبـةـ النـصـوحـ الـتـيـ تـغـسلـ الـذـنـوبـ، وـتـشـفـيـ الـقـلـوبـ.

وـأـمـاـ الـذـينـ لـاـ يـؤـمـنـوـ بـالـقـرـآنـ فـفـيـ آـذـانـهـمـ صـمـمـ عنـ اـسـتـمـاعـهـ، وـإـعـرـاضـ، وـهـوـ عـلـيـهـمـ عـمـىـ، فـلـاـ يـصـرـوـنـ بـهـ رـشـداـًـ وـلـاـ يـهـتـدـوـنـ بـهـ، وـلـاـ يـزـيدـهـمـ إـلـاـ ضـلاـلاـًـ.

وـهـمـ يـدـعـونـ إـلـىـ الإـيمـانـ فـلـاـ يـسـتـجـيبـونـ، وـهـمـ



بمنزلة الذي ينادي وهو في مكان بعيد لا يسمع داعياً، ولا يجيب منادياً، والمقصود: أن الذين لا يؤمنون بالقرآن، لا يتتفعون بهداه، ولا يصرون بنوره، ولا يستفيدون منه خيراً؛ لأنهم سدوا على أنفسهم أبواب الهدى بإعراضهم وكفرهم<sup>(١)</sup>.

ويجد الإنسان مصداق هذا القول في كل زمان، وفي كل بيئة، فناس يفعل هذا القرآن في نفوسهم فيُنشئها إنساناً، ويحييها إحياءً، ويصنع بها ومنها العظام في ذاتها، وفيما حولها، وناس يثقل هذا القرآن على آذانهم وعلى قلوبهم، ولا يزيد them إلا صمماً وعمى، وقلوبهم مطموسة لا تستفيد من هذا القرآن.

وما تَغَيَّرَ القرآنُ، ولكن تغيرت القلوب<sup>(٢)</sup>.

**وَاللَّهُ يَعْلَمُ يشفي صدور المؤمنين بنصرهم على**

(١) انظر: تفسير العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ٣٦٣/٣، ٣٠٩/٤، ٥٨٤/٦، وتفسیر ابن کثیر، ٤٢٢/٢، ٦٠/٣، ١٠٤/٤، وتفسير الجزائري أبو بكر، ٢٨٦/٢.

(٢) في ظلال القرآن، ٥/٢١٢٨.

## شرح أسماء الله الحسنى

٢٣٤

أعدائهم وأعدائه، قال سبحانه: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيهِمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ \* وَيُدْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

فإن في قلوب المؤمنين الحق والغيظ عليهم، فيكون قتالهم وقتلهم شفاء لما في قلوب المؤمنين من الغم، والهم؛ إذ يرون هؤلاء الأعداء محاربين لله ولرسوله، ساعين في إطفاء نور الله، فيزييل الله ما في قلوبهم من ذلك، وهذا يدل على محبة الله للمؤمنين، واعتنائه بأحوالهم<sup>(٢)</sup>.

### النوع الثاني شفاء الله للأجساد والأبدان:

والقرآن كما أنه شفاء للأرواح والقلوب فهو شفاء لعمل الأبدان كما تقدم؛ فإن فيه شفاء الأرواح والأبدان. فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناساً من أصحاب النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه أتوا على حي من أحياء العرب،

(١) سورة التوبة، الآيات: ١٤ - ١٥.

(٢) تفسير العلامة السعدي رحمه الله، ٢٠٦/٣.



فلم يُقْرُوهم، في بينما هم كذلك إذ لُدِغ سيد أولئك، فقالوا: هل معكم من دواء أو راقٍ؟ فقالوا إنكم لم تُقْرُونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جُعلاً، فجعلوا لهم قطبيعاً من الشاء فجعل يقرأ بأم القرآن، ويجمع بزاقه ويتفل، فبراً، فأتوا بالشاء فقالوا: لا نأخذ حتى نسأل النبي ﷺ فسألوه، فضحك وقال: «وما أدركك أنها رقية، خذوها واضربوا لي بسهم»<sup>(١)</sup>.

وعن عائشة رضي الله عنها «أن النبي ﷺ كان إذا اشتكي يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده، رجاء بركتها»<sup>(٢)</sup>. والمعوذات هي: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، و«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»، و«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ».

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب الرقى بفاتحة الكتاب، برقم ٥٧٣٦، ومسلم في السلام، باب جوازأخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، برقم ٢٢٠١.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب الرقى بالقرآن والمعوذات، برقم ٥٧٣٥، ومسلم في كتاب السلام، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث، برقم ٢١٩٢.

## شرح أسماء الله الحسنى

٢٣٦

قال ابن القيم رحمه الله: «ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة، فما الظن بكلام رب العالمين الذي فضله على كل كلام كفضل الله على خلقه الذي هو الشفاء التام والعصمة النافعة، والنور الهادي والرحمة العامة، الذي لو أنزل على جبل لتصدع من عظمته وجلالته، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>، ومن هنا لبيان الجنس لا للتبعيض، هذا هو أصح القولين»<sup>(٢)</sup>. وعلى هذا فالقرآن فيه شفاء لأرواح المؤمنين، وشفاء لأجسادهم.

والله يعلم هو الشافي من أمراض الأجساد، وعلل الأبدان، قال عليه السلام: ﴿وَأَوْحَى رَبِّكَ إِلَيَّ النَّحْلَ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبْلَ رَبِّكَ ذُلْلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونَهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَةً

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٢ .

(٢) زاد المعاد لابن القيم، ٤/١٧٧ .



**لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ<sup>(١)</sup>.**

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾: ما بين أبيض، وأصفر، وأحمر، وغير ذلك من الألوان الحسنة على اختلاف مراعييها وملائكتها منها، وقوله: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾، أي في العسل شفاء للناس من أدواء تعرض لهم.

قال بعض من تكلم على الطب النبوي لو قال: فيه الشفاء لكان دواء لكل داء، ولكن قال فيه شفاء للناس، أي يصلح لكل أحدٍ من أدواء باردة؛ فإنه حارٌ، والشيء يُداوى بضدته... والدليل على أن المراد بقوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ هو العسل، ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن أخي استطلق بطنه؟ فقال رسول الله ﷺ: «اسقه عسلاً» فسقاه، ثم جاءه فقال: إني سقيته فلم يزده إلا

(١) سورة النحل، الآياتان: ٦٨ - ٦٩ .

## شرح أسماء الله الحسنى

٢٣٨

استطلاقاً، فقال له ثلات مرات، ثم جاءه الرابعة فقال: «اسقه عسلاً»، فقال: لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقاً، فقال رسول الله ﷺ: «صدق الله وکذب بطن أخيك»، فسقاه فبراً<sup>(١)</sup>.

قال بعض العلماء بالطب: كان هذا الرجل عنده فضلات، فلما سقاه عسلاً وهو حار تحللت فأسرعت في الاندفاع فزاده إسهالاً فاعتقد الأعرابي أن هذا يضره وهو مصلحة لأخيه، ثم سقاه، فازداد، ثم سقاه فكذلك، فلما اندفعت الفضلات الفاسدة المضرة بالبدن استمسك بطنه، وصلاح مزاجه، واندفعت الأسقام والآلام ببركة إشارته عليه الصلاة والسلام<sup>(٢)</sup>.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «الشفاء في ثلاثة شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنا أنهى

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب الدواء بالعسل، برقم ٥٦٨٤.  
ومسلم في كتاب السلام، باب التداوي بسقي العسل، برقم ٢٢١٧.

(٢) تفسير ابن كثير، ٢/٥٧٦.



أمتى عن الكي»<sup>(١)</sup> رفع الحديث.

وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي هَدَى النَّحلَةَ الصَّغِيرَةَ هَذِهِ الْهَدَايَا  
الْعَجِيْبَةِ، وَيُسَرُّ لَهَا الْمَرَاعِيِّ ثُمَّ الرَّجُوعُ إِلَى بَيْوَتِهَا التِّي  
أَصْلَحَتْهَا بِتَعْلِيمِ اللَّهِ لَهَا وَهَدَايَتِهِ لَهَا، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ  
بَطْوَنِهَا هَذِهِ الْعَسْلَ الْلَّذِيدَ مُخْتَلِفَ الْأَلْوَانِ بِحَسْبِ  
اِخْتِلَافِ أَرْضَهَا وَمَرَاعِيْهَا، فِيهِ شَفَاءُ لِلنَّاسِ مِنْ أَمْرَاضِ  
عَدِيْدَة، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى كَمَالِ عِنَادِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَكَامُلِ لَطْفِهِ  
بِعِبَادَتِهِ، وَأَنَّهُ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ لَا يُحْبَبَ وَلَا يُدْعَى سَوَاهً.<sup>(٢)</sup>

وَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ وَخَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿الَّذِي  
خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِيْنِ \* وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِيْنِ \*  
وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِيْنِ﴾.<sup>(٣)</sup>

قال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب الشفاء في ثلاثة، برقم ٥٦٨٠، موقوفاً. ورقم ٥٦٨١ مرفوعاً.

(٢) تفسير العلامة السعدي، ٢١٨/٤.

(٣) سورة الشعراء، الآيات: ٧٨-٨٠.

## شرح أسماء الله الحسنى

٢٤٠

**مَرْضِتُ فَهُوَ يُشْفِينِ**: أُسند إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام المرض إلى نفسه، وإن كان عن قدر الله وقضائه، وخلقه، ولكنه أضافه إلى نفسه أدباً.

ومعنى ذلك: إذا وقعت في مرض فإنه لا يقدر على شفائي أحد غيره بما يقدّر تبارك وتعالى من الأسباب الموصلة إلى الشفاء<sup>(١)</sup>.

وقد كان النبي ﷺ يرشد الأمة إلى طلب الشفاء من الله الشافي الذي لا شفاء إلا شفاؤه، ومن ذلك ما رواه مسلم وغيره عن عثمان بن العاص أنه اشتكي إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بِسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا، وقل سبع مرات: أَعُوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»<sup>(٢)</sup>.

وعن ابن عباس رحمه الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «من

(١) تفسير ابن كثير بتصرف، ٣٣٩/٣.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب السلام، بباب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء، برقم ٢٢٠٢.



عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال سبع مرات: أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يشفيك، إلا عافاه الله من ذلك المرض»<sup>(١)</sup>.

فهذا من تعليم النبي ﷺ لأمته أن يعتمدوا على ربهم مع الأخذ بالأسباب المشروعة؛ فإن الله ﷺ هو الشافي، لا شفاء إلا شفاؤه، وقد كان النبي ﷺ يدعوا ربه بالشفاء؛ لأنّه هو الذي يملك الشفاء، والشفاء بيده تبارك وتعالى، قال ﷺ لسعدي: «اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا»<sup>(٢)</sup>.

وقد كان النبي ﷺ يرقى بعض أصحابه، ويطلب الشفاء من الله الشافي: «بِسْمِ اللَّهِ تَرْبَةً أَرْضَنَا، بَرِيقَةً

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز، باب الدعاء للمريض عند العيادة، برقم ٣١٠٦، والترمذي في كتاب الطب، باب ٣٢، برقم ٢٠٨٣، وأحمد، ٢٣٩/١، وقال أبو عيسى: ((هذا حديث حسن غريب)). وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم ٦٣٨٨.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المرضى، باب وضع اليد على المريض، برقم ٥٦٥٩، ومسلم في كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث، برقم ٨/١٦٢٨.

## شرح أسماء الله الحسنى

٢٤٢

بعضنا، يُشفى سقiman بِإذن ربنا»<sup>(١)</sup>.

وقد أوضح ﷺ أن الله هو الذي ينزل الدواء وهو الشافي، فقال ﷺ: «ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء»<sup>(٢)</sup>.

وعن جابر رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال: «لكل داء دواء، فإذا أصيـبـ دـاـءـ بـرـأـ بـإـذـنـ اللـهـ»<sup>(٣)</sup>، وقال ﷺ: «إـنـ اللـهـ أـنـزـلـ الـدـاءـ وـالـدـوـاءـ، وـجـعـلـ لـكـلـ دـاءـ دـوـاءـ فـتـداـوـواـ، وـلـاـ تـداـوـواـ بـحـرـامـ»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب رقية النبي ﷺ ، برقم ٥٧٤٥، ومسلم في كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنميمة والحمامة والنظرة، برقم ٢١٩٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، برقم ٥٦٧٨.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي، برقم ٢٢٠٤.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الطب، باب في الأدوية المكرروحة، برقم ٣٨٧٤. قال المنذري: ((في إسناده إسماعيل بن عياش فيه مقال)). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، برقم ١٥٦٩، ويغني عنه ما تقدم من الأحاديث، وما سيأتي.



وجاءت الأعراب فقالت: يا رسول الله ألا نتداوي؟ فقال ﷺ: «نعم يا عباد الله تداووا، فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاءً أو دواءً، إلا داءً واحداً» فقالوا يا رسول الله ما هو؟ قال: «الهرم»<sup>(١)</sup>.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما أنزل الله من داء إلا قد أنزل له شفاء علمه من علمه وجنه من جهله»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن القيم حفظه الله: «فقد تضمنت هذه الأحاديث

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الطب، باب في الرجل يتداوى، برقم ٣٨٥٥، والترمذمي في كتاب الطب، باب ما جاء في الدواء والبحث عليه، برقم ٢٠٣٨، وابن ماجه في كتاب الطب، باب ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء، برقم ٣٤٣٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم ٢٩٣٠.

(٢) أخرجه أحمد، ٣٧٧/١، ويتربى الشيخ شاكر، ٢٠١/٥، برقم ٣٥٧٨، وصححه. والحميدي في المسند، ٥٠/١، برقم ٩٠، وأبو يعلى في المسند، ١١٣/٩، برقم ٥١٨٣، وابن ماجه في كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، برقم ٣٤٣٨، ٣٤٣٩ مختصرًا. والحاكم، ١٩٦/٤، ١٩٧-١٩٦، وسكت عنه الحاكم والذهبي، وصحح الألباني رواية ابن ماجه في صحيح الجامع، برقم ٥٥٥٨، ٥٥٥٩.

## شرح أسماء الله الحسنى

٢٤٤

إثبات الأسباب والمسبيات، وإبطال قول من أنكرها، ويجوز أن يكون قوله: «لكل داء دواء» على عمومه حتى يتناول الأدواء القاتلة، والأدواء التي لا يمكن للطبيب أن تُبرئها، ويكون الله تعالى قد جعل لها أدوية تُبرئها، ولكن طوى علمها عن البشر، ولم يجعل لهم إليه سبيلا؛ لأنَّه لا علم للخلق إلا ما علمهم الله...»<sup>(١)</sup>.

فالله تعالى هو الشافى الذى يشفى من يشاء ويطوى علم الشفاء عن الأطباء إذا لم يرد الشفاء.

فنسأَل الله الذي لا إله إلا هو بأسماه الحسنى وصفاته العلا أن يشفي قلوبنا وأبداننا من كل سوء، ويحفظنا بالإسلام، وجميع المسلمين؛ إنه ولِي ذلك والقادر عليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، ١٤/٤

## المبحث السادس عشر: من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في الأسماء الحسنى

فتوى رقم ١١٨٦٥ وتاريخ ١٤٠٩/٣/٣٠ هـ

الحمد لله والصلوة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على الأسئلة المقدمة من د. مروان إبراهيم العيش إلى سماحة الرئيس العام والمحالة إليها برقم ١٦٩ في ١٤٠٩/١/٨، وأجابت عن كل منها عقبه فيما يلي:

س١: صفات الذات التي وردت في الكتاب والسنة، هل تعني الواحدة منها معنى واحداً في كل النصوص التي وردت بها، أم أن لكل سياق معناه الخاص به. يرجى تزويدنا بما تعنيه صفات الذات الآتية في السياق الخاص بها:

أ - اليد: ما المراد بها في كل نص من النصوص الآتية:  
﴿قُلْ مَنِ يَدِهِ مَلْكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٨٨ .

## من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية

٢٤٦

الله ﷺ الآية، وفي حديث: «يد الله مع الجماعة»<sup>(١)</sup>، وفي حديث آخر: «يد الله على الجماعة»<sup>(٢)</sup>، وفي آية كريمة: «يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ»<sup>(٣)</sup>، وما المراد بجمع اليدين في قوله: «بِأَيْدٍِ»<sup>(٤)</sup>.

**ب - العين:** ما المراد بها في كل نص من النصوص الآتية: «وَاصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا»<sup>(٥)</sup>، «وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا»<sup>(٦)</sup>، «وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلَتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي»<sup>(٧)</sup>، وما الدليل على أن الله تعالى عينين؟

**ج - الوجه:** ما المراد بالوجه في كل نص من النصوص

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧٣.

(٢) سنن الترمذى، كتاب الفتنة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في لزوم الجمعة، برقم ٢١٦٦، وصححه الألبانى فى صحيح الترمذى، برقم ٢١٦٦.

(٣) سنن النسائي، كتاب تحريم الدم، قتل من فارق الجمعة، برقم ٤٠٢٠، والحاكم، ١١٥ / ١، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع، برقم ٨٠٦٥.

(٤) سورة الفتح، الآية: ١٠.

(٥) سورة الذاريات، الآية: ٤٧.

(٦) سورة هود، الآية: ٣٧.

(٧) سورة الطور، الآية: ٤٨.

(٨) سورة طه، الآية: ٣٩.

الآتية: ﴿فَأَيَّمَا تُولُواْ فَشَّمْ وَجْهَ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿وَيَنْقِى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَام﴾<sup>(٤)</sup>، من المفيد أن تتضمن الإجابة عن هذه الأسئلة مراجع نرجع إليها لمزيد من العلم المفيد؟

ج ١: أ - كلمة (يد) في النصوص المذكورة في فقرة «أ» يراد بها معنى واحد هو إثبات صفة اليد لله تعالىحقيقة على ما يليق بجلاله دون تشبيه ولا تمثيل لها بيد المخلوقين، ودون تحريف لها ولا تعطيل، فكما أن له تعالى ذاتاً حقيقة لا تشبه ذاتات العباد، فصفاته لا تشبه صفاتهم، وقد وردت نصوص أخرى كثيرة تؤيد هذه النصوص في إثبات صفة اليد لله مفردة ومنشأة ومجموعة، فيجب الإيمان بها على الحقيقة مع التفويض في كيفية عملها عملاً بالنصوص كتاباً وسنة، واتباعاً لما عليه

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٥ .

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧٢ .

(٣) سورة الإنسان، الآية: ٩ .

(٤) سورة الرحمن، الآية: ٢٧ .

## من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية

٢٤٨

أئمة سلف الأمة.

وأما كلمة - بآيد - في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾، فهي مصدر ( فعله ) آد يَئِدْ أَيْدِاً، ومعناه القوة، ويضعف فيقال: أَيْدِه تَأْيِيداً، ومعناه قوَاهُ، وليس جماعاً ليد، فليست من آيات الصفات المتنازع فيها بين مثبتة الصفات ومؤوّلتها لأن وصف الله سبحانه بالقوة ليست محل نزاع.

وأما معنى الجمل في هذه النصوص ف مختلف باختلاف سياقها وما اشتغلت عليه من قرائن قوله: ﴿قُلْ مَنْ يَبْدِئْ مَلْكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يدل على كمال قدرة الله من جهة جعل ملکوت كل شيء بيده، ومن جهة سياق الكلام سابقه ولاحقه، قوله: ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ﴾ يدل على أن الفضل والإنعم إلى الله وحده. قوله: «يَدُ اللهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ» يراد به البحث على التألف والاجتماع والوعد الصادق برعاية الله لهم، وتأييدهم ونصرهم على غيرهم إذا اجتمعوا على الحق. قوله: ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ يراد به توثيق البيعة وإحكامها بتنزيل بيعتهم للرسول متزلة بيعتم الله تعالى، وذلك لا يمنع من إثبات اليد لله حقيقة على ما يليق به، كما



لا يمنع من إثبات الأيدي حقيقة للمباعين لرسوله ﷺ على ما يليق بهم<sup>(١)</sup>.

ج ٢ ب - كلمة (بأعيننا وبعيوني) في النصوص المذكورة في فقرة - ب - يراد بها إثبات صفة العين لله حقيقة على ما يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تمثيل لها بعين المخلوقين، ولا تحريف لها عن مسماها في لغة العرب، فسياق الكلام لا تأثير له في صرف تلك الكلمات عن مسماها، وإنما تأثيره في المراد بالجمل التي وردت فيها هذه الكلمات، فالمقصود بهذه الجمل كلها هو:

أولاً: أمر نوح عليه السلام أن يصنع السفينة وهو في رعاية الله وحفظه.

وثانياً: أمر نبينا محمد عليه الصلاة والسلام أن يصبر على أذى قومه حتى يقضي الله بينه وبينهم بحكمه العدل، وهو مع ذلك بمرأى من الله وحفظه ورعايته.

(١) كتاب التوحيد لابن خزيمة، وكتاب التدميرية لابن تيمية، مختصر الصواعق المرسلة للموصلي، ١٥٣ / ٢، وشرح النونية ٣٠٧ / ٢.

## من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية

٢٥٠

وثالثاً: إخبار موسى عليه الصلاة والسلام بأن الله تعالى قد منّ عليه مرة أخرى إذ أمر أمّه بما أمرها به ليربيه تربية كريمة في حفظه تعالى ورعايتها، ثم يدلّ على أن الله تعالى عينين كلمة - برأينا - في النصوص المذكورة في السؤال، فإن لفظ عينين إذا أضيف إلى ضمير الجمع جمع كما يجمع مثني قلب إذا أضيف إلى ضمير مثني أو جمع، كما في قوله تعالى: ﴿إِن تَشْوِبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَّتْ قُلُوبُكُمَا﴾<sup>(١)</sup>، ويدل على ذلك أيضاً ما ورد في حديث النبي ﷺ عن الله وعن الدجال «من أن الدجال أعور»<sup>(٢)</sup>، وأن الله ليس بأعور، فقد استدل به أهل السنة على إثبات العينين لله سبحانه<sup>(٣)</sup>.

**ج - كلمة (وجه الله) في الجملة الأولى يراد بها قبلة**

(١) سورة التحريم، الآية : ٤ .

(٢) فعن أنس قال: قال النبي ﷺ: «ما بُعثَ نبِيٌّ إِلَّا أَنذَرَ أَمْهَهُ الْأَعُورَ الكذاب، أَلَا إِنَّهُ أَعُورٌ، وَإِنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعُورٍ...» أخرجه البخاري في كتاب الفتنة، باب ذكر الدجال، برقم ٧١٣١، ومسلم في كتاب الفتنة وأشرط الساعة، باب ذكر الدجال وصفة ما معه، برقم ٢٩٣٣.

(٣) كتاب التوحيد لابن خزيمة، وكتاب التدميرية لابن تيمية، و مختصر الصواعق المرسلة للموصلي، ١ / ٣٤ - ٣٧ .



الله كما ذكر مجاهد والشافعي رحمهما الله تعالى، فإن دلالة الكلام في كل موضع بحسب سياقه، وما يحلف به من قرائن، وقد دل السياق والقرائن على أن المراد بالوجه في هذه الجملة - القبلة -؛ لقوله تعالى: ﴿وَلِهِ الْمَشْرُقُ وَالْمَغْرِبُ فَإِنَّمَا تُولُوا فَيْمَ وَجْهَ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، فذكر تعالى الجهات والأماكن التي يستقبلها الناس، فتكون هذه الآية كآية: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهٍ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾<sup>(٢)</sup>، وإن فليس الآية من آيات الصفات المتنازع فيها بين المثبتة والنفاة، وأما كلمة (وجه) في الجمل الباقية في السؤال فالمراد بها إثبات صفة الوجه لله تعالى حقيقة على ما يليق بجلاله سبحانه؛ لأن الأصل الحقيقة، ولم يوجد ما يصرف عنها، ولا يلزم تمثيله بوجه المخلوقين؛ لأن لكل وجهًا يخصه ويليق به<sup>(٣)</sup>.

س ٢: تسمية الخلق بأسماء الخالق، ما الأدلة على تحريمها؟ وإن كانت مباحة فهل هناك قيود معينة؟ إنني

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٥ .

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٨ .

(٣) كتاب مختصر الصواعق المرسلة للموصلي، ٢/٢٩٩-٣٠٧ .

## من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية

٢٥٢

أقصد الأسماء لا الصفات. إذ من المعلوم أنه يجوز وصف الخلق بصفات الخالق، وقد ورد ذلك كثيراً في كتاب الله تعالى، وسؤالي عن التسمية لا الوصف. فهل لكم أن تبينوا القواعد الفاصلة في الموضوع؟

**أولاً:** الفرق بين الاسم والصفة أن الاسم ما دلّ على الذات، وما قام بها من صفات، وأما الصفة فهي ما قام بالذات مما يميزها عن غيرها من معان ذاتية كالعلم والقدرة، أو فعليه كالخلق والرزق والإحياء والإماتة.

**ثانياً:** قد يسمى المخلوق بما سمي الله به نفسه، كما يوصف بما وصف سبحانه به نفسه، لكن على أن يكون لكل من الخصائص ما يليق به، وينمّيُّ به عن الآخر، فلا يلزم تمثيل الخلق بخالقهم، ولا تمثيله بهم، وإن حصلت الشرطة في التعبير والمعنى الكلي للفظ؛ لأن المعنى الكلي ذهني فقط لا وجود له في الخارج.

ومن ذلك أن الله سمي نفسه حياً، فقال: ﴿الله لا إله إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾<sup>(١)</sup>، وسمى بعض عباده حياً، فقال: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾<sup>(٢)</sup>، وليس الحي كالحي،

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥ .

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩٥ .

بل لكل منهما في الخارج ما يخصه وسمى أحد ابني إبراهيم حليماً، وابنه الآخر عليماً عليهم الصلاة والسلام، كما سمي نفسه عليماً حليماً، ولم يلزم ذلك من التمثيل؛ لأن لكل مسمى بذلك ما يخصه ويتميز به في خارج الأذهان، وإن اشتركوا في مطلق التسمية والتعبير، وسمى نفسه سميراً وبصيراً، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾<sup>(١)</sup>، وسمى بعض خلقه سميراً بصيراً، فقال: ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>، ولم يلزم التمثيل؛ لأن لكل مسمى ما يخصه ويتميز به عن الآخر كما تقدم إلى أمثال ذلك.

ومن ذلك أن الله وصف نفسه بالعلم فقال: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾، ووصف بعض عباده بالعلم فقال: ﴿وَمَا أُوتِيْشُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>، ووصف نفسه بالقوة فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ

(١) سورة النساء، الآية: ٥٨ .

(٢) سورة الإنسان، الآية : ٢ .

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٥ .

## من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية

٢٥٤

**الْمَتَّيْنُ**<sup>(١)</sup>، ووصف بعض عباده بالقوة فقال: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾<sup>(٢)</sup> الآية، وليست القوة كالقوة، وإن اشتراكا في العبارة والمعنى الكلي، لكن لكل من الموصوفين ما يخصه ويليق به، إلى أمثال ذلك من الصفات<sup>(٣)</sup>.

**س ٣: هل يصح ما يأتي دليلاً على تحريم تسمية الخلق بأسماء الخالق؟**

**أ -** حيث إن تسمية المخلوق بالاسم العلم (الله) ممنوعة، كانت تسمية المخلوق بأسماء الخالق الأخرى أيضاً ممنوعة؛ إذ لا وجود للتفرقة بين أسماء الله تعالى؟

**ب -** من المعلوم في اللغة أن الجار والمجرور إذا سبق المعرفة أفاد القصر، فلاحظ ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾، فتفيد الآية قصر الأسماء الحسنى على الله، وعدم جواز تسمية الخلق بها، فهل

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٨.

(٢) سورة الروم، الآية: ٥٤.

(٣) كتاب التوحيد لابن خزيمة وكتاب التدميرية لابن تيمية، ومختصر الصواعق المرسلة للموصلي، ٣٧/٢.

يصح هذا دليلاً؟

جـ٣: ما كان من أسماء الله تعالى علم شخص كلفظ (الله) امتنع تسمية غير الله به؛ لأن مسماه معين لا يقبل الشركة، وكذا ما كان من أسمائه في معناه في عدم قبول الشركة كالخالق والبارئ، فإن الخالق من يوجد الشيء على غير مثال سابق، والبارئ من يوجد الشيء بريئاً من العيب، وذلك لا يكون إلا من الله وحده، فلا يسمى به إلا الله تعالى، أما ما كان له معنى كلي تتفاوت فيه أفراده من الأسماء والصفات، كالملك، والعزيز، والجبار، والمتكبر، فيجوز تسمية غيره بها، فقد سمي الله نفسه بهذه الأسماء، وسمى بعض عباده بها، مثل: ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَارٍ﴾<sup>(٢)</sup>، إلى أمثال ذلك، ولا يلزم التماثل؛ لاختصاص كل مسمى بسمات تميزه عن غيره، وبهذا يعرف الفرق بين تسمية الله بلفظ الجلالة، وتسميتها بأسماء لها معانٍ كلية تشتراك أفرادها فيها، فلا تقاس على لفظ الجلالة.

(١) سورة يوسف، الآية: ٥١.

(٢) سورة غافر، الآية: ٣٥.

## من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية

٢٥٦

أما الآية: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾<sup>(١)</sup>، فالمراد منها قصر كمال الحسن في أسمائه تعالى؛ لأن كلمة الحسن اسم تفضيل، وهي صفة للأسماء، لا قصر مطلق أسمائه عليه تعالى. كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾<sup>(٢)</sup>، فالمراد قصر كمال الغنى والحمد عليه تعالى، لا قصر اسم الغنى والحميد عليه، فإن غير الله يسمى غنياً وحميداً.

س٤: إذا ثبت أن أسماء الله تعالى لا يجوز تسمية الخلق بها، فهل من أسماء الله تعالى ما لا يجوز تسمية الخلق بها؟ وهل يدخل ضمن هذا الممنوع الرحمن، والقيوم، وهل هناك أسماء أخرى لا يجوز وصف الخلق بها؟

ج٤: تقدم في جواب السؤال الثاني والثالث بيان الضابط مع أمثلة لما يجوز تسمية المخلوق به من أسماء الله تعالى وما لا يجوز، وبناء على ذلك لا يجوز تسمية المخلوق بالقيوم؛ لأن القيوم هو المستغنِي بنفسه عن غيره، المفترِّ إلى كل ما سواه، وذلك مختص بالله لا يشركه فيه غيره، قال ابن القيم رحمه الله في النونية:

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

(٢) سورة فاطر، الآية: ١٥.



والقيوم في أوصافه أمران  
والكون قام به هما الأمران  
والفقر من كل إليه الثاني  
هذا ومن أوصافه القيوم  
إدحاهما القيوم قام بنفسه  
فال الأول استغناه عن غيره  
وكذا لا يسمى المخلوق - بالرحمن - لأنه بكثرة  
استعماله اسماً لله تعالى صار علماً بالغلبة عليه، مختصاً به،  
كلفظ الجلاله، فلا يجوز تسمية غيره به<sup>(١)</sup>.

## اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	رئيس
عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الرحمن باز	عبد الرزاق عفيفي

(١) تفسير آية ((الله لا إله إلا هو الحي القيوم)) لابن كثير، ٢٧٨ / ١، وغيرها،  
مختصر الصواعق المرسلة للموصلي، ١١٠ / ٢، وكتاب النونية لابن  
القييم مع شرحها للشيخ أحمد بن عيسى، ٢٣٦ / ٢.

## من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية

٢٥٨

فتوى رقم ٣٨٦٢ وتاريخ ١٤٠١/٨/١٢ هـ

الحمد لله والصلوة والسلام على رسوله وآلـه  
وصحبـه، وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على السؤال المقدم من معالي وزير المعارف السعودية إلى سماحة الرئيس العام، والمحال إليها برقم ٨١٨ في ١٤٠١/٥/٣ هـ، ونصـه: «أحـيل لـسماحتـكم استفسـار إـدارـة الامتحـانـات في الـوزـارـة رقم ٢١٢١، وـتـارـيخ ١٤٠١/٤/٧ هـ مع جـدول لأـسـمـاء اللهـ الحـسـنـى بـشـأنـ الاستـفـسـارـ حولـ اسمـ (ـالـفـضـيـلـ) هلـ هوـ منـ أـسـمـاءـ اللهـ الحـسـنـىـ؟ـ وـمـاـذاـ يـعـمـلـ معـ منـ اـسـمـهـ عـبـدـ الـفـضـيـلـ،ـ هـلـ يـعـدـ الـاسـمـ أـمـ يـقـىـ عـلـىـ حـالـتـهـ؟ـ وـحـيـثـ إـنـ الـاسـتـفـسـارـ قـدـ بدـأـ يـتـكـرـرـ مـنـ كـثـيرـ مـنـ الـجـهـاتـ حـولـ الـأـسـمـاءـ الـحـسـنـىـ نـتـيـجـةـ لـوـجـودـ عـدـدـ مـنـ الـمـتـعـاقـدـينـ يـحـمـلـونـ مـنـ الـأـسـمـاءـ مـاـ لـاـ يـقـرـهـ الشـرـعـ،ـ مـثـلـ:ـ عـبـدـ النـبـيـ،ـ وـعـبـدـ الإـلـمـامـ،ـ وـعـبـدـ الزـهـراءـ،ـ وـغـيـرـهـ مـنـ الـأـسـمـاءـ.ـ آـمـلـ موـافـاتـناـ بـيـانـ تـحدـدـ فـيـهـ الـأـسـمـاءـ الـتـيـ تـجـوزـ إـضـافـةـ (ـالـعـبـدـ)ـ إـلـيـهـاـ،ـ وـتـسـمـيـ بـهـاـ،ـ خـاصـةـ وـإـنـ كـثـيرـاـ مـنـ الـكـتبـ



تشير إلى أن أسماء الله تعالى لا تنحصر في التسعة والتسعين اسمًا، بل إن الروايات تختلف حتى في تعداد هذه الأسماء التسعة والتسعين، ويتجه بعض العلماء إلى أن أسماء الله فوق الحصر، مستشهادين بالحديث: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ  
اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيتَ بِهِ نَفْسِكَ...» الحديث.

وأجابت بما يلي:

أولاً: قال الله تعالى: ﴿وَلَلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ  
بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>، فأخبر سبحانه عن نفسه بأنه اختص  
بالأسماء الحسنة المتضمنة لكمال صفاته، ولعظمته  
وجلاله، وأمر عباده أن يدعوه بها تسمية له بما سمي به  
نفسه، وأن يدعوه بها تضرعاً وخفية في السراء والضراء،  
ونهاهم عن الإلحاد فيها بجحدها أو إنكار معانيها، أو  
بتسميتها بما لم يسمّ به نفسه، أو بتسمية غيره بها، وتوعّد  
من خالف في ذلك بسوء العذاب.

وقد سمي الله نفسه بأسماء في محكم كتابه، وفيما

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

## من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية

٢٦٠

أو حاہ إلى رسوله ﷺ من السنة الثابتة، وليس من بينها اسم الفضيل، وليس لأحد أن يسميه بذلك؛ لأن أسماءه تعالى توقيفية؛ فإنه سبحانه هو أعلم بما يليق بجلاله، وغيره قاصر عن ذلك، فمن سماه بغير ما سمى به نفسه، أو سماه به رسوله ﷺ، فقد ألحَد في أسمائه، وانحرف عن سواء السبيل، وليس لأحد من خلقه أن يُعبد أحداً لغيره من عباده، فلا تجوز التسمية بعد الفضيل، أو عبد النبي، أو عبد الرسول، أو عبد علي، أو عبد الحسين، أو عبد الزهراء، أو غلام أحمد، أو غلام مصطفى، أو نحو ذلك من الأسماء التي فيها تعبيد مخلوق لمخلوق؛ لما في ذلك من الغلو في الصالحين والوجهاء، والتطاول على حق الله؛ ولأنه ذريعة إلى الشرك والطغيان، وقد حكى ابن حزم إجماع العلماء على تحريم التعبد لغير الله، وعلى هذا يجب أن يغير ما ذكر في السؤال من الأسماء وما شابهها.

ثانياً: ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله تسعًا وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>.

---

(١) البخاري، برقم ٢٧٣٦، ومسلم، برقم ٢٦٧٧.



وروى هذا الحديث الترمذى، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم، والبيهقى، وغيرهم، وزادوا فيه تعين الأسماء التسعة والتسعين، مع اختلاف في تعينها، وللعلماء في ذلك مباحث:

أ - منها - أن المراد بإحصائها معرفتها وفهم معانيها، والإيمان بها، والثقة بمقتضاهما، والاستسلام لما دلت عليه، وليس المراد مجرد حفظ ألفاظها وسردها عدّاً.

ب - ومنها أن المعول عليه عند العلماء أن تعين التسعة والتسعين اسمًا مدرج في الحديث استخلاصه بعض العلماء من القرآن فقط، أو من القرآن والأحاديث الصحيحة، وجعلوها بعد الحديث كتفسير له وتفصيل للعدد المجمل فيه، وعملاً بترغيب النبي ﷺ في إحصائها رجاء الفوز بدخول الجنة.

ج - ومنها أنه ليس المقصود من الحديث حصر أسماء الله في تسعة وتسعين اسمًا - لأن صيغته ليست من صيغ الحصر - وإنما المقصود الإخبار عن خاصة من خواص تسعة وتسعين اسمًا من أسماء الله تعالى، وبيان عظم جزاء إحصائها، ويؤيده ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما أصاب أحداً قط

## من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية

هم ولا حزن فقال: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ أَمْتَكَ، نَاصِيَتِي بِيْدُكَ، مَا پَرِسَ فِيْ حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِيْ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سُمِّيَتْ بِهِ نَفْسِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عَنْكَ، أَنْ تَجْعَلِ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رِبْيَعَ قَلْبِيِّ، وَنُورَ صَدْرِيِّ، وَجَلَاءَ حَزْنِيِّ، وَذَهَابَ هَمِّيِّ، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ حَزْنَهُ وَهَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرْحَانًا» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نَتَعْلَمُهَا؟ فَقَالَ: «بَلْ يَنْبَغِي لِكُلِّ مَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعْلَمَهَا»<sup>(١)</sup>.

فَبَيْنَ أَنَّهُ اسْتَأْثَرَ بِعِلْمٍ بَعْضِ أَسْمَائِهِ فَلَمْ يَطْلَعْ عَلَيْهَا أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، فَكَانَتْ مِنَ الْغَيْبِيَاتِ الَّتِي لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْوُضُ فِيهَا بِخَرْصٍ وَلَا تَخْمِينَ؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَهُ تَعَالَى تَوْقِيفِيَّةٌ كَمَا سَيَّأَتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

د - وَمِنْهَا أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَوْقِيفِيَّةٌ فَلَا يُسَمِّي سَبْحَانَهُ إِلَّا بِمَا سَمِيَّ بِهِ نَفْسَهُ، أَوْ سَمَاهُ بِهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمِّي بِاسْمٍ عَنْ طَرِيقِ الْقِيَاسِ أَوِ الْاشْتِقَاقِ مِنْ فَعْلٍ وَنَحْوِهِ، خَلَافًا

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، ٣٩١/١، وَأَبُو يَعْلَى، ١٩٨/٩، ١٩٩-١٩٨، بِرَقْمٍ ٥٢٩٧، وَالحاكِمُ، ١/٥٠٩-٥١٠، وَابْنُ السَّنْدِيِّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، بِرَقْمٍ ٣٣٩، ٣٤٠، وَصَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَلبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ، بِرَقْمٍ ١٩٩.

للمعتزلة والكرامية، فلا يجوز تسميتها بناءً، ولا ماكراً، ولا مستهزئاً أخذأ من قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهَا بِأَيْدٍ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّه﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِم﴾<sup>(٣)</sup>، ولا يجوز تسميتها زارعاً، ولا ماهداً، ولا فالقاً، ولا منشئاً، ولا قابلاً، ولا شديداً، ونحو ذلك أخذأ من قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَرَ عَوْنَةَ أَمْ نَحْنُ الْرَّازِعُون﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿فَنَعَمَ الْمَاهِدُون﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿أَلَّا تُمْسِكُ أَنْشَطَتْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُون﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله تعالى: ﴿فَالْقُلُوبُ الْحَبَّ وَالنَّوَى﴾<sup>(٧)</sup>، وقوله: ﴿وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَاب﴾<sup>(٨)</sup>؛ لأنها لم تستعمل في هذه النصوص إلا مضافة، وفي أخبار على غير طريق التسمي، لا مطلقة فلا يجوز استعمالها إلا على الصفة التي

(١) سورة الذاريات، الآية: ٤٧.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٥٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥.

(٤) سورة الواقعة، الآية: ٦٤.

(٥) سورة الذاريات، الآية: ٤٨.

(٦) سورة الواقعة، الآية: ٧٢.

(٧) سورة الأنعام، الآية: ٩٥.

(٨) سورة غافر، الآية: ٣.

## من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية

٢٦٤

وردت عليها في النصوص الشرعية.

فيجب ألا يُعبد في التسمية إلا لاسم من الأسماء التي سمي الله بها نفسه صريحاً في القرآن، أو سماه بها رسوله ﷺ فيما ثبت عنه من الأحاديث، كأسماءه التي في آخر سورة الحشر، والمذكورة في أول سورة الحديد، والمنشورة في سور أخرى من القرآن. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

### اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	عضو	رئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي
وصلى الله وبارك على عبده ورسوله، وخيرته من خلقه، وأمينه على وحيه، نبينا وإمامنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.			



## الفهارس العامة

- ١ - فهرس الآيات القرآنية.
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- ٣ - فهرس الغريب.
- ٤ - فهرس الأشجار.
- ٥ - فهرس الموضوعات.

## ١- فهرس الآيات القرآنية

٢٦٦

## ١- فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية	م
--------	-------	-------	---

## سورة الفاتحة

١٥٢ ، ٤٧	٣-١	﴿الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ...﴾	- ١
٣٦	٥	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ.....﴾	- ٢

## سورة البقرة

٢٦٣	١٥	﴿اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ.....﴾	- ٣
٢٥١	١١٥	﴿وَلِلّهِ الْمَشْرُقُ وَالْمَغْرِبُ فَإِيمَانًا تُؤْلَوَا﴾	- ٤
٢٤٧	١١٥	﴿فَإِيمَانًا تُؤْلَوَا فَثُمَّ وَجْهُ اللّهِ.....﴾	- ٥
١٧٧	١١٧	﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قُضِيَ﴾	- ٦
٩٨	١١٧	﴿كُنْ فَيَكُونُ.....﴾	- ٧
٢٠٢	١١٨	﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا..﴾	- ٨
٥٤	١٤٣	﴿إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ.....﴾	- ٩
٢٥١	١٤٨	﴿وَلِكُلِّ وِجْهٍ هُوَ مُولِيهَا.....﴾	- ١٠
٩٨	١٤٨	﴿إِنَّمَا تَكُونُوا يَأْتِي بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً إِنَّ.....﴾	- ١١
١٢٥	١٥٨	﴿وَمَنْ نَطَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ.....﴾	- ١٢
١٢٠	١٨٦	﴿وَإِذَا سُأْلَكَ عِبَادِي عَنِ فِتْنَى.....﴾	- ١٣
٢٩٢	١٩٥	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنْ.....﴾	- ١٤
١٠٦	٢٣٥	﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ﴾	- ١٥
١٩٢	٢٤٥	﴿وَاللّهُ يَقْبِضُ وَبِسْطُ وَالَّهِ تُرْجَعُونَ﴾	- ١٦
٩٨	٢٤٩	﴿كُمْ مَنْ فَتَّهَ قَلِيلًا غَلَبَتْ فَتَّهَ كَثِيرًا..﴾	- ١٧
٦١	٢٥٣	﴿تَلَكَ الرَّسُولُ فَصَلَّى بَعْضُهُمْ عَلَى.....﴾	- ١٨
١٥٨ ، ٥٢ ٢٥٢	٢٥٥	﴿اللّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ...﴾	- ١٩



## ١- فهرس الآيات القرآنية

٢٦٧

الصفحة	رقمها	الآية	م
٢٣	٢٥٥	﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَةً وَلَا نَوْمٌ .....﴾	-٢٠
٢٥٣، ٥٦	٢٥٥	﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِ إِلَهٍ﴾	-٢١
٨١، ٨٠، ٨٣	٢٥٥	﴿وَلَا يَؤْودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ .....﴾	-٢٢
٢١٤، ١٧٦	٢٥٧	﴿اللَّهُ وَلِيُّ النِّبِيِّنَ أَمْنَوْا يُخْرِجُهُمْ مَنْ .﴾	-٢٣
١٣٩	٢٥٨	﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ .....﴾	-٢٤
٢١٠	-٢٦٢ ٢٦٤	﴿الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أُمُوالَهُمْ فِي سَبِيلٍ ...﴾	-٢٥
٢٠٢	٢٦٦	﴿كُذَلِّكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعْلَكُمْ ...﴾	-٢٦
١٧٩	٢٦٨	﴿وَاللَّهُ يَعْدُكُمْ مَغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ﴾	-٢٧
١٣٩	٢٧٢	﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهُ يَهْدِي﴾	-٢٨
٢٤٧	٢٧٢	﴿وَمَا شَفَقُونَ إِلَّا بِتَبْغَاءِ وَجْهِ اللَّهِ ...﴾	-٢٩
٢٢١	٢٨٦	﴿أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ .....﴾	-٣٠

### سورة آل عمران

١٥٨	٢-١	﴿إِنَّمَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَوْمُ﴾	-٣١
١٤٩	٨	﴿رَبَّنَا لَا تَرْغَبُنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا وَهَبْ ..﴾	-٣٢
١٧٧	٩	﴿رَبَّنَا إِنْكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَبِّ﴾	-٣٣
٢٠٧	١٦٤	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ .....﴾	-٣٤
١٦٦، ١٩٤	٢٦	﴿قُلْ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ﴾	-٣٥
١٥٢	٣٠	﴿وَبُحْدِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَوُوفٌ ...﴾	-٣٦
١٢٥، ٥٨	٣١	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ...﴾	-٣٧
٢٦٣	٥٤	﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ .....﴾	-٣٨
٢٤٨، ٢٤٦	٧٣	﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ .....﴾	-٣٩
٢٠٣	١٠٣	﴿كُذَلِّكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ آيَاتِهِ لَعْلَكُمْ ...﴾	-٤٠

## ١ - فهرس الآيات القرآنية

٢٦٨

الصفحة	رقمها	الآية	م
١٧٣	١٢٠	﴿وَانْ تَصِيرُوا وَتَنْقُوا لَا يَضْرُكُمْ .....﴾	-٤١
٢٠١	١٣٨	﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ .....﴾	-٤٢
٢٢١	١٥٠	﴿بِلَّ اللَّهِ مَوْلَأُكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾	-٤٣
٢٢٣	١٦٠	﴿إِنْ يَنْتَصِرُكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبٌ لَكُمْ وَإِنْ.....﴾	-٤٤
٢٠٦ ، ٦٢	١٦٤	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ .....﴾	-٤٥

## سورة النساء

١١٣ ، ١١١	١	﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا .....﴾	-٤٦
١٣٣	٦	﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا .....﴾	-٤٧
٢٠٢	٢٦	﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ..﴾	-٤٨
٤٧	٢٦	﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ .....﴾	-٤٩
٤٨	٤٣	﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوا قَبِيرًا .....﴾	-٥٠
٢٢٣	٤٥	﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيٌ﴾	-٥١
٥٤	٥٨	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا الْأَمَانَاتِ ..﴾	-٥٢
٢٥٣	٥٨	﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا .....﴾	-٥٣
١٧٥ ، ١٧٤	٨٥	﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْبِلًا .....﴾	-٥٤
٢٠٧	٩٤	﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مَنْ قَبْلَ فَمَنْ أَنْهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾	-٥٥
١٧٣	١٢٦	﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي .....﴾	-٥٦
٨٦	١٣٤	﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا .....﴾	-٥٧
١٢٥	١٤٧	﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا .....﴾	-٥٨
٦٠	١٦٤	﴿وَكَلَمُ اللَّهِ مُوسَى تَكْلِيمًا .....﴾	-٥٩
٥٦ ، ٤١	١٦٦	﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ .....﴾	-٦٠
١٩٢	١٧١	﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنَّ.....﴾	-٦١



## ١- فهرس الآيات القرآنية

٢٦٩

الصفحة	رقمها	الآية	م
<b>سورة المائدة</b>			
٦٢	٤	﴿تَعْلَمُونَهُنَّ مِمَّا عَلِمْكُمُ اللَّهُ.....﴾	-٦٢
٢٠٣	١٥-١٦	﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ.....﴾	-٦٣
١٨٣	٥٠	﴿وَمَنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ.....﴾	-٦٤
٥٨	٥٤	﴿فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ.....﴾	-٦٥
٦٣، ٢٧	٦٤	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غَلَتْ.﴾	-٦٦
٢٠٣	٧٥	﴿أَنْظُرْ كَيْفَ تَبَيَّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ.....﴾	-٦٧
٥٨	١١٩	﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ.....﴾	-٦٨
<b>سورة الانعام</b>			
١٩٨	١٧	﴿وَإِنْ يَمْسِسْكَ اللَّهُ بَصَرًّا فَلَا كَاشِفٌ﴾	-٦٩
١٠١، ٨٩ ١٣٠	١٨	﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾	-٧٠
١٢٧	٥٤	﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ.....﴾	-٧١
١٣٣	٦٢	﴿إِلَّا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ.﴾	-٧٢
٩٥	٦٥	﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ﴾	-٧٣
٢٦٣	٩٥	﴿فَالْقُلُّ الْحَبْ وَالنَّوْيُ.....﴾	-٧٤
٢٥٢	٩٥	﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ.....﴾	-٧٥
١١٧، ٢٣	١٠٣	﴿لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذْرِكُ.....﴾	-٧٦
١٤١	١١٤	﴿فَعَيْرِ اللَّهُ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ.....﴾	-٧٧
١٤٠، ١٣٨	١١٥	﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صَدْقًا وَعَدْلًا.....﴾	-٧٨
١٦٤	١٦٤	﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ﴾	-٧٩
<b>سورة الأعراف</b>			
٦٠	٢٢	﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا.....﴾	-٨٠

## ١ - فهرس الآيات القرآنية

٢٧٠

الآية		الم
الصفحة	رقمها	
﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ﴾	٣٣	-٨١
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا.....﴾	٤٣	-٨٢
﴿إِنْ رَحْمَتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مَنْ.....﴾	٥٦	-٨٣
﴿فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا.....﴾	٨٧	-٨٤
﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَمَهُ...﴾	١٤٣	-٨٥
﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَى قَوْمِهِ غَضِبُانَ﴾	١٥٠	-٨٦
﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ....﴾	-١٥٦ ١٥٧	-٨٧
﴿وَرَحْمَتِي وَسِعْتُ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا﴾	١٥٦	-٨٨
﴿وَذَرُوا النِّاسَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ...﴾	١٨٠	-٨٩
﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا.﴾	,٢٦،٥ ٧٣،٤٣ ،٢٥٤،١٨٢ ٢٥٩،٢٥٦	-٩٠
﴿إِنَّ وَلِيَّ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ﴾	١٩٦	-٩١

## سورة الأنفال

٥٩	٣٠	﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكِرُ اللَّهُ .....
٢٢٣، ٢٢٠	٤٠	﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مُوْلَاكُمْ نَعْمَ الْمُوْلَى﴾
١٣٤	٦٤	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ﴾
٥٨	٦٧	﴿ثَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ...﴾
٩٠، ٨٩	٧٥	﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.....﴾

## سورة التوبة

٢٣٤	١٥-١٤	﴿فَاتَّلُوْهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ﴾
١١٠	١٠٤	﴿لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبِلُ التَّوْبَةَ.﴾



## ١- فهرس الآيات القرآنية

٢٧١

الصفحة	رقمها	الآية	م
٢٠٤	١١٥	﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضْلِلَ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ...﴾	-٩٩
٥٤	١٢٨	﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ﴾	-١٠٠

### سورة يونس

١٣٦	٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	-١٠١
١٨١	٣٢	﴿فَذِلَّكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدُ﴾	-١٠٢
٢٢٩	٥٧	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةً﴾	-١٠٣
٢٣١	٥٨	﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ...﴾	-١٠٤
٢٣	٦١	﴿وَمَا يَغْرِبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مُتَّقَلٍ ذَرَّةً﴾	-١٠٥
٩٤	٦٥	﴿إِنَّ الْعَرَةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ...﴾	-١٠٦

### سورة هود

١٥٦	٦	﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى﴾	-١٠٧
٢٤٦	٣٧	﴿وَاصْنَعْ لِلنَّٰفِذَةِ بِأَعْيُنِنَا ...﴾	-١٠٨
٦٣	٤٤	﴿وَاسْتَوْتُ عَلَى الْجُودِيِّ ...﴾	-١٠٩
٥٧	٥٢	﴿وَبِزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ...﴾	-١١٠
١٨٣ ، ١٤٢	٥٦	﴿إِنَّ رَبِّيَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ...﴾	-١١١
١١٤	٥٧	﴿إِنَّ رَبِّيَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِظٌ ...﴾	-١١٢
١٢٢	٦١	﴿إِنَّ رَبِّيَ قَرِيبٌ مُّحِبٌّ ...﴾	-١١٣
١١٩	٦١	﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ﴾	-١١٤
٩٤	٦٦	﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ...﴾	-١١٥
٨٥	٧٣	﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبِرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ...﴾	-١١٦
١٢٣	٩٠	﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّيَ﴾	-١١٧
١٧٨	١٠٧	﴿إِنَّ رَبَّكَ فَقَالَ لَمَا يُرِيدُ ...﴾	-١١٨

## ١ - فهرس الآيات القرآنية

٢٧٢

الصفحة	رقمها	الآية	م
<b>سورة يوسف</b>			
٥٥	٥٠	﴿وقال الملك اثنويني به .....﴾	- ١١٩
٢٥٥ ، ٥٥	٥١	﴿قالت امرأة العزيز .....﴾	- ١٢٠
٦١	٥٤	﴿وقال الملك اثنويني به أستخلصنه .﴾	- ١٢١
٥٧	٧٦	﴿وفوق كل ذي علم علیم .....﴾	- ١٢٢
<b>سورة الرعد</b>			
١٣٧	٧	﴿ولكل قوم هاد .....﴾	- ١٢٣
٨٦	١٠	﴿سواء منكم من أسر القول ومن .....﴾	- ١٢٤
٨٠	١٣	﴿عالِم الغيب والشهادة الكبير المتعال﴾	- ١٢٥
١٦٩ ، ١٣٠	١٦	﴿قل الله خالق كل شيء وهو الواحد﴾	- ١٢٦
<b>سورة إبراهيم</b>			
٢٠٨	١١	﴿ولكن الله يمْنُ على من يشاء من﴾	- ١٢٧
٢٠٦	٣٤	﴿وان تغدو نعمت الله لا تخصوها ..﴾	- ١٢٨
٨٧	٣٩	﴿إن ربى لسميع الدعاء .....﴾	- ١٢٩
<b>سورة الحجر</b>			
١٧١	٨٦	﴿إن ربك هو الخالق العليم .....﴾	- ١٣٠
<b>سورة النحل</b>			
١٥١ ، ١٥٠	٥٣	﴿وما بكم من نعمة فمن الله .....﴾	- ١٣١
١٨٤	٦٠	﴿ولله المثل الأعلى .....﴾	- ١٣٢
١٠٧	٦١	﴿ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما﴾	- ١٣٣
٢٣٧	٦٩-٦٨	﴿وأوحى ربك إلى النحل أن انتذري ..﴾	- ١٣٤
١٤٠	٩٠	﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان ...﴾	- ١٣٥
١٣٩	١٠٧	﴿ذلك لأنهم استحبوا الحياة الدنيا ...﴾	- ١٣٦



# ١- فهرس الآيات القرآنية

٢٧٢

الصفحة	رقمها	الآلية	م
<b>سورة الإسراء</b>			
٦٣	٢٩	﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْفُولَةً إِلَى عَنْقِكَ وَلَا﴾	- ١٣٧
١٦	٣٦	﴿وَلَا تَنْقُضْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنْ ...﴾	- ١٣٨
١٨١	٨١	﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنْ ...﴾	- ١٣٩
٢٣٠ ، ١٨١	٨٢	﴿وَنَزَّلْ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاعٌ...﴾	- ١٤٠
٢٥٣ ، ٥٦	٨٥	﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا...﴾	- ١٤١
١٨١	١١١	﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا...﴾	- ١٤٢
<b>سورة الكهف</b>			
٢٦	٢٧	﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا .....﴾	- ١٤٣
١٨١	٢٩	﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ ..﴾	- ١٤٤
٩٥	٤٥	﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ..﴾	- ١٤٥
٥٥	٧٩	﴿وَكَانَ وَرَاعُهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾	- ١٤٦
<b>سورة مريم</b>			
٦٠	٥٢	﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطَّورِ الْأَيْمَنِ ..﴾	- ١٤٧
١٨٢	٦٥	﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا .....﴾	- ١٤٨
<b>سورة طه</b>			
٤٦ ، ٤٥	٥	﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى .....﴾	- ١٤٩
٢٠٨	٣٧	﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ..﴾	- ١٥٠
٢٤٦	٣٩	﴿وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مَنِيَ وَلَتُصْنَعَ﴾	- ١٥١
١٥٣ ، ١٣٥	٥٠	﴿رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾	- ١٥٢
١١٥	٥٠	﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ..﴾	- ١٥٣
١٠٨	٨٢	﴿وَإِنِّي لِغَفَارٌ لِمَنْ تَابَ وَأَمْنَ وَعَمِلَ﴾	- ١٥٤
٨١	١١٠	﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا .....﴾	- ١٥٥

## ١ - فهرس الآيات القرآنية

٢٧٤

الصفحة	رقمها	الآية	م
١٥٩	١١١	(وَعَنِتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقِيُومِ وَقَد...)	- ١٥٦

## سورة الأنبياء

٨٩	٢٢	(لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ .....)	- ١٥٧
١٢٦	٢٣	(لَا يُسَأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ .....)	- ١٥٨
١٤٢	٤٧	(وَنَصَّعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَلِ لِيَوْمٍ ....)	- ١٥٩
١٣٧	٧٣	(يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا .....)	- ١٦٠

## سورة الحج

٢٢٥	١٥	(مَنْ كَانَ يَظْنُنَ أَنْ لَنْ يَتَصْرُّهُ اللَّهُ...)	- ١٦١
١٩٥	١٨	(وَمَنْ يُهْنَ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرَمٍ....)	- ١٦٢
٨٤	٣٠	(ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ...)	- ١٦٣
٨٤	٣٢	(ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا...)	- ١٦٤
٢١٦، ١١٦	٣٨	(إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الظَّنِينَ آمَنُوا....)	- ١٦٥
٢٢٧، ٢٢٤	٤١-٤٠	(وَلَيَتَصْرُّنَ اللَّهُ مَنْ يَتَصْرُّهُ إِنَّ اللَّهَ...)	- ١٦٦
١٣٤	٥٤	(وَإِنَّ اللَّهَ لَهُادِ الظَّنِينَ آمَنُوا إِلَى....)	- ١٦٧
١٠٨	٦٠	(إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ غَفُورٌ....)	- ١٦٨
١٨٠	٦٢	(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَإِنَّ مَا....)	- ١٦٩
٢١٩	٧٨	(فَاقِمُوا الصَّلَاةَ وَأَنْوِهُ الزَّكَةَ....)	- ١٧٠
٢٢٣	٧٨	(وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مُوْلَاكُمْ فَنِعْمَ...)	- ١٧١

## سورة المؤمنون

٦٣	٢٨	(فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى...)	- ١٧٢
٢٤٨، ٢٤٥	٨٨	(قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مُلْكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ.....)	- ١٧٣
٩٠	٩١	(مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلِدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ.)	- ١٧٤
١٦٥	١١٦	(فَتَعْلَمَ اللَّهُ الْمَالِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا...)	- ١٧٥



# ١- فهرس الآيات القرآنية

٢٧٥

الصفحة	رقمها	الآلية	م
<b>سورة النور</b>			
٢٠٣	١٨	﴿وَبَيْنَ اللَّهِ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ...﴾	- ١٧٦
١٩١	١٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحْبُّونَ أَنْ تُشَيَّعَ الْفَاحِشَةُ﴾	- ١٧٧
٢٠١ ، ١٨١	٢٥	﴿يَوْمَئِذٍ يُوقِّيْهُمُ اللَّهُ دِيْنَهُمُ الْحَقُّ.....﴾	- ١٧٨
١٦٠	٣٥	﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثْلُ نُورٍ﴾	- ١٧٩
١٦٢	٣٥	﴿يَهْدِي اللَّهُ نُورُهُ مَنْ يَشَاءُ.....﴾	- ١٨٠
<b>سورة الفرقان</b>			
٢٠١ ، ١٨١	٣١	﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًّا وَنَصِيرًا.....﴾	- ١٨١
٤٦	٥٩	﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ..﴾	- ١٨٢
<b>سورة الشعرا</b>			
٢٣٩ ، ١٥٣ ٢٧٦	-٧٨ ٨٠	﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِيْنِي وَالَّذِي...﴾	- ١٨٣
٤٨	١٩١	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ.....﴾	- ١٨٤
٨٨	-٢١٨ ٢٢٠	﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلِبُكَ فِي..﴾	- ١٨٥
<b>سورة النمل</b>			
١٥٠	١٩	﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ.....﴾	- ١٨٦
١٥٢	٤٠	﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ﴾	- ١٨٧
١٢٢	٦٢	﴿أَمَّنْ يُحِبِّ الْمُضْطَرَ إِذَا دَعَاهُ.....﴾	- ١٨٨
١٨٣	٨٨	﴿صَنَعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ.....﴾	- ١٨٩
<b>سورة القصص</b>			
٢٠٨	٥	﴿وَنَرِيدُ أَنْ نَمَّنَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا﴾	- ١٩٠
١٣٧	٥٦	﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ.....﴾	- ١٩١
٦٠	٦٢	﴿وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ.....﴾	- ١٩٢

## ١ - فهرس الآيات القرآنية

٢٧٦

الآية	الصفحة	رقمها
<b>سورة العنكبوت</b>		
- ١٩٣	٦٩	١٣٦
<b>سورة الروم</b>		
- ١٩٤	٥-٤	٢٢٣
- ١٩٥	١٩	٥٢
- ١٩٦	٢٧	١٧٨ ، ٩٦
- ١٩٧	٤٧	٢٢٤ ، ١٢٧
- ١٩٨	٥٤	٢٥٤ ، ٥٧
<b>سورة لقمان</b>		
- ١٩٩	٢٨	٩٦
<b>سورة السجدة</b>		
- ٢٠٠	٧	١٨٣
- ٢٠١	١٧	٥٩
- ٢٠٢	١٨	٥٥
- ٢٠٣	٢٤	١٣٥
<b>سورة الأحزاب</b>		
- ٢٠٤	٤٣	٤٥
<b>سورة سبأ</b>		
- ٢٠٥	٢٦	١٥٤
<b>سورة فاطر</b>		
- ٢٠٦	٢	١٥٥
- ٢٠٧	١٠	١٩٥
- ٢٠٨	١٠	٤١



## ١- فهرس الآيات القرآنية

٢٧٧

الصفحة	رقمها	الآلية	م
٢٥٦	١٥	﴿وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ...﴾	- ٢٠٩
٩٩ ، ٩٢	١٥	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَتُمُ الْفُقَرَاءَ إِلَى اللَّهِ﴾	- ٢١٠
٨٢	٤١	﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾	- ٢١١
١٠٧	٤٥	﴿وَلَوْ يُوَاْخِذَ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا﴾	- ٢١٢

### سورة يس

٥٩	٧١	﴿وَلَمْ يَرَوْا أَنَا خَلَقْتَنِي مِمَّا عَمَلْتُ﴾	- ٢١٣
----	----	--	-------

### سورة الاصفات

٩٧	٩٦	﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ...﴾	- ٢١٤
٥٣	١٠١	﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِغَلَامٍ حَلِيمٍ...﴾	- ٢١٥
٢٠٨	١١٤	﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ...﴾	- ٢١٦

### سورة ص

٥٧	١٧	﴿وَانذُرْ عَبْدَنَا دَاوِدَ ذَا الْأَيْدِي...﴾	- ٢١٧
----	----	--	-------

### سورة الزمر

١٧٩	٣٦	﴿لَيْسَ اللَّهُ بِكَافِ عَبْدُهُ...﴾	- ٢١٨
١٠٩	٥٣	﴿قُلْ يَا عَبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ...﴾	- ٢١٩
١٧٦	٦٢	﴿إِنَّ اللَّهَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ...﴾	- ٢٢٠
٨٢	٦٧	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قُدْرَهُ وَالْأَرْضُ...﴾	- ٢٢١

### سورة غافر

٢٦٣	٣	﴿وَقَابِلِ التَّوْبَ شَدِيدُ الْعِقَابِ...﴾	- ٢٢٢
١٥٠	٧	﴿رَبَّنَا وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعَلَمًا﴾	- ٢٢٣
٥٩	١٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لِمَقْتُ اللَّهِ﴾	- ٢٢٤
٨٦	١٢	﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرُوكُمْ﴾	- ٢٢٥
١٣٠	١٦	﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ﴾	- ٢٢٦

## ١ - فهرس الآيات القرآنية

٢٧٨

الصفحة	رقمها	الآلية	م
٨٨	١٩	﴿يَعْلَمُ خَاتَنَةُ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي....﴾	- ٢٢٧
٢٥٥ ، ٥٦	٣٥	﴿كُذَلِّكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ.....﴾	- ٢٢٨
٢٢٣	٥١	﴿إِنَّا لِنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي﴾	- ٢٢٩
١٢١	٦٠	﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ...﴾	- ٢٣٠
٥٧	٨٣	﴿فَرُحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ....﴾	- ٢٣١

## سورة فصلت

١٧٤	١٠	﴿وَقَدْرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا.....﴾	- ٢٣٢
٥٦	١٥	﴿أَوْلَمْ يَرَوُا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ..﴾	- ٢٣٣
٢٣٢ ، ٢٣١	٤٤	﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ..﴾	- ٢٣٤

## سورة الشورى

٨٣	٥	﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرُنَّ مِنْ فُوقِهِنَّ﴾	- ٢٣٥
٢١٣	٩	﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ﴾	- ٢٣٦
٢١٩ ، ٢١٢ ٢٢٢	١١	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ....﴾	- ٢٣٧
١١٧	١٩	﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾	- ٢٣٨
٢١٣	٢٨	﴿وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا..﴾	- ٢٣٩
١٣٧	٥٢	﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ...﴾	- ٢٤٠

## سورة الزخرف

٦٣	١٣	﴿لِتَسْتَوْوا عَلَى ظَهُورِهِ.....﴾	- ٢٤١
----	----	-------------------------------------	-------

## سورة العنكبوت

٢١٤	١٩	﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أُولَيَاءُ بَعْضٍ﴾	- ٢٤٢
-----	----	--	-------

## سورة محمد

١٣٦	٥	﴿سَيَهِدُهُمْ وَيُصلِّحُ بِالْهُمْ.....﴾	- ٢٤٣
٢٢٤ ، ٢٢٣	٧	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ﴾	- ٢٤٤

## ١- فهرس الآيات القرآنية

٢٧٩

الصفحة	رقمها	الآلية	م
٢٢٠	١١	﴿ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مُولَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ﴾	- ٢٤٥
١٣٦	١٧	﴿وَالَّذِينَ اهْتَدُوا زَادُهُمْ هُدًى...﴾	- ٢٤٦

### سورة الفتح

٦٢	٦	﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ...﴾	- ٢٤٧
٢٤٨ ، ٢٤٦	١٠	﴿إِلَهُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ...﴾	- ٢٤٨
١٩٨	١١	﴿فَلَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ﴾	- ٢٤٩

### سورة الحجرات

٦٠	٤	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَنْادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجَّرَاتِ﴾	- ٢٥٠
٢٠٩	١٧	﴿يَمْنَوْنَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَلْ لَا تَمْنَوْ﴾	- ٢٥١

### سورة ق

٢٣	٣٨	﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لَغْوَبِ...﴾	- ٢٥٢
----	----	-----------------------------------	-------

### سورة الذاريات

٥٣	٢٨	﴿وَيَشْرُوْهُ بَغْلَامٌ عَلِيمٌ...﴾	- ٢٥٣
٢٤٦ ، ٥٧ ٢٤٨	٤٧	﴿وَالسَّمَاءَ بَثَثْنَا هَا بِأَيْدِٰ وَإِنَّا...﴾	- ٢٥٤
٢٦٥	٤٨	﴿فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ...﴾	- ٢٥٥
٥٦ ، ٤١ ١٥٦ ، ٩٥ ٢٥٤	٥٨	﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْفُوْةِ الْمُتَّيْنُ﴾	- ٢٥٦

### سورة الطور

٢٠٨	٢٧	﴿فَمَنْ أَنْهَا عَلَيْنَا وَوَقَاتَا عَذَابَ...﴾	- ٢٥٧
١٤٩	٢٨	﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ﴾	- ٢٥٨
٢٤٦	٤٨	﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنَّا...﴾	- ٢٥٩

### سورة النجم

## ١ - فهرس الآيات القرآنية

٢٨٠

الصفحة	رقمها	الآية	م
١٠٩	٣٢	﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسْعَ الْمَغْفِرَةِ...﴾	- ٢٦٠
٩٩	٤٨	﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنٰيٌ وَأَقْنَىٰ...﴾	- ٢٦١

## سورة القمر

١٦٥ ، ٩٥	٥٥-٥٤	﴿إِنَّ الْمُنْتَقَيِّنَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍٰ فِي...﴾	- ٢٦٢
----------	-------	--	-------

## سورة الرحمن

٦١	٤-١	﴿الرَّحْمَنُ * عَلَمُ الْقُرْآنَ * خَلَقَ...﴾	- ٢٦٣
٢٤٧	٢٧	﴿وَبِئْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ...﴾	- ٢٦٤
١٧٨	٧٨	﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ...﴾	- ٢٦٥

## سورة الواقعة

٢٦٣	٦٤	﴿أَنْتُمْ تَرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الظَّارِعُونَ...﴾	- ٢٦٦
٢٦٣	٧٢	﴿أَنْتُمْ أَنْشَأْنَا شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ...﴾	- ٢٦٧

## سورة الحديد

٧٨	٣	﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ﴾	- ٢٦٨
٢٢٥	٢٥	﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ...﴾	- ٢٦٩

## سورة المجادلة

٨٧	١	﴿فَذَ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي﴾	- ٢٧٠
١١٣	٦	﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ...﴾	- ٢٧١
٦٠	٩	﴿إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجِوْنَا بِالْإِثْمِ...﴾	- ٢٧٢
٦٠	١٢	﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ...﴾	- ٢٧٣

## سورة الحشر

١٣١ ، ٥٥ ١٧١ ، ١٤٣	٢٣	﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمُلِكُ...﴾	- ٢٧٤
١٧١	٢٤	﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ﴾	- ٢٧٥



## ١ - فهرس الآيات القرآنية

٢٨١

الصفحة	رقمها	الآية	م
<b>سورة المتحنة</b>			
٩٥ ، ٤٧	٧	﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ...﴾	- ٢٧٦
<b>سورة الصاف</b>			
٢٢٤	١٤	﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ...﴾	- ٢٧٧
<b>سورة المنافقون</b>			
١٩٥	٨	﴿وَلِلَّهِ الْعَزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ...﴾	- ٢٧٨
<b>سورة التغابن</b>			
٤٧	٦	﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ...﴾	- ٢٧٩
١٣٦	١١	﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ...﴾	- ٢٨٠
١٢٥	١٧	﴿إِنْ تَقْرُضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا...﴾	- ٢٨١
<b>سورة التحرير</b>			
٢٢١	٢	﴿فَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلِةً أَيْمَانَكُمْ وَاللَّهُ﴾	- ٢٨٢
٦١	٣	﴿وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيَّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاجِهِ...﴾	- ٢٨٣
٢٥٠ ، ٢٢١	٤	﴿إِنْ تَتَوَبُوا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَّ قُلُوبُكُمَا﴾	- ٢٨٤
<b>سورة المدثر</b>			
٢٠٩	٦	﴿وَلَا تَمْنَنْ تَسْتَكِنْ...﴾	- ٢٨٥
<b>سورة الإنسان</b>			
٢٥٣ ، ٥٤	٢	﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾	- ٢٨٦
٥٨	- ٢٩ ٣٠	﴿إِنَّ هَذِهِ تَذَكِّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَيْهِ...﴾	- ٢٨٧
٢٤٧	٩	﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ...﴾	- ٢٨٨
<b>سورة المرسلات</b>			
٧٠	٢٣	﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ...﴾	- ٢٨٩

## ١ - فهرس الآيات القرآنية

٢٨٢

الآية	الصفحة	رقمها	م
<b>سورة التكوير</b>			
- ٢٩٠	٢٩	٢٨-٢٩	٥٧
<b>سورة الانفطار</b>			
- ٢٩١	١٢	.....	١١٤
<b>سورة البروج</b>			
- ٢٩٢	١٤	.....	١٢٣
- ٢٩٣	١٥-١٦	فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ	١٧٨
- ٢٩٤	٩	وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ	٨٩
<b>سورة الطارق</b>			
- ٢٩٥	١٥-١٦	أَنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا	٥٩
<b>سورة الأعلى</b>			
- ٢٩٦	١	سَبَّحَ اسْمَ رَبِّ الْأَعْلَى	٨٠
- ٢٩٧	٢-٣	الَّذِي خَلَقَ فَسَوَى وَالَّذِي قَدَرَ	١٥٣
<b>سورة العلق</b>			
- ٢٩٨	٣-٥	أَفَرَا وَرَبِّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلِمَ	١٥٣
<b>سورة الإخلاص</b>			
- ٢٩٩	١	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ	١٢٨ ، ١٦
- ٣٠٠	٣	لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوَلَّ	٢٣
- ٣٠١	٤	وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ	٢٣

## ٢- فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الصفحة	الرقم	طرف الحديث
١١٦.....	١	احفظ الله يحفظك، .....
٧٥.....	٢	أسألك بكل اسم هو لك سميَّت به نفسك، أو علمته أحداً.....
٢٣٧.....	٣	اسقه عسلًا، .....
٢٠.....	٤	الظوا ببِيادِ الجلال والإكرام، .....
٧٨.....	٥	إن الله تعالى محسن يحب المحسنين.....
٧٧.....	٦	إن الله جواد يحب الجود.....
١٩٠.....	٧	إن الله حَلِيمٌ، حَبِيْ سَيِّرْ يُحِبُّ الْحَيَاةَ وَالسُّتُّرَ، فَإِذَا .....
١٩٣، ١٦١.....	٨	إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخوض .....
٢٤٢.....	٩	إن الله أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً، فَتَداوَوْا.....
١٨١.....	١٠	إن الله جميل يحب الجمال، .....
١٨٩.....	١١	إن الله حبي يستحب من عبده إذا مدد يديه إليه أن.....
١٨٧.....	١٢	إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي ...
١٤٠.....	١٣	إن الله هو الحكم وإليه الحكم، .....
١٤٠، ١٤٠.....	١٤	إن الله هو المسئر القابض الباسط الرازقُ، .....
١٩٤.....	١٥	إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين، .....
١٠٩.....	١٦	إن الله يقول: يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض.....
٨٣.....	١٧	إن الله يقول: الكربلاء ردائي، والعظمة إزارى، فمن نازعني
٢١٧.....	١٨	إن الله يقول: من عادى لي ولِيًّا فقد أذنته بالحرب، وما.....
٢٣٥.....	١٩	أن النبي ﷺ كان إذا اشتكي يقرأ على نفسه بالمعوذات.....
٢٦٠، ٧٦، ٥.....	٢٠	إن الله تسعه وتسعين اسمًا مانه إلا واحداً من.....
٢٠٥.....	٢١	إنه ليس من الناس أحدٌ أمنَّ علىَ في نفسه وما له .....
٢٤٢.....	٢٢	بسم الله تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يُشفى سقيمنا بإذن.....

٤ - فهرس الأحاديث النبوية والآثار

۲۸۴

- |     |  |      |
|-----|--|------|
| ٢٦٢ | بل ينبغي لكل من سمعها أن يتعلمها،.....                       | - ٢٣ |
| ٢١٠ | ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر إليهم،.....         | - ٢٤ |
| ١٨٥ | حجا به النور لو كشفه لأحرقت سبات وجهه..... ١٦١               | - ٢٥ |
| ١٢٨ | السيد الله تبارك وتعالى،.....                                | - ٢٦ |
| ٢٣٩ | الشفاء في ثلاثة: شرية عسل، وشرطه محجم، وكية.....             | - ٢٧ |
| ٢٣٨ | صدق الله وكذب بطن أخيك،.....                                 | - ٢٨ |
| ٢٤٠ | ضع يدك على الذي تالم منه من جسده وقل: بسم الله .....         | - ٢٩ |
| ٢١٨ | ففي يسمع، وببي يبصر، وببي يبطش وببي.. يمشي،.....             | - ٣٠ |
| ٧٦  | فيفتح عليَّ من محاذه بما لا أحسنه الآن،.....                 | - ٣١ |
| ٢٢١ | قولوا الله مولانا ولا مولى لكم،.....                         | - ٣٢ |
| ١٨٦ | كذبني ابن آدم، ولم يكن له ذلك. وشتمني ابن آدم،.....          | - ٣٣ |
| ١٧٤ | كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت،.....                       | - ٣٤ |
| ١٨٦ | لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله، يجعلون له الولد.....       | - ٣٥ |
| ١٨٥ | لا أحصي ثناء عليك أنت كما أنتيت على نفسك،.....               | - ٣٦ |
| ١٩٤ | لا إله إلا الله وحده لا شريك له به الملك وله الحمد وهو.....  | - ٣٧ |
| ٢٠٤ | لقد سأله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى.....              | - ٣٨ |
| ٢٤٢ | لكل داء دواء، فإذا أصييب دواء الداء برأ ياذن الله ﷺ،.....    | - ٣٩ |
| ٤٦  | لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده موضوع على.....       | - ٤٠ |
| ٢٤١ | اللهم اشف سعداً، اللهم اشف سعداً، اللهم اشف سعداً،.....      | - ٤١ |
| ١٨٨ | اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا،.....                  | - ٤٢ |
| ١٩٦ | اللهم اغفر لي ما قدمت، وما أخْرَتْ، وما أسررتْ، وما أعلنتْ.. | - ٤٣ |
| ٧٩  | اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس.....          | - ٤٤ |
| ٢٢٥ | اللهم أنت عضدي، وأنت نصيري، بك أجُول وبك أصول....            | - ٤٥ |
| ٥٠  | اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان..... ٢٠   | - ٤٦ |
| ٢٥٩ | اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك،.....             | - ٤٧ |



- ٤٨ - اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من ..... ٤٠
- ٤٩ - اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ..... ٥١
- ٥٠ - اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن... ١٦٠
- ٥١ - اللهم ما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب،..... ١١٩
- ٥٢ - ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك ابن ..... ٢٦٢
- ٥٣ - ما أصاب عبداً هم ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك ابن ..... ٤٩ ٠٠٠٠
- ٥٤ - ما أنزل الله من داء إلا قد أنزل له شفاء ..... ٢٤٣ ، ٢٤٢
- ٥٥ - المُسْبِلُ، والمُنَانُ، والمُنْفَقُ سُلْعَتُه بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ، ..... ٢١٠
- ٥٦ - من أَنَ الدِّجَالُ أَعُورُ، ..... ٢٥٠
- ٥٧ - من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال سبع مرات: أسأل ..... ٢٤١
- ٥٨ - من عادى لي ولِيَ فقد آذنته بالحرب، ..... ٢٢٥
- ٥٩ - من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، والله المعطي وأنا ..... ١٩٣
- ٦٠ - نعم يا عباد الله تداووا، فإن الله لم يضع داء إلا وضع ..... ٢٤٣
- ٦١ - وما أدركك أنها رقية، خذوها واضربوا لِي بِسْهَمٍ، ..... ٢٣٥
- ٦٢ - يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلاً... ثم ..... ٧٨ ح
- ٦٣ - يد الله على الجماعة، ..... ٢٤٨ ، ٢٤٦
- ٦٤ - يد الله مع الجماعة، ..... ٢٤٦

٣- فهرس شرح الغريب

٢٨٦

**٣- فهرس شرح الغريب**

<u>الكلمة الغربية</u>	<u>الصفحة</u>	<u>الكلمة الغربية</u>	<u>الصفحة</u>
٣٠ ..... - <b>أَظْوا</b>	١٨	١ - إِجَابَةٌ عَامَّةٌ .....	١٢٠
٩٥ ..... - <b>عَزَّةُ الْأَمْتَانَاعِ</b>	١٩	٢ - إِلْجَابَةٌ خَاصَّةٌ ...	١٢١
٩٥ ..... - <b>عَزَّةُ الْقَهْرِ</b>	٢٠	٣ - جُودٌ خَاصٌ .....	١٥١
٩٥ ..... - <b>عَزَّةُ الْقُوَّةِ</b>	٢١	٤ - جُودٌ مُطْلَقٌ .....	١٥١
٨٠ ..... - <b>الْعُلوِّ</b>	٢٢	٥ - إِلْحَاسٌ خَاصٌ .....	١٧٦
١٥٤ ..... - <b>الْفَاتِحِ</b>	٢٣	٦ - إِلْحَاسٌ عَامٌ .....	١٧٦
١٥٤ ..... - <b>الْفَتَاحِ</b>	٢٤	٧ - الْحَافِظُ لِعِبَادَةِ	١١٥
١١٩ ..... - <b>قَرْبٌ خَاصٌ</b>	٢٥	٨ - حَفْظُهُ خَاصٌ لِأُولَائِنَهِ.	١١٥
١١٩ ..... - <b>قَرْبٌ عَامٌ</b>	٢٦	٩ - حَفْظُهُ لِعَامٍ لِجَمِيعِ الْمُخْلُوقَاتِ .....	١١٥
١١٧ ..... - <b>لَطْفَهُ بَعْدِهِ</b>	٢٧	١٠ - الْحَفِظُ عَلَى عِبَادَهِ ..	١١٤
١١٧ ..... - <b>اللَّطِيفِ</b>	٢٨	١١ - الْحِكْمَةُ فِي خَلْقِهِ	١٠٢
١٢٣ ..... - <b>مَحَبَّةُ اللَّهِ</b>	٢٩	١٢ - الْحِكْمَةُ فِي شَرِيعَتِهِ	١٠٣٤
١٩ ..... - <b>الْمَرْخِ</b>	٣٠	١٣ - الرِّزْقُ عَامٌ .....	١٥٧
٢٠٧ ..... - <b>الْمَنَةِ</b>	٣١	١٤ - الرِّزْقُ الْمُطْلَقُ ..	١٥٧
٢٢٩ ..... - <b>الْمَوْعِظَةِ</b>	٣٢	١٥ - الشَّفَاءُ .....	٢٢٧
١٦١ ..... - <b>النُّورُ الْحَسِيِّ</b>	٣٣	١٦ - الشَّفَاءُ الْمَادِيِّ ..	٢٢٩
١٦٢ ..... - <b>النُّورُ الْمَعْنَوِيِّ</b>	٣٤	١٧ - الشَّفَاءُ الْمَعْنَوِيُّ الرُّوحِيِّ.	٢٢٨
١٣٥ ..... - <b>الْهَدَايَةِ</b>	٣٥		



الشاعر الصفحة

البيت

م

- ١ - أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بْخَيْرُ بْنِ أَسْدٍ  
عُمَرُ بْنُ مُسَعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ شَاعِرٌ ٢١
- ٢ - هَذَا وَمَنْ أَوْصَافَهُ الْقِيَوْمُ  
وَالْقِيَوْمُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانٌ إِبْنُ الْقِيمِ ٢٥٧
- إِحْدَاهُمَا الْقِيَوْمُ قَامَ بِنَفْسِهِ  
وَالْكَوْنُ قَامَ بِهِ هَمَا الْأَمْرَانُ
- فَالْأَوْلُ اسْتَغْنَاهُ عَنْ غَيْرِهِ  
وَالْفَقْرُ مِنْ كُلِّ إِلَيْهِ الثَّانِي

## ٤- فهرس الأشعار

## ٥- فهرس الموضوعات

٢٨٨

### ٥- فهرس الموضوعات

٤	القدمة .....
١٦	المبحث الأول : أسماء الله تعالى توقيفية .....
١٧	المبحث الثاني : أركان الإيمان بالأسماء الحُسْنِي .....
١٨	المبحث الثالث : أقسام ما يوصف به الله تعالى .....
٢٤	المبحث الرابع : دلالة الأسماء الحُسْنِي ثلاثة أنواع : .....
٢٥	المبحث الخامس : حقيقة الإنعام في أسماء الله تعالى .....
٣٠	المبحث السادس : إحصاء الأسماء الحُسْنِي أصل للعلم .....
٣٢	المبحث السابع : أسماء الله كلها حُسْنِي .....
٣٣	المبحث الثامن : أسماء الله تعالى منها ما يطلق عليه مفرداً ومقتناً بغيره ..
٣٥	المبحث التاسع : من أسماء الله الحُسْنِي ما يكون دالاً على عدة صفات .....
٣٦	المبحث العاشر : الأسماء الحُسْنِي التي ترجع إليها جميع الأسماء والصفات ...
٥٢	المبحث الحادي عشر : أسماء الله وصفاته مختصة به ، واتفاق الأسماء لا يوجب تعامل المسميات ..
٦٨	المبحث الثاني عشر : أمور ينبغي أن تعلم .....
٧٣	المبحث الثالث عشر : مراتب إحصاء أسماء الله الحُسْنِي التي من أحصاها دخل الجنة ..
٧٥	المبحث الرابع عشر : الأسماء الحُسْنِي لا تُحدَّد بعدد .....
٧٧	المبحث الخامس عشر : شرح أسماء الله الحُسْنِي .....
٧٧	١ - الأوَّل .....
٧٧	٢ - الآخر .....
٧٧	٣ - الظاهِر .....
٧٧	٤ - الباطِن .....
٨٠	٥ - العَلِيُّ .....
٨٠	٦ - الأَعْلَى .....
٨٠	٧ - المُتَعَال .....
٨١	٨ - العَظِيمُ .....



٨٤ .....	٩ . المَحِيدُ
٨٥ .....	١٠ . الْكَبِيرُ
٨٦ .....	١١ . السَّمِيعُ
٨٨ .....	١٢ . الْبَصِيرُ
٨٩ .....	١٣ . الْعَلِيمُ
٨٩ .....	١٤ . الْخَبِيرُ
٩٢ .....	١٥ . الْحَمِيدُ
٩٤ .....	١٦ . الْعَزِيزُ
٩٤ .....	١٧ . الْقَدِيرُ
٩٤ .....	١٨ . الْقَادِرُ
٩٤ .....	١٩ . الْمُفْتَرِ
٩٤ .....	٢٠ . الْقَوِيُّ
٩٤ .....	٢١ . الْمَتَنِينُ
٩٩ .....	٢٢ . الْغَنِيُّ
١٠١ .....	٢٣ . الْحَكِيمُ
١٠٦ .....	٢٤ . الْحَلِيمُ
١٠٨ .....	٢٥ . الْعَفُوُ
١٠٨ .....	٢٦ . الْعَفَوُرُ
١٠٨ .....	٢٧ . الْعَفَّارُ
١١٠ .....	٢٨ . التَّوَابُ
١١١ .....	٢٩ . الرَّقِيبُ
١١٢ .....	٣٠ . الشَّهِيدُ
١١٤ .....	٣١ . الْحَفِيظُ
١١٦ .....	٣٢ . الْلَّطِيفُ
١١٩ .....	٣٣ . الْقَرِيبُ

## ٢- فهرس الأحاديث النبوية والآثار

٢٩٠

١٢٠	الْمُجِيبُ	٣٤
١٢٣	الْوَدُودُ	٣٥
١٢٥	الشَّاكِرُ	٣٦
١٢٥	الشَّكُورُ	٣٧
١٢٨	السَّيِّدُ	٣٨
١٢٨	الصَّمَدُ	٣٩
١٣٠	القَاهِرُ	٤٠
١٣٠	القَهَّارُ	٤١
١٣١	الجَبَّارُ	٤٢
١٣٣	الحَسِيبُ	٤٣
١٣٤	الْهَادِي	٤٤
١٤٠	الْحَكَمُ	٤٥
١٤٢	الْقُدُوسُ	٤٦
١٤٢	السَّلَامُ	٤٧
١٤٩	البَرُّ	٤٨
١٤٩	الوَهَابُ	٤٩
١٥١	الرَّحْمَنُ	٥٠
١٥١	الرَّحِيمُ	٥١
١٥١	الْكَرِيمُ	٥٢
١٥١	الْأَكْرَمُ	٥٣
١٥١	الرَّءُوفُ	٥٤
١٥٤	الْفَتَّاحُ	٥٥
١٥٦	الرَّزَاقُ	٥٦
١٥٦	الرَّازِقُ	٥٧
١٥٨	الْحَيُّ	٥٨



١٥٨ .....	الْقَيُّومُ	٥٩
١٦٠ .....	نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	٦٠
١٦٤ .....	الرَّبُّ	٦١
١٦٤ .....	اللَّهُ	٦٢
١٦٥ .....	الْمَلَكُ	٦٣
١٦٥ .....	الْمَلِكُ	٦٤
١٦٥ .....	مَالِكُ الْمُلَكِ	٦٥
١٦٩ .....	الْوَاحِدُ	٦٦
١٦٩ .....	الْأَحَدُ	٦٧
١٧١ .....	الْمُتَكَبِّرُ	٦٨
١٧١ .....	الْخَالِقُ	٦٩
١٧١ .....	الْبَارِئُ	٧٠
١٧١ .....	الْمُصَوِّرُ	٧١
١٧١ .....	الْخَلَقُ	٧٢
١٧٢ .....	الْمُؤْمِنُ	٧٣
١٧٢ .....	الْمُهِيمِنُ	٧٤
١٧٣ .....	الْمُحِيطُ	٧٥
١٧٣ .....	الْمُقِيقُ	٧٦
١٧٥ .....	الْوَكِيلُ	٧٧
١٧٦ .....	ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ	٧٨
١٧٧ .....	جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ	٧٩
١٧٧ .....	بَيْعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	٨٠
١٧٩ .....	الْكَافِي	٨١
١٧٩ .....	الْوَاسِعُ	٨٢
١٨٠ .....	الْحَقُّ	٨٣

## ٢- فهرس الأحاديث النبوية والآثار

٢٩٢

١٨١ .....	٨٤ . الجَمِيلُ
١٨٧ .....	٨٥ . الرَّفِيقُ
١٨٩ .....	٨٦ . الْحَيْيُ
١٨٩ .....	٨٧ . السَّنَبِيرُ
١٩٢ .....	٨٨ . إِلَلَهُ
١٩٢ .....	٨٩ . الْقَابِضُ
١٩٢ .....	٩٠ . الْبَاسِطُ
١٩٢ .....	٩١ . الْمُعْطَى
١٩٦ .....	٩٢ . الْمُقَدَّمُ
١٩٦ .....	٩٣ . الْمُؤَخَّرُ
٢٠٠ .....	٩٤ . الْمُبَيِّنُ
٢٠٤ .....	٩٥ . الْمَنَائُ
٢١١ .....	٩٦ . الْوَلِيُّ
٢١٨ .....	٩٧ . الْمَوْلَى
٢٢٢ .....	٩٨ . النَّصِيرُ
٢٢٧ .....	٩٩ . الشَّافِي
٢٢٩ .....	النوع الأول: شفاء القلوب والأرواح.....
٢٣٤ .....	النوع الثاني شفاء الله للأجساد والأبدان:.....
٢٤٥ .....	المبحث السادس عشر: من فتاوى اللجنة الدائمة .....
٢٦٥ .....	<b>الفهارس العامة .....</b>
٢٦٦ .....	١- فهرس الآيات القرآنية .....
٢٨٣ .....	٢- فهرس الأحاديث النبوية والآثار .....
٢٨٦ .....	٣- فهرس سرخ الغريب .....
٢٨٧ .....	٤- فهرس الأشعار .....
٢٨٨ .....	٥- فهرس الموضوعات .....



كتب للمؤلف

العمراء والحجاج والزيارة في ضوء الكتاب والسنة	٥٣
بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزمات اتباعها	٥٤
شرح الفرق بين المؤمن والكافر في ضوء الكتاب والسنة	٥٥
شرح اسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة	٥٦
التصر المحتى: مختصر شرح اسماء الله الحسنى	٥٧
الفوز العظيم والخسارة من المبادر	٥٨
النور والظلمات في ضوء الكتاب والسنة	٥٩
نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة	٦٠
نور الإخلاص وظلمات البدع في ضوء الكتاب والسنة	٦١
نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة	٦٢
نور السنّة وظلمات البدع في ضوء الكتاب والسنة	٦٣
نور الشيب وحكم تغييره في ضوء الكتاب والسنة	٦٤
نور الهوى وظلمات الضلال في ضوء الكتاب والسنة	٦٥
قضية التغيرة بين أهل السنة وفرق الضلال	٦٦
الاعتصام بالكتاب والسنة	٦٧
تبرير حرارة المصيبة في ضوء الكتاب والسنة	٦٨
عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة	٦٩
ظهور المسلم في ضوء الكتاب والسنة	٧٠
متذكرة الصلاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة	٧١
الآذان والأقامه في ضوء الكتاب والسنة	٧٢
اجابة النساء في ضوء الكتاب والسنة	٧٣
شروط الصلاة في ضوء الكتاب والسنة	٧٤
قرة عيون المسلمين بيان صفة صلاة المسلمين في ضوء الكتاب والسنة	٧٥
أركان الصلاة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة	٧٦
الخشوع في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة	٧٧
سبوج سهو: مشروعيته ومواضعه وسبقه في ضوء الكتاب والسنة	٧٨
صلاة النزع: مفهومه وفضائله وأنواعه في ضوء الكتاب	٧٩
شيام الليل: فضله وادابه في ضوء الكتاب والسنة	٨٠
صلوة الجمعة: مفهومها وفضائلها وادابها في ضوء الكتاب والسنة	٨١
صلوة العيدين: فضله وادابه في ضوء الكتاب والسنة	٨٢
صلوة المساوا في ضوء الكتاب والسنة	٨٣
صلوة الخوف في ضوء الكتاب والسنة	٨٤
صلوة الجمعة في ضوء الكتاب والسنة	٨٥
صلوة الارحام في ضوء الكتاب والسنة	٨٦
صلوة المطر في ضوء الكتاب والسنة	٨٧
صلوة المسافر في ضوء الكتاب والسنة	٨٨
صلوة الحرف في ضوء الكتاب والسنة	٨٩
صلوة الجمعة في ضوء الكتاب والسنة	٩٠
صلوة العيدين في ضوء الكتاب والسنة	٩١
صلوة الكسوف في ضوء الكتاب والسنة	٩٢
صلوة الاستفاء في ضوء الكتاب والسنة	٩٣
أحكام الخنازير في ضوء الكتاب والسنة	٩٤
نوب القرى المهدى إلى أمول المسلمين في ضوء الكتاب والسنة	٩٥
صلوة المأتم في ضوء الكتاب والسنة	٩٦
صلوة الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة	٩٧
زكاة بهيمة الأنعام في ضوء الكتاب والسنة	٩٨
زكاة الخارج من الأرض في ضوء الكتاب والسنة	٩٩
زكاة الأمان: الدليل والفضله في ضوء الكتاب والسنة	١٠٠
زكاة عروض التجارة في ضوء الكتاب والسنة	١٠١
زكاة الفطر في ضوء الكتاب والسنة	١٠٢
مصارف الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة	١٠٣
صدقه النفع في ضوء الكتاب والسنة	١٠٤
الزكاة في ضوء الكتاب والسنة	١٠٥
فضائل الصيام وقيام رمضان في ضوء الكتاب والسنة	١٠٦
الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة	١٠٧
العمراء والحجاج والزيارة في ضوء الكتاب والسنة	١٠٨

## كتب (مترجمة) للمؤلف

### \*أولاً : حصن المسلم باللغات الآتية

منزلة الصلاة في الإسلام (الجليد بحق المسلمين)	-٥٢	حصن المسلم لم باللغة الإنجليزية	-١
صلة النطوع في ضوء الكتاب والسنة	-٥٣	حصن المسلم باللغة الفرنسية	-٢
نور التقوى وظلمات المغتصب (دار السلام)	-٥٤	حصن المسلم باللغة الأوردية	-٣
نور الإسلام وظلمات الآلة (دار السلام)	-٥٥	حصن المسلم باللغة الاندونيسية	-٤
القزويني والخسروان المعين (دار السلام)	-٥٦	حصن المسلم باللغة التبتية	-٥
الدور والظلمات في الكتاب والسنة (دار السلام)	-٥٧	حصن المسلم باللغة الامهري	-٦
قضية الكفر بين أهل السنة وفرق الضلال (دار السلام)	-٥٨	حصن المسلم باللغة السنسكراطية	-٧
نور الهوى وظلمات الضلال (دار السلام)	-٥٩	حصن المسلم باللغة التركية	-٨
نور الشبيب وحكم تفويهه (دار السلام)	-٦٠	حصن المسلم باللغة الموسماوية	-٩
رحم الله العلامة أمين (دار السلام)	-٦١	حصن المسلم لم باللغة الفارسية	-١٠
شرح العقيدة الواسطية (موقع دار الإسلام)	-٦٢	حصن المسلم باللغة الماليزية	-١١

### ثالثاً: كتب مترجمة لغيرات الأخرى

مرشد الحاج والمعتمر والزائر (باللغة الماليزية)	-٦٣	حصن المسلم لم باللغة الونغارية	-١٥
الدعاء من الكتاب والسنة (باللغة الفارسية)	-٦٤	حصن المسلم لم باللغة الهندية	-١٦
بيان عقيدة أهل السنة والجماعة (باللغة الاندونيسية)	-٦٥	حصن المسلم لم باللغة الصربية	-١٧
نور السنة وظلمات الدعوة في ضوء الكتاب والسنة باللغة الماليزية	-٦٦	حصن المسلم لم باللغة التشيكية	-١٨
الدعاء من الكتاب والسنة (باللغة الروسية)	-٦٧	حصن المسلم لم باللغة الروسية	-١٩
صلة امراضي (باللغة التاميلية)	-٦٨	حصن المسلم لم باللغة الإلانية	-٢٠
رحمة للعاملين (باللغة الإنجليزية دار السلام)	-٦٩	حصن المسلم باللغة اليونانية	-٢١
الدعاء من الكتاب والسنة باللغة الإنجليزية دار السلام	-٧٠	حصن المسلم لم باللغة الإسبانية	-٢٢
صلة الجماعة (باللغة البولندية) (كتابات المسلمين بروضه)	-٧١	حصن المسلم باللغة الفلبينية (منايا)	-٢٤
رجمة للعلميين بـ اللغة الفعلية (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٧٢	حصن المسلم باللغة القبرصية (ججالمو)	-٢٥
نور السنة وظلمات الدعوة بـ (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٧٣	حصن المسلم لم باللغة الصربية	-٢٦
نور الإيمان وظلمات الحق (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٧٤	حصن المسلم باللغة الطاجيكية	-٢٧
الدعاء من الكتاب والسنة شيشاني (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٧٥	حصن المسلم لم باللغة الإندونيسية	-٢٨
الاعتصام بالكتاب والسنة أسيتي (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٧٦	حصن المسلم باللغة التاميلية	-٢٩
تراث العلامة أبي الأسلام جعفري (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٧٧	حصن المسلم باللغة التيلاندية	-٣٠
شرح سيرة الله الصفي، فرسى (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٧٨	حصن المسلم لم باللغة الإذربيجانية	-٣١
صلة المسافر، فرسى (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٧٩	حصن المسلم باللغة التاتارية (جيجلات البوسنة)	-٣٢
العلاج بالرقمي، فرسى (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٨٠	حصن المسلم باللغة الهولندية (جيجلات البوسنة)	-٣٣
نور التوحيد وظلمات الشريك كربلا (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٨١	حصن المسلم باللغة التركية (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٣٤
نور السنة وظلمات الدعوة بـ (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٨٢	حصن المسلم في اللغة الرومنية (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٣٥
نور الأنصاص وهمار مصلن، فرسى (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٨٣	حصن المسلم باللغة الروسية (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٣٦
العلاج بالرقمي، كربلا (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٨٤	حصن المسلم باللغة الفتنية (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٣٧
مرشد الحاج والمعتمر رومي (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٨٥	حصن المسلم باللغة السنڌي (مكتب الجليلات بباريس)	-٣٨
الحج والعمر تركي (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٨٦	حصن المسلم، ملاجع، ملاجع (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٣٩
فصل الصيام وهو مرصد، فرسى (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٨٧	حصن المسلم، سندى (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٤٠
الذكر والدعاء والعلاج بالرقمي، بوربا (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٨٨	شرح حصن المسلم، اوزيكى (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٤١
صلة النطوع صبيي (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٨٩		
منزلة الصلاة في الإسلام صبيي (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٩٠		
ورد الصباح والمساء باللغة الإنجليزية (دار السلام)	-٩١		
الربا أضراره وأثاره باللغة البولندية (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٩٢		
صلة المؤمن باللغة الاندونيسية (مكتب الجليلات بجيجلات البوسنة)	-٩٣		
القزويني الطفيف باللغة الروسية (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٩٤		
الدعاء وبطه العلاج بالرقمي باللغة الإندونيسية (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٩٥		
آيات اللسان باللغة الإندونيسية (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٩٦		
نور السنة وظلمات الدعوة باللغة البولندية (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٩٧		
الدعاء من الكتاب والسنة باللغة التركية	-٩٨		

### ثانياً: كتب مترجمة باللغة الأوردية:

العروفة في ضوء الكتاب والسنة (موقع دار الإسلام بجيجلات البوسنة)	-٤٢
نور السنة وظلمات الدعوة في ضوء الكتاب والسنة	-٤٣
شروع الدعاء وموانع الإجابة	-٤٤
الدعاء من الكتاب والسنة	-٤٥
نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة	-٤٦
بيان عقيدة أهل السنة والجماعة وزرور اتباعها	-٤٧
نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة	-٤٨
الربا، أضراره وأثاره في ضوء الكتاب والسنة	-٤٩
نور الأخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة	-٥٠
ظهور المسلم (مكتب الجليلات بالسلفي) (وادي الواسر)	-٥١